



عون المعين
بشرح الامة
مع زيادات بحرق وابن زين

تأليف
أحمد بن محمد الأمين بن أحمد المختار الجكني



دار الفكر العربي
بيروت

عون المعين بشرح الأمية

مع زيادات بحرق وابن زين



دار الفكر العربي

للطباعة والنشر

كورنيش سليم سلام - مقابل مخفر المصيطبه
بناية الشـــــــــــــــــروق - الطابق الاول
ص بـ ١٤/٥٠٧٠ - بيروت - لبنان
ت : ٠١/٣١١١١١٤ - فاكس : ٣١٣٧٦

جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الاولى ٢٠٠١

عون المعين بشرح اللامية

مع زيادات بحرق وابن زين

تأليف

الفقيه إلى توفيق الله وعفوه

أحمد بن محمد الأمين بن أحمد المختار الجكني

المدرس سابقاً بالمسجد الحرام

قام بجمعه وترتيبه أثناء العام الدراسي ١٤٠٦ - ١٤٠٧ هـ بمكة المكرمة



دار الفكر العربي
بيروت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الكتاب

الحمد لله المنعم المتفضل، لا أحصي ثناء عليه هو كما أثنى على نفسه، والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه ومن اهتدى بهديه، أسألك اللهم أن تغفر لي ذنوبي وأن تستر عيوبتي، وتشرح لي صدري، وتيسر لي أمري، وأن توفقني لما ترضى به عني حتى ألقاك وأنت راض عني، وبعد، فقد كان بعض إخواني الأحبة أشار عليّ بمحاولة تسهيل المؤلف المعروف بطرّة ابن زين على لامية الأفعال لأبي عبد الله محمد بن مالك، عليه وعليّ والدنيا والمسلمين رحمة الله، ذلك أن هذا التعليق، النفيس مخطوط بطريقة يصعب الانتفاع بها عن وجادة إلا لمن مارسوا دراسة هذا الفن دراسة معمقة وبتلك الإشارات، قال لي هذا الحبيب:

لو أنك حاولت جعل هذه الطرّة شرحاً بالطريقة المعتادة، لمارسنا جميعاً دراسته لعلنا نلم ببعض مسائل هذا الفن المهم جداً، فاستخرت الله تعالى ثم شرعت في محاولة ذلك مستعيناً بالله تعالى ثم بنفس الطرّة على الرغم من صعوبة الانتفاع بها عن طريق الوجادة، ثم بشرح العلامة بحرق الحضرمي لهذه اللمية، وبحاشية العلامة الطالب بن حمدون علي بحرق.

هذا، وغرضي من ذلك محاولة معرفة شيء من هذا الفن المهم غاية ونهاية والذي لا غنى لطالب العلم عنه، وقد كنت في شبه يأس منه على الرغم من أنني درست هذه اللمية عدة مرات على شيخنا أمير المؤمنين في المعقول والمنقول ابن عمنا وفخرنا العلامة الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني ثم اليعقوبي عليه رحمة الله ودرست عليه الخلاصة أيضاً، وقد باشرت تعليم الخلاصة عشرين عاماً بمعهد الحرم المكي الشريف، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، نرجوه سبحانه وتعالى أن لا يحرمنا من رحمته، وأن يفتح علينا بفضلته ومنتته، لقد بلغت الجهد في حل ألفاظ هذه الطرّة، وأرى، والله أعلم، أنني وصلت إلى فائدة في الموضوع، فها أنا أقدم

لطلبة هذا الفن عملاً أسميته «عون المعين بشرح الألفية مع زيادات بحرق وابن زين» وقد جعلت زيادة ابن زين بين قوسين هكذا [] وجعلت زيادة بحرق الحضرمي بين أربعة أقواس هكذا [[]، ذلك ليعلم طالب العلم أن ما كان مهملًا من التقويس هو نص نظم ابن مالك، وإن ما كان بين قوسين هو من زيادة العلامة الشيخ الحسن بن زين الموريتاني ثم القوناني أحد الأفاضل ممن نهلوا من معين علوم شيخ مشائخنا المختار بن سعيد الشهير بابن بونا، وليعلم أيضاً أن ما كان بين أربعة أقواس هو مما زاده بحرق.

تنبيه: اعلم، رعاك الله، إن قولي في هذه العجالة قال في الطرّة فإنما أعني بذلك العلامة الشيخ الحسن بن زين عليه رحمة الله، هذا، وأرجو من الله الكريم أن أكون وضعت لطلبة هذا الفن شيئاً ما يكون لهم على الأقل سداداً من عوز، وقدماً قيل: «ما لا يرك كله لا يترك كله»، وصلى الله وسلّم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحابه والمهتدي بهدائته، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

تعريف الحمد
والشكر والمدح
والكلام على
البيت الأول

تعريف الحمد والشكر لغة وعرفاً والمدح لغة وعرفاً والكلام على البيت الأول

قال ابن مالك :

الْحَمْدُ لِلَّهِ لَا يُبْغَى بِهِ بَدَلًا حَمْدًا يُبْلَغُ مِنْ رِضْوَانِهِ الْأَمَلًا

الحمد: هو الثناء باللسان على المحمود بما فيه من الصفات المحموده، هكذا قال بحرق؛ والحمد له مصطلح لغوي هو الثناء باللسان على الجميل الاختياري، سواء كان في مقابلة نعمة أم لا؟ بخلاف الشكر لغة وبخلاف الحمد عرفاً، فإن كلياً منهما فعل ينبئ عن تعظيم المنعم من حيث إنه منعم، فكل منهما ثناء بغير لسان في مقابلة الإحسان.

وأما الشكر: عرفاً فهو صرف العبد جميع ما أنعم الله به عليه من النعم إلى ما خلق لأجله، معناه أن العبد يستعمل أعضائه ومعانيه فيما طلب الشارع منه أن تستعمل فيه من صلاة وصوم وزكاة إلى غير ذلك من أنواع الطاعات.

وأما المدح: لغة، فهو الثناء باللسان على الجميل غير الاختياري كحسن اللؤلؤة وكطول القد، وصفاء اللون، على جهة التعظيم.

والمدح عرفاً هو ما يدل على اختصاص الممدوح بنوع من الفضائل كمدح زيد مثلاً على رشاقة قلبه وحسن مبسمه.

والله: هو علم على الذات المقدسة، قال في القاموس المحيط، اختلف فيه على عشرين قولاً ذكرتها في المباسيط، وأصحها أنه علم غير مشتق، وأصله إله كفعل بكسر الفاء وسكون العين بمعنى مألوه، وكل ما اتخذ معبوداً فهو إله عند متخذه بين الآلهة والألهانية. اهـ. منه.

وقوله: لا أبغي به بدلاً: يقال: بغيت الشيء أبغيه أي طلبته، ومنه قوله تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ﴾ [آل عمران: ٨٣]، وقد يقال: بغيته الشيء أي طلبته له، ومن هذا الاستعمال قوله تعالى: ﴿يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ﴾ [التوبة: ٤٧]. وبدل الشيء عوضه، والضمير المجرور بالباء يعود على الحمد، وقال بحرق في الكبير: يجوز عود الضمير إلى الله سبحانه وتعالى أي غير متبدل به إلهاً غيره.

وقوله: حمداً يبلغ من رضوانه الأملأ: يقال بلغت الشيء بالتضعيف وأبلغته، بمعنى أوصلته وبهما قرئ قوله تعالى: ﴿أَبْلَغَكُمْ رَسُولِي رَبِّي﴾ [الأعراف: ٦٢] والرضوان بضم الراء وكسرهما مصدر رضي عنه رضاً ورضواناً. والأمل، هو الرجاء، يقال أمله يأمله بالتخفيف، وهو هنا بمعنى المأمول، وحمداً، منصوب على المصدرية والعامل فيه الحمد على ما ذكره بحرق غير ابن حمدون قال: الصواب أن حمداً منصوب بعامل محذوف أي أحمد حمداً.

الصلاة لغة واصطلاحاً

والكلام على البيت الثاني

ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى خَيْرِ الْوَرَى وَعَلَى سَادَاتِنَا إِلَيْهِ وَصَحْبِهِ الْفُضَّلَا

الصلاة: لغة الدعاء، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ﴾ [التوبة: ١٠٣]. قال ابن حمدون: ولا ينبغي أن تكون الصلاة بمعنى الدعاء على الإطلاق لأنه لا يقال صليت على عدوي بمعنى دعوت عليه، لأن معنى صليت على فلان الحنو والعطف والرحمة ولذلك عدى بعلی، كما يقال صليت على الميت أي دعوت له بدعاء من يحن ويتعطف، فإن أتى بلفظ الدعاء عدى في الخير باللام، وعدى في الشر بعلی، فهذا فرق ما بين الصلاة والدعاء، وأهل اللغة لم يفرقوا ولا بد من تقييد عباراتهم، وظاهر كلام الجماعة أن الصلاة من قبيل المشترك حيث قالوا: الصلاة من الله تعالى رحمة، ومن الملائكة استغفار، ومن آدميين دعاء، لكن ابن هشام في مغني اللبيب تعقب هذا بأوجه ثلاثة:

أولها: اقتضاء كلام الجماعة الاشتراك، والمجاز أولى بالتقديم عليه.

ثانيها: ليس عندنا في اللغة فعل يختلف معناه باختلاف إسناده إلى الفاعل.

ثالثها: إن من شرط المفسر صحة وقوعه موقع المفسر، وهنا لا يصح إذ لو جعل دعا موضع صلى في قولك: صلى فلان على زيد لبطل المعنى وانعكس المقصود لأنه يقال دعا له في الخير ودعا عليه في الشر، قال: واستصوب، يعني ابن هشام، أن الصلاة لغة بمعنى واحد هو العطف، ثم هو بالنسبة إلى الله تعالى رحمة، وإلى الملائكة استغفار وإلى الآدميين دعاء، اهـ. محل الغرض منه.

والحاصل أن الصلاة هنا الرحمة المقرونة بالتعظيم، قال في القاموس: والصلاة والدعاء والرحمة والاستغفار وحسن الشاء من الله عز وجل على رسوله ﷺ.

- من هو خير الورى ودليل ذلك؟

وخير الورى هو نبينا محمد ﷺ، فقد أخرج الدارمي ج ١ ص ٢٥/٢٧ ما نصه: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم أنا يزيد بن أبي حكيم حدثني حكيم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس قال: إن الله فضل محمداً على الأنبياء وعلى أهل السماء، فقالوا يا ابن عباس بم فضله على أهل السماء؟ قال: قال لأهل السماء: ﴿ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِيَّتِ إِلَهُ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴾ [الأنبياء: ٢٩]، وقال لمحمد ﷺ: ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾ [الفتح: ١، ٢]، قالوا: فما فضله على الأنبياء؟ قال: قال الله عز وجل: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوِيمٍ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ﴾ [إبراهيم: ٤]، وقال الله عز وجل لمحمد ﷺ: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ ﴾ [سبأ: ٢٨]، فأرسله إلى الجن والإنس، هذا، وقد أسهبت في الموضوع في وسائل القبول ونيل المأمول بشرح نظم أم الخيرات لخصائص الرسول ﷺ في موضعين: في الكلام على عموم رسالته ﷺ وفي الكلام على قوله تعالى: ﴿ لَعَنَّاكَ إِيَّتَهُمْ لِي سَكْرَتِهِمْ يَمَهِونَ ﴾ [الحجر: ٧٢] على قولها عليها رحمة الله: وبحياة الهادي أقسم الحكم الخ. والحمد لله هو حسبنا ونعم الوكيل.

تعريف السادات والآل والصحب والفضلاء

والسادات: جمع سيد يقال ساد قومه سيادة وسؤدداً فهو سيدهم، وهم رضوان الله عليهم سادات الأمة، وهم أماجدها وأشرفاها، قال ابن الأثير فيما نسبه له ابن حمدون: والسيد هو الذي يفرع إليه في النوائب.

والآل: أصله الأهل بدليل أنهم في تصغير آل يقولون أهيل، قال ابن حمدون: آله اسم جمع غلب إضافته إلى عاقل ذي خطر، فلا يقال آل الفرس ولا آل الحجام والإسكاف، قال وقوله تعالى: ﴿أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ﴾ [غافر: ٤٦] تهكم. وآل رسول الله ﷺ هم المؤمنون من بني هاشم وقيل ومن بني المطلب.

والصحب: جمع صاحب كركب وراكب على مذهب الأخفش والفراء، ومذهب سيبويه والجمهور أنه اسم جمع له وهو الحق لتصغيره على لفظه، ولو كان جمعاً لوجب أن يرد في التصغير إلى مفردة فيقال صاحبي بالألف ولا يصغر على لفظه، ولا يقال المقرر أن اسم الجمع هو ما لا واحداً له من لفظه وإنما له من معناه، وهذا له واحد من لفظه، لأننا نقول ذلك نظراً للغالب أو خلاف التحقيق وإنما الفرق بينهما لفظي لكونه مغايراً للموازن المعلومة للجمع، ومعنوي لأن الجمع كلية في قوة التكرار بحرف العطف، واسم الجمع كل، أفاده الأشموني في شرح الألفية اهـ. من ابن حمدون وأما أصحابه ﷺ فهم كل من اجتمع به مؤمناً به ومات على ذلك ولو تخللت ردة بين ذلك كالأشعث بن قيس رضي الله عنه.

والفضلاء: جمع فاضل كشعراء وشاعر ولكنه جمع على غير قياس لأن فاعلاً لا ينقاس جمعه على فعلاء بل قياسه الفُعَل بضم الفاء وتضعيف العين، والفُعَال بضم الفاء وتضعيف العين ممدودة بألف نحو العُدَل والعُدَال جمع عاذل والفضل الزيادة، فمن زاد على أحد بشيء فقد فضله. وغير خاف على أحد ما فضلهم الله به على غيرهم رضي الله عنهم وأرضاهم.

الكلام على البيت الثالث

وَبَعْدُ فَالْفِعْلُ مِنْ يُخَيِّمُ تَصَرَّفَهُ يَحُزُّ مِنَ اللُّغَةِ الْأَبْوَابِ وَالسُّبُلَا

بعد، ظرف مبني على الضم لقطعه عن الإضافة لفظاً، والتقدير، وبعدها تقدم، وهي تستعملها العرب للانتقال إلى ما لا يلائم ما قبله، ويسمونها

اقتضاباً، ومثلها أما بعد، قيل وهي فصل الخطاب، وقد بينت ذلك في نظمي على البلاغة فقلت في جوهرة المعاني والبديع والبيان:

والانتقال ربما بدون ما ملائم، وذا اقتضاباً علماً
وبغدُ أما بغدُ من ذا الباب قيل وذاك الفصل للخطاب

والفعل، المراد به هنا الفعل الصناعي من ماضٍ ومضارع وأمر، وما من الأسماء يشتمل على حروف الفعل ومعناه من مصدر واسم فاعل واسم مفعول، واسمي الزمان والمكان واسم الآلة.

وإحكام الشيء إتقانه، وهو منعه من الخروج عما يستحقه. وتصرف الشيء قلبه من حال إلى حال كتقلب ضَرَبَ المبني للفاعل إلى ضَرَبَ المبني للمفعول وإلى يُضَرَّبُ، ويضْرَبُ، واضْرَبْ، وضارب، وضْرَاب، ومضروب، ومضراب، ومضْرَب بفتح الراء وبكسرهما، ونحو ذلك. ومن هنا عرف أن التصريف في الاصطلاح هو تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة لا تحصل إلا به.

وحاز الشيء يحوزه بمعنى حواه وأحاط به، وباب الشيء هو ما يدخل إليه منه. والسُّبُلَا جمع سبيل يذكر ويؤنث، وسبيل الشيء طريقه الموصل إليه، يقول ابن مالك: إن من أتقن تصريف الأفعال بمعرفة المقيس من أبنيتها وضبط الأوزان السماعية، حاز أبواب اللغة وطرقها المؤدية إليها، إلا أن ذلك عزيز المنال، لا يكون إلا بتتبع مواد الأفعال بعد معرفة الأبنية ليرد كل مادة إلى بنائها.

الكلام على البيت الرابع

فَهَاكَ نَظْمًا مُحِيطًا بِالْمَهْمِ وَقَدْ يَخْوِي التَّفَاصِيلَ مِنْ يَسْتَخْضِرُ الْجَمَلًا

هناك اسم فعل مجرد بمعنى خذ، وذلك على مذهب أكثر أهل البصرة، قالوا لقبوله علامات الاسم ولأن مدلولها لفظ الفعل من حيث دلالاته على معناه لا بمجرد الحروف والأصوات، وقال أهل الكوفة إنها أفعال معنًى واستعمالاً لدلالاتها على الحدث والزمان.

وأما الكاف فهو حرف خطاب لا ضمير، غير أنه يتصرف تصرف الكاف الاسمية فتفتح للمذكر وتكسر للمؤنث ويشئ ويجمع.

ونظم الشيء تأليفه على وجه مخصوص، والإحاطة بالشيء إدراكه من جميع جهاته، ومن هذا المعنى سمي الحائط، والأمر المهم هو ما يهتك شأنه فتعتني به. والحاصل أن معنى هذا البيت هو: إذا أردت حيازة أبواب اللغة وسبلها فدونك نظماً محيطاً بمعرفة الأبنية المقيسة منها وحصر ما شذ منها، ومن حوى الجمل أدى به ذلك إلى حيازة التفاصيل بحسب اعتناؤه ورغبته في ذلك وينبغي الاعتناء بمعرفة الأصول، لأن معرفة الشذوذ لا تعظم فائدتها بدون معرفة الأصول، والله تعالى أعلم ولا رب سواه وهو حسبنا ونعم الوكيل.

باب
أبنية الفعل المجرد
وتصاريفه

أبنية الفعل المجرد وتصاريفه

قوله: أبنية، جمع بناء، والبناء، والبنية، والمبنى، والصيغة، والوزن: ألفاظ مترادفة، والمعاني: جمع معنى، مَفْعَلٌ بمعنى مفعول، وهي كثيرة كالتصارييف كما ترشد إليه الصيغة، وأما الأبنية فهي أربعة على المشهور، لأن الفعل لا يقل عن ثلاثة أحرف: حرف ابتداء، وحرف وقف، وحرف فاصل بينهما؛ ولم يبدأ بساكن إذ يلزم منه همزة الوصل، ولم يبدأ بضم ولا بكسر لثقلهما، ونظراً لخفة الفتح ألزمه أوله وآخره، ولم يسكن ثانيه لأنه قد يتصل به ضمير الرفع المتحرك فيسكن آخره فيلزم من ذلك التقاء الساكنين.

ولا يزيد الفعل على أربعة أحرف، فلا يكون سداسياً لثلاث يتوهم أنه كلمتان، ولا يكون خماسياً لأنه قد يتصل به ضمير الفاعل، وهو كجزئه فيكون به ستة أحرف، وحركوه بالفتحات لخفتها، وأدخلوا بينها ساكناً لثلاث تتوالى أربع فتحات، واختاروا الحرف الثاني للتسكين لأنهم لو جعلوا الأخير هو الساكن لأدى ذلك إلى التقاء الساكنين عندما يتصل به ضمير رفع متحرك. والتصريف هو التقليل، فتصريف الشيء تقليله من حال إلى حال، ومنه قوله تعالى: ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ﴾ [البقرة: ١٦٤].

– بناء الفعل المجرد على: فَعْلَلٌ، فَعْلٌ، فَعِلٌ، فَعَلَ:

هذا، وقد ذكر الناظم هذه الأبنية مقدماً الأثقل منها فالثقل اعتناء بما يثقل فيقل الكلام عليه فقال:

بَفَعْلَلِ الْفِعْلِ ذُو التَّجْرِيدِ أَوْ فَعْلًا يَأْتِي وَمَكْسُورَ عَيْنٍ أَوْ عَلَى فَعَلًا
معناه إجمالاً أن الفعل المجرد يأتي بناؤه على فَعْلَلٌ أو على فَعْلٌ بضم العين أو على فَعِلٌ بكسر العين أو على فَعَلَ بفتح العين.
فقوله الفعل، مبتدأ خبره جملة يأتي، وقوله ذو التجريد نعت للمبتدأ،

وقوله بفعلل، حال أي يأتي حال كونه مبنياً على فَعَلَّلَ أو فَعَّلَ أو فَعِلَ أو فَعَلَ، فهي أحوال متعاطفة. قال ابن زين:

[تَضْعِيفُ ثَانٍ أَوْ أَنَّ الْيَاءَ آخِرُهُ أَوْ عَيْنُهُ، كَالْوُقُوعِ قَلَمًا نُقْلًا]

ومعناه أن فَعُلَ بضم العين يقل نقل تضعيف عينه عن العرب ويقل أيضاً نقل عينه ولامه عن العرب ياء، فالمسموع من تضعيف عينه لُبَّ لبابة بفتح اللام، قال في القاموس: لا نظير له، فهو لبيب وملبوب وذو لب.

ومثلوا للمنقول عن العرب يائي اللام بَنَهُوْ بالإعلال لأصالة اللام فيه، يقال نهو الرجل فهو نهى جمعه أنهياء، أو نِهْ بفتح النون أو بكسرها للاتباع جمعه نهون، إذا كان كامل النهية.

ومثلوا للمنقول عن العرب مما هو يائي العين بنهيوْ بالتصحيح تنبيهاً على الأصل، يقال لمن حسنت هيئته، وقال القاموس: ويثلث.

والحاصل أنه لم يسمع من باب فَعُلَ بضم العين مما هو يائي اللام أو العين إلا هيئت ونهؤ.

وقوله: كالوقوع، يعني به تعدي الفعل بنفسه إلى مفعوله، يقول: إن فَعُلَ بالضم لما كان موضوعاً لأفعال الطبائع اللازمة لمحلها ألزموه الضم الذي لا يحصل إلا بملازمة شيء لآخر، واستثنوا عن لزومه حالة إتيانه بتضمين أو تحويل إلى التعدي فإنه في هذه الحالة يتعدى بنفسه وذلك قليل السماع عن العرب، فقد سمع من التضمين قولهم: رَحِبْتُمْ الدار، أي وسعتكم، رواه الخليل ونقله الجوهري؛ وسمع من التحويل: طَلَعَ بشر اليمن أي بلغه، نقله في مغني اللبيب. قال ابن حمدون: إن لابن الحاجب والسعد اعتراضاً على ذلك فانظره فيه إن شئت.

- نظائر جاءت للسجاياء على غير فَعُلَ :

وقد جمع الشيخ الحسن بن زين رحمه الله في الطرّة هنا نظائر جاءت للسجاياء على غير فَعُلَ بضم العين. قال: وجاء كفرح، ومنه دَمَمْتَ دمامة فأنت دميمٌ أي حقير، قال في القاموس: ويثلث مفتوحه كصدّ، ومنه شَرَرْتَ شرارة فأنت شرير أو شرّير بتضعيف الراء، قال في القاموس: ويثلث، ومنه: فَكِكْتَ فكة، وجمعت، وَضَبَيْتَ الأرض كثر

ضبابها، وعزّزت الناقه، ضاق إحليلها فهي عزوز، كأعزّت فهي معز .
قال: ولا يقل النقل عن العرب فيما فاؤه ياء كيمن يمناً فهو أيمن، وكمنى
فهو ميمون، ولا الواو مطلقاً سواء كان فاء الكلمة كوضاً، أو كان عينها كطال،
أو كان لام الكلمة كسرو، قال القاموس: ويثالث سرو.

[وَهُوَ لِمَعْنَى عَلَيْهِ مَنْ يَقُومُ بِهِ مَجْبُولٌ أَوْ كَالَّذِي عَلَيْهِ قَدْ جُبِلًا]

ومراده، والله تعالى أعلم، أن فعلٌ بضم العين يأتي بناؤه لمن يقوم به
وصف جبلى من غير اختيار منه نحو: جَبْنٌ، وشَجَعٌ، وقَصْرٌ، وحَسَنٌ،
وقَبِيحٌ، فهي سجايا تخلق في المرء من غير اختيار منه؛ وقوله: أو كالذي
عليه قد جبلا، يريد به أن من اتصف بصفة عن اختيار منه وصار اتصافه بها
كالجبلية أي صارت له هذه الأوصاف كالطبع، جاز أن يأتي وصفه بها على
وزن فَعُلٌ بضم العين نحو: شَعْرٌ، وفَقَهٌ، وفُصْحٌ لمن كان شاعراً مطبوعاً أو
فقيهاً أو فصيحاً كذلك.

[وَجَاءَ ثَالِثُهَا مُطَاوِعاً وَيَجِي مَغْنٌ لَزُوماً وَنَقْلًا عَنِ بِنَا فَعْلًا]

يقول الشيخ الحسن بن زين: إن ثالث هذه الأوزان، وهو فَعِلٌ بكسر
العين حسب الترتيب الوارد في قول ابن مالك: بفعلل الفعل الخ البيت، يجيء
كثيراً كما في الحضرمي والتسهيل مشعراً بتأثير ملاقيه في الاشتقاق، قال في
الطّرة: هو هنا فَعَلٌ بالفتح، والظاهر أن ذلك غلط لأن ترتيب هذه الأوزان
مذكور في قول ابن مالك: بفَعْلَلُ الفِعل. البيت، وقد أشار ابن زين إلى هذا
الترتيب بقوله: تضعيف ثان. البيت. وإذا كان ذلك كذلك فإن فَعَلٌ بفتح العين
هو رابع الأوزان، ويكون قول الطّرة الخطية: وهو هنا فَعَلٌ بالفتح خطأ من
الناسخ، وبالله تعالى التوفيق. ولقد مثل للمطاوع المتأثر بملاقيه في الاشتقاق
بقوله: جَدَعْتُهُ فَجَدِعٌ، وشتر الله عينه فَشْتِرْتُ، قال: ويأتي دون التأثر بالملاقي
أي بدون الملاقي أصلاً كقوله تعالى: ﴿إِذْ أُنْبِئَتْ أَشْقَاهَا﴾ [الشمس: ١٢].

وقوله: ويجي مغن لزوماً... الخ: يريد به أن ثالث الأوزان، وهو
فَعِلٌ بكسر العين قد يشترك مع فَعُلٌ بضم العين في بناء واحد يأتي
بالوجهين أي بضم العين وكسرها، وقد يغني بناء فَعِلٌ بكسر العين عن فَعُلٌ
بضمها في يائي اللام نحو حَيِي، وعَيِي مما هو يائي العين واللام معاً لشدة

الثقل كما ناب عنه فعَل بفتح العين في المضعف نحو جلّ، وقلّ، وعزّ، وذلّ، وعفّ، ورَقّ، ودقّ؛ وفي اليائي عيناً فقط نحو: طاب ووصفها على فِعيل أو فَيَعَل أخيه كطيّب .

قوله ونقلًا عن بنا فعلاً: يريد به، والله تعالى أعلم، أن فَعِل بكسر العين قد يرد نقلًا عن فَعُل بالضم، نحو: قَوِيّ قُوّة، ونقي نقاوة، وسَمِنَ سُمناً للوصف ولأنها بمعنى متن، ونظفَ، وشجِمَ .

[وَالطَّبُّعُ وَاللُّوْنُ وَالْأَعْرَاضُ جَاءَ لَهَا وَلِلْجَسَامَةِ فَالْتَقْصِيرُ فِيهِ عَلَا]

يريد الشيخ الحسن بهذا البيت، والله أعلم، أن بناء فَعِل بكسر العين قد يجيء نائباً عن فَعُل بضم العين في الطبع نحو شَنِبَ، وفَلِجَ، وحَوَلَ، ويجيء نائباً في اللون نحو شَهَبَ وَدَكِنَ، ويأتي نائباً عنه في الأعراض كفرِحَ، وأشِيرَ، ومرِضَ، وقد يجيء فَعِل بكسر العين أيضاً نائباً عن فَعُل بالضم في الجسامة يعني كبر الأعضاء نحو: جَبِهَ، ودَقِنَ، وأذِنَ، وشَدِقَ لمن كبرت منه هذه الأعضاء؛ وقوله: فالتقصير فيه علا، يريد به أن اللزوم في هذا البناء علا جانبه على التعدي. ثم قال رحمه الله:

[وَصَوِّغَ أَوْلَهَا مِمَّا يُنَاسِبُهُ مِنْ اسْمِ عَيْنٍ كَالْأَخِيرِ جَلَا]

ويعني به، والله تعالى أعلم، أن أول هذه الأوزان وهو الرباعي، قد يُصاغ من أسماء الأعيان لمحاكاتها، فهو لذلك قسم من الرباعي مشتق من أسماء الأعيان للمقاصد التي ذكرها وليس له مادة أصلية، ولذلك فإن معرفة هذا القسم متوقفة على معرفة تلك الأسماء، ومثلوا له بقولها: عقربت الصدغ أي لوته كالعقرب، وكفلفلت الطعام، جعلت فيه الفلفل وعنبرت الطيب، وزعفرنت الثوب .

وقوله رحمه الله: كالأخير جلا: أي وقد يصاغ أخير الأوزان وهو فعَل بفتح العين من أسماء الأعيان لمحاكاتها، فيصاغ من اسم عين ثلاثي الأصول مجرداً أم لا لإفادة معنى نحو: بَأرت بشرأ، وعصدت عصيداً، ونحو رءاه، وكلاءه إذا أصاب رثته أو كليته، وكرمحه إذا أصابه برمح، وكنملته نملة، وكلبه كلب، وبعضه البعوض .

[فَاعْمَلْ بِهِ وَأَصِْبْ مَعَ الْأَخِيرِ وَخُذْ أَنْبَلْ بِهِ مُفْرَدًا تَمَزَّنَتْهُ نُزُلًا]

يقول الشيخ الحسن عليه رحمة الله: اعمل به أي جيء به دالاً على عمل ما صيغ من لفظه نحو قمطر عمل قمطراً، وقرمص عمل قرموصاً؛ وقوله: وأصب أي جيء به دالاً على إصابة ما صيغ من لفظه نحو غلصمه أصاب غلصمته، وعرقبه أصاب عرقوبه؛ والإصابة به كإصابته نحو عرجنه أصابه بعرجون، ورمحه أصابه برمح.

قوله: أنل به مفرداً: أي أنل بذا الأخير حال كونه مفرداً عن الأول في الأخذ والإنالة. فالأول: نحو ثلث المال إلى عشره، وهي كنصر إلا حلقها فعلى القياس، وكخصاه وقلب النخلة، والثاني: كقوله ثمرته ولبنته ولحمته، قال الشاعر:

يغدو فيلحم ضرغامين عيشهما لحم من القوم معفور خراويل
وقال الآخر:

إذا نحن لم نقر المضاف ذبيحة تمرناه تمرأ أولبناه راغيا

وقوله قبل: مع الأخير أي مع مشاركة الأخير فيهما يعني في العمل والإصابة، نحو بأر بئراً، وعصر عصيراً ونحوهما مما تقدمت أمثلته في الكلام على قول الناظم كالأخير جلا. ثم إن الشيخ الحسن رحمه الله استطرد بعض معاني فعل بفتح العين المصوغ من اسم معنى فقال:

[واجمَعْ وفَرَّقْ واغْطِ وامْنَعَنْ وَفَهْ واغْلِبْ ودَفَعْ وإِذَاءَ بِهِ حَصَلَا]
[بِهِ تَحَوَّلَ وَحَوَّلَ واسْتَقِرَّ وَسِزْ واسْتَزْ وَجَرَّدَ وَأَضْلِحْ وازمَ مِنْ نَبَلَا]

يريد، والله تعالى أعلم، أن هذه المعاني المسرودة في البيتين قبل يجوز صوغ من كل واحد منها فعل بفتح العين وهي كالتالي:

اجمَعْ: يعني أن كل لفظ يدل على الجمع يأتي صوغ فَعَل بفتح العين منه نحو: جَمَعَ، ونَظَّمَ، وَعَيَّى.

وفَرَّقْ: وأنه يأتي من كل لفظ يدل على التفريق صَوغ فَعَل بفتح العين منه نحو: فَرَّقَ، وقَسَمَ، وفضَّلَ.

واغْطِ: وأنه يأتي صوغه من كل لفظ يدل على الإعطاء نحو: مَنْحَ، ونَحَلَ، ووَهَبَ.

وَأَمْتَعَنَّ: وأنه يأتي بناؤه من كل صيغة تدل على المنع نحو: مَنَعَ،
وَحَظَرَ، وَحَظَلَ.

وَفُتِه: وأنه يأتي بناؤه من كل صيغة تدل على الكلام نحو: صَرَخَ،
وَنَطَقَ، وَبَكَى.

وَأَغْلَبَ: ويأتي صوغ هذا البناء من كل صيغة تدل على الغلبة نحو:
عَلَبَ، وَقَهَرَ، وَقَسَرَ.

وَدَفَعَ: ويأتي بناؤه من كل صيغة تدل على الدفع نحو: دَرَأَ، وَدَفَعَ،
وَكَفَّ.

وَأِيدَاءَ بِهِ حَصَلاً: ويأتي بناؤه من كل صيغة تدل على مؤذ نحو: لَسَعَ،
وَلَدَعَ، وَلَدَعَّ.

بِهِ تَحَوُّلٌ: ويصاغ هذا البناء من كل صيغة تدل على التحول نحو: رَحَلَ،
وَذَهَبَ، وَمَضَى، وَظَعَنَ.

وَوَحُولٌ: ويصاغ هذا الوزن من كل لفظ دل على التحويل نحو: قَلَبَ،
وَصَرَفَ، وَنَسَخَ.

وَأَسْتَقَرَّ: ويصاغ هذا الوزن من كل لفظ يدل على الاستقرار نحو: سَكَنَ،
وَقَطَنَ، وَتَوَى.

وَوَسَزَ: ويصاغ هذا البناء من كل صيغة تدل على السير نحو: رَسَمَ،
وَجَمَزَ، وَذَمَلَ.

وَأَسْتَرَّ: ويصاغ أيضاً من كل صيغة تدل على الستر نحو: سَتَرَ، وَحَجَبَ،
وَخَبَأَ.

وَجَرَّدَ: ويصاغ هذا البناء من كل صيغة تدل على التجريد نحو: سَلَخَ،
وَكَشَطَ، وَقَشَرَ.

وَأَصْلِيخٌ: ويصاغ هذا البناء من كل لفظ يدل على الإصلاح نحو: نَسَجَ
وَحَاطَ، وَرَفَأَ.

وَارَمَ مِنْ نَبَلًا: ويصاغ هذا البناء من كل لفظ يدل على الرمي نحو:
حَذَفَ، وَقَذَفَ، وَرَجَمَ، وَرَمَى.

[وبالمُقَدِّمِ حَاكِ وَاجْعَلْنَ وَبِهِ أَظْهَرَ أَوْ اسْتُزِرَّ كَقَرَّمَدَتْ الْبِنَاءَ طَلَا]

ولقد استطرد الشيخ الحسن رحمه الله بهذا البيت بعض المعاني التي يصاغ منها فعلل الرباعي فقال: وبالمقدم حاك: أي جيء ببناء فعلل دالاً على محاكاة ما صيغ منه لما نسب إليه، سواء كان فاعلاً نحو علقم طبعه، أو كان مفعولاً كعقربت الصدغ لويته كالعقرب، وعثكلت الشعر، أرسلته كالعثكول.

وقوله: واجعلن: أي جيء ببناء فعلل دالاً به على جعله في شيء نحو نرجس دواءه وزعفره، وفلفل طعامه وكزبره.

وقوله: وأظهر: أي جيء به دالاً على الظهور نحو قولك برعمت الشجرة وعسلجتها أي أظهرت البرعمة والعسلوج.

واستر كقرمدت البناء طلا: أي جيء ببناء فعلل دالاً على الستر كقولك قرمدت البناء أي سترته بالفرقد بالفتح، وبرقعتها، وسردقت البيت، قال الشاعر:

هو المنزل النعمان بيتاً سماؤه نحور الفيول بعد بيت مسردق

[ولاختصار كَلَامٍ صَيَغَ مُنْفَرِداً من المُرَكَّبِ بِسَمَلٍ إِنْ وَبَا نَزَلَا]

[فَبَانَ مِمَّا دَكَّرْنَا أَنْ بَيْنَهُمَا وَجَهِي عُمُومٍ وَتَخْصِيصٍ لِمَنْ عَقَلَا]

فقوله: ولاختصار كلام الخ. يريد به، والله تعالى أعلم، أن وزن فَعَلَّلَ يصاغ من الكلام المركب حكاية حال كون تلك الصيغة يراد بها الاختصار نحو قولهم بِسَمَلٍ فلان إذا قال بسم الله الرحمن الرحيم، وَحَسْبَلٍ، إذا قال حسبنا الله ونعم الوكيل، وَحَوْقَلٍ، إذا قال لا حول ولا قوة إلا بالله، وَسَبْحَلٍ إذا قال سبحان الله، قال الشاعر:

بسملت هند غداة لقيتها فيا حبذا ذاك الغزال المبسمل

ثم ذكر الشيخ الحسن في بيته الأخير أنه يتبين من هذه النظائر التي جمعها فيما قبل أن بين الوزنين المذكورين عموماً وخصوصاً من وجه، والله تعالى أعلم.

- الضم من فَعَلَ أَلْزَمَ:

قال ابن مالك في لاميته:

فَالضَّمُّ مِنْ فَعَلَ أَلْزَمَ فِي الْمَضَارِعِ وَأَفْ تَخَّ مَوْضِعَ الْكَسْرِ فِي الْمَبْنِيِّ مِنْ فَعَلَا

يريد به، والله تعالى أعلم، أن فَعَلَ بضم العين يلزم ضم الفعل المضارع

المبني منها وذلك بدون شذوذ. قال: وموهمه تداخل ولعل ما ذكره القاموس في لب منه. اهـ.

وأن المضارع المبني من فَعَلَ بالكسر مفتوح العين مطلقاً ثم بين أن ذلك سواء كان الفعل مضاعفاً أو غير مضاعف، ومثلوا لغير المضاعف نحو: فَرِحَ، وَعِلِمَ، وَرَضِيَ، وَفَنِيَ، وَلَزِمَ، وَخَافَ، وَهَابَ. وقال الشيخ الحسن بن زين:

[مُضَاعَفًا مُضْعَمًا أَمْ لَا كَحَسَّ بِهِ وَعَضَّ، مَصَّرَ، وَحَمَّ، قَلَّهَ مَلَلًا]
[وَحَبَّ، صَبَّ، وَطَبَّ، لَجَّ، بَحَّ، وَوَذَّ دَ، بَرَّ، لَذَّ، وَشَلَّتْ يَدُهُ شَلَلًا]
[وَحَرَّ، وَمَرَّ، مَسَّ، هَشَّ لَهُ وَبَشَّ، سَفَّ، وَشَمَّ، صَنَّ مَعَ زَلَلًا]

يقول إن هذا البناء لازم لفعل بكسر العين سواء كان مضاعفاً مضعماً أو غير مضعّم، ومثلوا لغير المضعّم بنحو حيي، وعيي، لِحِحت عينه، وقَطَط الشعر، وألِلَ السقاء تغيرت ريحه. قال: وآخر المضعّم اعتناء به لخفائه ومثل له بحسَّ به بالحاء علم، ومنه الحواس الخمس وفيه أحسَّ ومنه: ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عَيْسَى مِنْهُمْ الْكُفْرَ﴾ [آل عمران: ٥٢]، قال: وقد يخفف، قال الشاعر:

سوى أن العتاق من المطايا أحسن به فهن إليه شوس

وورد أحسَّ بالخاء المعجمة خسة فهو خسيس لؤم، قال: وجاء كضرب؛ ومنه عَضَّه وعليه بإهمال الأول وإعجام الثاني عَضًا وعَضِيضًا، ومنه قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَبْعَثُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ﴾ [الفرقان: ٢٧]، وقوله ﷺ: «وَعَضُّوا عَلَيْهَا بالنواجذ» الحديث، قال: وبالعكس يعني بإعجام الأول وإهمال الثاني غَضَّ يَغْضُ غَضًّا فهو غاضٌّ وَغَضَّانٌ: شرق، قال الشاعر:

لوبغير الماء حلقى شرقت كنت بالماء اعتصار

ومنه مَصَّ بالإهمال شرب شرباً رقيقاً، وجاء كنصر كقوله: امْضُصْ بظُر اللات - ومنه مَضَّ بإعجام الضاد تقول مضضت مضضاً ومضيضاً تألمت، وتعدى بالفتح تقول مضضته ألمته، ويأتي بالهمزة تقول أمضضته كما في المصباح، والوصف منه مض وممض، قال الشاعر:

تشكت ممض القيد بالرسف ناقتي وحتت إلى الأجزاء من نعف عاقل

ومنه حَمَّ الماء بالحاء، سخن، وحتت الجمرة اسودت، تقول حَمَّ الماء

فهو حميم وحمى الجمرة فهي حممة، ومنه جمت الشاة بالجيم المعجمة، لم ينبت لها قرن فهي جماء، وهو أجم وليس منه جم الماء وسيأتي - ومنه مله مللاً وملاً وملةً ومللاً وملالة فهو ملول، قال الشاعر:

صليت مني هذيل بخرق لا يمل الشر حتى يملوا

قال: وليس منه ملّ الخبزة فهو مفتوح.. ومنه خب خباً بالكسر فهو خَبُّ بفتح الخاء، خادع، قال الشاعر:

لا يفي الخب شيمة الخب ما دام فلا تحسبته ذا أروعاء

ومنه صبّ صبابة فهو صبّ، قال الشاعر:

ففاضت دموع العين مني صبابة على النحر حتى بلّ دمعى محمل

ومنه طبّ طبّاً مثله فهو طب وطبيب؛ ومنه لَجَّ في الشيء لجاجاً ولجاجة إذا تمادى فيه، قال الشاعر:

إنني امرؤ سمح الخليقة ماجد لا أتبع النفس اللجوج هواما

ومنه بَخَّ صوته خشن فهو أبخ وهي بحاء، ومنه ودّه، أحبه ودأ مثله الواو ومودة. ومنه ودّ وداداً بكسر الواو، وودادة أي تمنى، قال الشاعر:

أودّ ودادة لو أن حظي من الخلان أن لا يصرموني

ومنه برّ والديه أطاع، وبرّ في يمينه وبرها صدق فهو برّ بالفتح، وبر الرجل أتقى برأ فهو بار في الكل - ومنه قولهم: صدقت وبررت.

ومنه لذّ الشيء لذاذاً ولذاذة فهو لذّ ولذيذٌ، ولذذته وجدته كذلك. ومنه شلّت يده شللاً وشللاً، وشلت وأشلت مجهولين فهو أشل وهي شلاء إذا فسدت. ومنه قرّث عينه قرّةً بالضم وقراراً أي بردت سروراً فهي قارة، وقرّ بالمكان قراراً سكن، وجاء كضرب؛ لا قرّ النهار فسيأتي. ومنه حرّ العبد فهو حر عتق، قال الراجز:

إن جلبت ضيفاً فانت حر

ومنه مرّ طعمه يَمَرُّ مرارة فهو مرّ، قال: ويتعدى بالفتح والهمز. قال

الشاعر:

لقد كنت من سلمى سنين ثمانيا على خير أمر ما يمر وما يحلو
ومنه مسَّ مسًا ومسيساً ومسيسى كخليفى قال تعالى: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا
الْمُطَهَّرُونَ﴾ [الواقعة: ٧٩]، ومنه هَشُّ له، وجاء كنصر، هشاشة ارتاح، وجاء
كضرب، قال الشاعر:

لظل صدى صوتي وإن كنت رمة لصوت صدى ليلى بهشَّ ويطرِب
وقال الآخر:

خرق الجناح كأن لحية رأسه جلما ن بالإخبار هشَّ مولع
لا هشَّ الورق فبالفتح قال تعالى: ﴿وَأَهْشُّ بِهَا عَلَيَّ غَنَمِي﴾ [طه: ١٨]. ومنه
بَشَّ بشاشة في وجهه أظهر السرور، ويقال إنه هش بش، ومنه الحديث: «إنا
لنبش في وجوه قوم وقلوبنا تلعنهم». ومنه سفَّ الدواء، أكله غير ملتوت،
يسفه، قال الشاعر:

ما راعني إلا حمولة أهلها وسط الديار تَسَفُّ حب الخمخم

والوصف منه سفوف، يقال: فتحت عليَّ باباً بالسفوف وصلت منه إلى
الأمر المخوف؛ ومنه شمه، وضمَّ به؛ ومنه زَلَّ أي قلَّ لحم مؤخره فهو أزلُّ
وهي زلاء؛ ومنه زَلَّ عن الأمر، زلق، وجاء كضرب، قال الشاعر:

كميت يَزِلُّ اللبد عن حال متنه كما زلت الصفواء بالمتنزل

ومنه بدُّ بذاذة أي ساءت حاله. ومنه فظُّ فظاظه فهو فظُّ. قال: وشذ منه
خمس وعشرون، اثنتا عشرة منها بوجهين وثلاث عشرة بالكسر فقط، وهذا
تفصيل ذلك في بيتين: الأول: لابن مالك، والثاني: لبحرق فيما فيه وجهان:

وَجَهَانٍ فِيهِ مِنْ أَحْسَبٍ مَعٍ وَغَزَتْ وَحِزَّ تَ أَنْعِمَ بَيْسَتْ يَيْسَتْ أَوْلَهُ يَيْسَ وَهَلَا
[[وَمِثْلُ يَحْسَبُ ذِي الْوَجْهَيْنِ مِنْ فِعْلًا يَلِغُ يَبِغُ تَحِمُّ الْحُبْلَى اشْتَهَتْ أَكْلًا]]

أما الأفعال ذات الوجهين: فتح العين وكسرهما فهي: حَسِبَ أي ظن
حُسْبَانًا، ففيها يَحْسِبُ بالكسر وَيَحْسَبُ بالفتح، قال: والفتح أفصح وبها القراءة
في ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ﴾ [الزخرف: ٨٠] قلت: لا يمكن أن يكون أحد الوجهين أفصح
من الآخر إذُ بهما قرئ القرآن العظيم في السبع المتواترة والله الموفق.

ومنها: وَغِرَّ وَغَرَّاً وَوَعَرَأً محرّكة فهو وَغِرٌّ، إذا توقد غيظاً، قال الشاعر:
 وَغِرُّ الصِّدْرِ لَا يَهْمُ بِشَيْءٍ غَيْرِ سَفْكِ الدِّمَا وَسَبِي النِّسَاءِ
 ومنها: وَجَرَ صدره بحاء مهملة يَجِرُّ وَيُوَخَّرُ وَخَرَّاً بالسكون وَوَحَرَأً
 بالتحريك إذا امتلاً حقداً، قال الشاعر:

دعيت على غطش وبغش وصحبتني سعماراً وإرزيزاً ووخرزاً وإفكل
 ومنها: نَعِمَ يَنْعِمُ وَيَنْعَمُ نَعْمَةً بفتح النون، إذا حسنت حاله، ومنه قوله
 تعالى: ﴿وَدَّرَنِي وَالْمَكْذِبِينَ أُولَى النَّعْمَةِ﴾ [المزمل: ١١].

ومنها: يَبْسُ بتقديم الموحدة يَبْسُ وَيَبْسُ بَأْساً وَبُؤْساً فهو بَائِسٌ، ومنه
 قوله تعالى: ﴿الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾ [الحج: ٢٨]، يقال يَبْسُ وَيَبْسُ بُؤْساً بالتونين
 وَبُؤْسَى بألف التانيث، لمن ساءت حاله، فهي ضد نعم.

ومنها: يئس بتقديم المثناة التحتية بعدها همزة مكسورة، يئسُ وَيئأسُ،
 إذا انقطع رجاءه، فهو يائس، قال: والفتح أفصح وبه القراءة: ﴿وَلَا تَأْتِسُوا مِن
 زَوْجِ اللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٧]. وَوَلَهُ يُوَلُّهُ وَيَلُّهُ فهو وَالَةٌ وولهان، إذا ذهب عقله، قال
 بحرق: لفقد حبيب من أهل أو مال، وقال ابن حمدون: اقتصر على ذهاب
 العقل وإن كان يطلق على غيره كالحزن والتحير والخوف كما في القاموس،
 لأنه أشهر معانيه اهـ.

ومنها: يبس بتقديم المثناة على الموحدة، يَبْسُ وَيَبْسُ، يُبْسُ بضم الياء
 فهو يابس وَيَبْسُ بالسكون وَيَبْسُ بالتحريك، وَيَبْسُ ككتف، إذا ذهب رطوبته.
 ومنها: وَهَلَ يَهْلُ وَيُوَهِّلُ وَهَلًّا بالتحريك فهو واهل، إذا فزع، قال
 الشاعر:

وعقلته فتاة ما تلائمه ومن بني عمها ميت بها وهل
 وَوَهَلَ عن الشيء وفيه نسيه، وغلط، قال ابن حمدون: التحقيق أن وهل
 له استعمالات:

أحدها: أن لا يتعدى بنفسه ولا بجار، وهو بمعنى ضعف وفزع.
 الثاني: أن يتعدى بعن يقال وهل عنه غلط فيه ونسيه، وهذان هما
 المذكوران في كلام بحرق وهما عند صاحب القاموس والمصباح.

الثالث: أن يتعدى بإلى فيقال وهل إلى الشيء ذهب همه إليه. وهذا عندهما بفتح عين الماضي عنه، وفي عين مضارعه وجهان: الفتح والكسر، قال في القاموس: وهَلْ كَفَرِحَ ضَعْفٌ وَفَزَعٌ وَعَنَهُ غَلَطٌ فِيهِ وَنَسِيَهُ، ثُمَّ قَالَ وَهَلْ إِلَى الشَّيْءِ يَوْهَلُ وَيَهْلُ وَهَلَا، ذَهَبَ هَمَّهُ إِلَيْهِ أَه. قال ابن حمدون: وعلى هذا لا دخل لهذه الكلمة في هذه الأفعال لأن الذي جاء فيه يَفْعَلُ بفتح العين غير الذي جاء فيه يَفْعَلُ بكسرها، وكلامنا فيما يتحد معناه ويختلف لفظه بهذين الوجهين أه. منه قال بحرق: ومنها وَلِغٌ وَيَلِغٌ وَيَلِغُ وَفُهِوٌ وَالغُ، وجاء كوهب.

ومنها: وَبِقٌ وَيَبِقُ وَيُؤَبِقُ إِذَا هَلَكَ وَمِنَهُ الْمَوْبِقَاتُ. ومنها تَجِمُّ الحَبْلِيُّ وَتَوَحَّمُ وَحَمًا وَوَحَامًا بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ فِيهِ وَخَمِي كَسَكْرِي، قال الشاعر:

يعلو بها حذب الأكام مُسَجَّجٌ قدرابه عصيانها ووحامها

— الأفعال الواجب فيها أفراد الكسر:

ثم ذكر ابن مالك وبحرق الأفعال الواجب فيها أفراد الكسر فقالا:

وأفرد الكسرَ فيما مِنْ وَرِثَ وَوَلِي وَرِمَ وَرَغَتَ وَمِثَّتْ مَعَ وَفَقَّتْ جَلَا

[[وخمسةٌ كيرِثَ بِالْكَسْرِ وَهِيَ وَجَذَ وَقَهَ لَهُ وَوَكِمَ وَرَكَ وَعِثَّ عَجَلًا]]

وثَفَّتْ مَعَ وَرِيَّ الْمُخَّ اخوها

فقد عدَّ ابن مالك مما يجب أفراد الكسر فيه لعين المضارع على الشذوذ ثمانية أفعال هي: وَرِثَ يَرِثُ إِرْثًا بكسرهما، وَوَلِيَّ الأَمْرِ يَلِيهِ وَوَلَايَةَ بفتح الواو وكسرها فهو وَالٍ. ومنه قوله تعالى: ﴿مَالِكُومَ وَكَلِيْمِهِمْ﴾ [الأنفال: ٧٢]. وقوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ الْوَلِيَّةُ لِرَبِّهِ الْحَقِّ﴾ [الكهف: ٤٤]. وَوَرِمَ الجرح يَرِمُ وَرَمًا بفتح الواو وبالتحريك إذا انتفخ، وورم أنفه إذا غضب. وورع الرجل عن الشبهات يِرْعُ وَرَعًا وبالتحريك فهو وَرِعٌ إِذَا كَفَّ عَنِ الشَّبَهَاتِ. وَوَمِثَّتْ وَمَقًا فَأَنْتَ وَامِقٌ، قال الشاعر:

لولا اصطبار لأودى كل ذي مقه لَمَّا استقلت مطاياهن للسفر

ومنها: وَفَقَّ الفرس يَفِقُّ إِذَا حَسُنَ، وفي القاموس والصحاح وفقت أمرك تَفِقُّه بالكسر إذا صادفته موافقاً، ولم يذكر وفق بمعنى حسن، قال ابن حمدون: فقد ذكره ابن القوطية وابن القطاع ونقله الدماميني مقتصرأ عليه، أه. ومنها:

وثقت به ثقة وموثقاً فأنت واثق إذا ائتمنته واعتمدت عليه . ومنها: وريّ المخ يرى إذا اشتد وكثر وهو من علامات السمن، وقيده بالمخ احترازاً من وريّ الزند فإن فيه لغتين: وريّ بالفتح يرى بالكسر على القياس كرمى يرمي، وفيها وريّ بالكسر يورى بالفتح وهو أيضاً على القياس كرضى يرضى، لكنهم ربما قالوا وريّ الزند يري بالكسر فيهما، وهي على تداخل اللغتين نأخذ ماضي إحداهما ومضارع الأخرى، ولعدم استغلال هذه اللغة لم يذكرها المؤلف . قال: وزاد الشيخ بحرق أفعالاً قال إنها مثل هذه الأفعال في أفراد الكسر على الشذوذ وهي: وجدّ به: أحبه، وعليه وجداً، حزن، قال الشاعر:

وجدي بجمل على أني أجمجه وجد السقيم ببراء بعد إنداف

وقال الآخر:

فما وجدت على ألف أفارقه وجدي عليه وقد فارقت ألاف

ومنها: وقه له يقه أطاع له - ووكمم يكيم اغتم - وورك يرك اضجع على وركه .

- مواضع وجوب كسر عين مضارع فَعَلْ :

قال ابن مالك :

وَأدِمُ كَسْرًا لِعَيْنِ مُضَارِعِ يَلِي فَعَلًا

ذَا الْوَاوِ فَاءً، أَوْ الْيَاءِ عَيْنًا أَوْ كَأْتَى كَذَا الْمَضْعَفُ لَأَزْمًا كَحَرٌّ ظَلَا

معناه، إن شاء الله، آدم كسر عين المضارع من فَعَلْ بفتح العين فقولهُ يَلِي فَعَلْ أي في تصريفه لأنك في تصريف فَعَلْ بفتح العين تقول فَعَلْ يَفْعَلُ، فالمضارع إذا يلي الماضي في التصريف، فقولهُ يَلِي فعل نعت لمضارع، وقوله: ذا الواو فاء نعت لفعل المنصوب على أنه مفعول به ليلي، وجاء في بعض النسخ ذو الواو فاء بالرفع فيكون خبراً لمبتدأ محذوف تقديره هو، والجملة لا محل لها في الإعراب لأنها مستأنفة استثنافاً بيانياً واقعة جواب سؤال مقدر فكأنه قال أي فعل هو؟ فقال ذو الواو فاء الخ . انظر ابن حمدون على بحرق . وقوله فاء وعيناً تمييزان، والمضاعف مبتدأ مؤخر خبره كذا المركب من كاف الجر واسم الإشارة . ومثلوا للنوع الأول من فَعَلْ مفتوح العين الذي فاؤه واو بـ وَثَبَ يَثِبُ،

وَجَبَّ يَجِبُّ، وَعَدَّ يَعُدُّ، قَالَ بِحَرْقٍ: إِنْ لَزُومَ الْكَسْرَ فِيهِ مَشْرُوطٌ بِأَنْ لَا تَكُونَ لَامُهُ حَرْفَ حَلْقٍ كَوَقَعَ يَقَعُ، وَوَضَعَهُ يَضَعُهُ.

ومثلوا لما عينه ياء بقولهم: جَاءَ يَجِيءُ، وَشَابَ يَشِيْبُ، وَبَاعَ يَبِيْعُ، وَبَاتَ يَبِيْتُ وليس فيه شذوذ.

ومثلوا لما لامة ياء بقولهم: أتى يأتي، وأوى يأوي، ورمى يرمي، وشذَّ منه أبى يأبى، ويشترط في لزوم كسر عينه أن لا تكون حرف حلق كسعى يَسْعَى، ونهأه يَنْهَاهُ، ونأى عنه ينأى أي بعد، وشذَّ بَنَى يَبْنِي وَيَنْعَى يَنْعِي. ومثل للنوع الرابع وهو المضاعف اللازم مثل حَنَّ إلىه يَحْنُ حَنِناً، ودبَّ على الأرض يَدِبُّ دَبِيْباً، وفرَّ منه يفرُّ فراراً، قال في الطرة: ذا فاء غير حلقي اللام كوقف ووعد، وإلا فسيأتي، أو الياء عيناً ولو حلقي اللام كيحيى ويبيع، وأما طاح يطوح ويطيح فواويه يائية، أو كأتى قال: أتاه يأتيه، وهداه يهديه، وشذَّ يأباه في يائيه، وأما كناه يكنوه ويكنيه فواويه يائية، قال الشاعر:

وإني لأكنوا عن قذور بغيرها وأعرب عنها مرة فأصاح
وقوله كذا المضعف الخ: أي كحَنَّ يحن، وأنَّ يئن، وفيه شذوذ، سيأتي.

- حكم عين المضارع المضعف المعدي من فَعَل :

وَضَمَّ عَيْنُ مَعْدَأُهُ وَيَنْدُرُ ذَا كَسْرٍ كَمَا لَازِمٌ ذَا ضَمٍّ اِحْتِمَالاً

أي ويضم عين المضاعف المعدي من فَعَل مفتوح العين نحو جبَّ الحبل يجُبُّه بالجيم إذا قطعه، وَصَبَّ الماء يَصُبُّه، وَمَدَّ الشيء يَمُدُّه، وهذا هو القياس في المضاعف من فَعَل مفتوح العين المضاعف من كون اللازم عنه مكسوراً ومعدأه مضموماً، وقد شذ من كل منهما أفعال نبه على شذوذها بقوله: ويندر ذا كسر كما لازم ذا ضم احتمالاً، أي ويندر مجيء المعدي مكسوراً كما ندر مجيء اللازم مضموماً منقول عن العرب محتملاً، قال بحرق: ففاعل يندر ضمير المعدي وذا كسر حال منه، ولازم فاعل فعل مقدر وذا ضم حال منه، وما المجرورة مصدرية أي ندور كندور اللازم، واحتمل نعت لضم.

- ضم عين المضارع المضعف للمح التعدي:

ولقد زاد الشيخ الحسن بن زين هنا فقال:

[وَفِي الصَّحَاحِ ائْتِنَاءُ الضَّمِّ فِيهِ عَلَى لِمَخِ التَّعْدِي لِذَلِكَ اللَّامِحِ قَدْ نُقِلَا]

[فَرْدًا يَذُبُّ وَنَصَّ غَضَّ حَفَّ بِهِ وَخَطَّ عَقَّ صَفَّ صَنَّ لَا حَلَلًا]

ومضمون هذين البيتين أنه نقل عن الصحاح كلاماً مفاده أن مجيء الضم لعين المضارع المضاعف يأتي للمح التعدي، ونقل ذلك التعدي لاتضاح ذلك للمح حال كونه فرداً من غير جواز وجه آخر في تسعة أفعال هي: ذَبَّ عنه يَذُبُّ، وَنَصَّ يَنْصُ، وَغَضَّ من بصره يَغْضُ، وَحَفَّ به أي أحدق به يَحْفُ، ومنه قوله تعالى: ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾ [الزمر: ٧٥]، وَحَطَّ بالمكان نزل به يَحُطُّ وبالهاء كتب أي حَطَّ يَحُطُّ، وَعَقَّ عن ولده يَعُقُّ، وَصَفَّ القوم يَصْفُون، قاموا صفوفاً ومنه قوله تعالى: ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا﴾ [الصفافات: ١]. وَمَنْ يَمُنُّ. ونقل الشيخ الحسن في الطرة ما نصه عند قوله لا حللاً: لا حللاً بالمكان نزل كما للحضرمي لأنه ذكر كسره عند قول المصنف: حل من نزلاً، ولأن في القاموس: حل المكان وبه يحل ويحل، وفي الصبان أن حل ثلاثة: حَلَّ العقدة كَرَدَّ، وضد حرم كحَنَّ، وبمعنى نزل فبالضم والكسر، واستعمال هذه معداة شهير قال الشاعر:

بذبي الذم عن حسبي بمالي

البيت. وقال الآخر:

وجيد كجيد الريم ليس بعاطل إذا هي نصته

وقال الآخر:

فغض الطرف إنك من نمير

البيت. وقال تعالى: ﴿وَحَفَفْنَا بِتَحَلٍّ﴾ [الكهف: ٣٢]. وقال الشاعر:

تخطه من بواد المصر كاتبة قد طال ما كتبت باللام والألف

وقال الشاعر:

كجلمود صخر حطه السيل من عل

قال: ويقال عَقَّ ثوبه شقه - وقال الشاعر:

فظل صحابي يشتوون بنعمة

الخ. وقال تعالى: ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ﴾ [الشعراء: ٢٢]. اهـ. منه.

ذكر الشاذ من المضاعف

المتعدي المكسور والمضاعف إلى الضم

ثم ذكر ابن مالك وبحرق: الشاذ بنوعيه مرتباً فقالوا:

فدو التعدي بكسر جبهه وع ذا وَجَهَيْنِ هَرَ وَشَدَّ عَلَهُ عَلَّلاً
[[وَمِثْلُ هَرَيْنَتْ شَجَّهُ وَكَذَا كَ أَضَهُ رَمَهُ أَي أَصْلَحَ الْعَمَلَا]]

ذكروا أن المتعدي من المضاعف نوعان: ما هو مكسور فقط وهو حَبَهُ يَحَبُهُ لا غير، وبه قرئ قوله تعالى: ﴿يُحِبِّبْكُمْ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١]، وأما ذو الوجهين قال الناظم احفظه منه هَرَهُ بمعنى كرهه، قال الشاعر:

حلفنا لهم والخييل تردى بنا معاً نزايلكم حتى تهر العواليا

قال: وليس منه هر الكلب فإنه فعل لازم؛ ومنه شدّه بمعنى أوثقه، وليس منه شدّ بمعنى اشتد فهو فعل لازم، ولا شد بمعنى عدا فسيأتي. ومنه عله عللاً سقاه بعد نهل، وليس علّت الأرض فهي عالة إذا كثر ماؤها فهو فعل لازم، وقال بحرق: منه نَتَّ السر يئته أفشاه، قال الشاعر:

إذا جاوز الاثنين السرف فإنه بنتٌ وإفشاء الوشاة قمين

ومنه شجّه جرحه في الوجه أو في الرأس - ومنه أضه ألجأه، والإضاض بالكسر هو الملجأ، ومنه رمه يرّمه ويرّمه رمأ ومرمة إذا أصلح عمله - وقال ابن مالك:

وبتّ قطعاً ونمّ واضممن مع الـ لزوم في امرزبه وجلّ مثل جلا

ومنه بتّ الحبل أو غيره قطعه يبتّه ويبتّه بتاً؛ ومنه نمّ الحديث ينّمه وينّمه نما ونميمة، حملة وأفشاه على وجه الإفساد يقال نمّ نماً فهو نموم ونمّام ومنم، قال الشاعر:

ونمّ عليك الكاشحون وقبلهم عليك الهوى قد نمّ لو ينفع النمّ

قال بحرق: وأما النادر من المضاعف اللازم فهو أيضاً على ضربين: ضرب جاء فيه الشذوذ فقط، وضرب جاء فيه الشذوذ مع القياس، وإلى الضرب الأول أشار ابن مالك بقوله:

واضممن مع الـ لزوم في امرزبه وجلّ مثل جلا

هَبَّتْ، وَذَرَّتْ، وَأَجَّ، كَرَّ، هَمَّ بِهِ وَعَمَّ، زَمَّ، وَسَخَّ، مَلَّ أَي ذَمَلَا
 وَأَلَّ لِنَعْمًا وَصَرَخَا، شَكَّ، أَبَّ وَشَدَّ ذَ أَي عَدَا، شَقَّى، خَشَّ غَلَّ أَي دَخَلَا
 وَقَشَّ قَوْمٌ عَلَيْهِ اللَّيْلُ جَنَّ وَرَشَّ شَنَّ الْمُزْنَ، طَشَّ، وَثَلَّ أَضْلَهُ ثَلَلَا
 أَي رَأَتْ طَلَّ دَمٌ، حَبَّ الْحِصَانُ وَنَبَّ سَتَّ كَمَّ نَحَلَّ وَعَسَّتْ نَاقَةٌ بِخَلَا

قال في الطرة: واطممن مع اللزوم في ستة وأربعين فضلها الشيخان،
 ذكر الناظم منها ثمانية وعشرين:

الأول: مرَّ به يمرُّ مروراً.

الثاني: جَلَّ عن مكانه ارتحل، لا التي بمعنى عظم فقد تقدم ذكرها.

الثالث: هَبَّتْ الريح هبًا وهبوباً وهيباً، وهبَّ من نومه استيقظ، قال

الشاعر:

لها هَبَابٌ فِي الزَّمَامِ كَأَنَّهَا صُهَبَاءُ خَفَّ مَعَ الْجَنُوبِ جَهَامَهَا

الرابع: ذَرَّتْ الشمس فاض شعاعها، والذي في القاموس والصحاح: ذرأ
 النبات والشمس طلعاً، والرجل شاب مقدم رأسه، يذُرُّ فيه بالفتح شاذ.

الخامس: أَجَّ الظلِّيم إذا أسرع، وَأَجَّتْ النار والريح إذا سمع صوتهما أي
 دوى صوتهما.

السادس: كَرَّ عنه رجع، وعليه عطف كراً، وكروراً، وتكراراً فهو مكرُّ
 كمفر.

السابع: هم به أي اهتم.

الثامن: عَمَّ النبات عَمَّمَا إذا طال ومنه قولهم نخلة عميمة والجمع عُمَّ.

التاسع: زَمَّ بأنفه إذا تكبَّر، وأما زم بغيره إذا قاده بزمامه، وزَمَّ متاعه إذا
 شده فمتعديان وليس فيهما إلا الضم.

العاشر: سَخَّ المطر، نزل بكثرة.

الحادي عشر: مَلَّ في سيره يمل إذا أسرع كذمل ذمبلاً، وقيده به
 احترازاً عن ملَّ الخبرة يملها إذا أدخلها الملة بالفتح وهو الرماد الحار،
 فهو فعل معدى، وعن مَلَّ منه بمعنى ضجر فإن مضارعه بالفتح لأنه من
 مضاعف فعل بالكسر.

الثاني عشر: أَلَّ السيف يؤولُ ألاً إذا لمع وبرق؛ وألَّ المريض والحزين يؤولُ أليلاً إذا صرخ، وفي القاموس: أَلَّ المريض والحزين يثُل بالكسر لا غير على القياس، وألَّ السيف يثُل ويؤول بوجهين إذا برق، وهو مخالف لما ذكره الناظم، قال بحرق.

الثالث عشر: شك في الشيء يشك ارتاب أي تردد فيه، وأما شكه بالرمح معدى.

الرابع عشر: أبَّ الرجل يؤب أباً وأبيباً إذا تهيأ للسفر، وقال في القاموس: هي بوجهين يثب ويؤب.

الخامس عشر: شدَّ الرجل ويشدُّ إذا عدا بخلاف شد المتاع فهو معدى وفيه الوجهان كما سبق.

السادس عشر: شقَّ عليه الأمر يشقُّ مشقةً أضربه، بخلاف شقَّ العصا إذا فلقها فمعدى.

السابع عشر: خشَّ في الشيء يخش بمعجمتين إذا دخل فيه.

الثامن عشر: غلَّ فيه يغلُّ أي دخل، وقيده به احترازاً من غلَّ المتاع يغله غلواً إذا أخفاه فمعدى، ومن غلَّ الأديم في الدبغ إذا فسد فبالكسر لا غير.

التاسع عشر: قش القوم يقشون قشوشاً بالشين المعجمة والقاف، إذا حسنت حالهم بعد بؤس.

العشرون: رش المزن يرش رشاً إذا أمطر.

الحادية والعشرون: جنَّ الليل يجنُّ إذا أظلم.

الثانية والعشرون: طشَّ المزن يطشُّ طشاً إذا أمطر مطراً ضعيفاً دون الرش، ومفهوم الصحاح أن هذا الفعل بالكسر على القياس، وفي القاموس: طشت السماء تطش وتطش بالوجهين.

الثالث والعشرون: ثلَّ الحيوان يثُلُّ إذا راث، وقيده به احترازاً من ثلَّ التراب يثله ثلاً أي يصبه صباً وقياسه فعل بالكسر لأنه من الأعراض كحزن.

الرابع والعشرون: طلَّ دمه أي ضاع هدرأ ولم يثار به، والأكثر طُلَّ دمه بالبناء للمفعول فهو مطلول.

الخامس والعشرون: حَبَّ الحصان يُحَبُّ حَبًّا إذا أسرع في السير وكذا حَبَّ النبات يخب خبيباً أي طال بسرعة .

السادس والعشرون: كَمَّ النخل يَكُمُّ إذا أطلع أكمامه وهو الخف الساتر لطلعه .

السابع والعشرون: عَسَّت الناقة بالمهملتين تُعَسُّ إذا رعت وحدها بموضع خال .

الثامن والعشرون: قست الناقة تقس بالقاف والسين فهي مثل عست إلا أنها يقال عست إذا رعت وحدها ليلاً، وقست إذا رعت وحدها نهاراً، قاله ابن حمدون ثم ذكر الحضرمي في زيادته ثمانية عشر فعلاً تتميزاً للسته والأربعين فقال:

[[وَمَع ثَمَانِيَةَ عَشْرِ كَمَّتْ بِهِ يَمُتُّ، ثَجُّ، وَسَجُّ، أَحُّ أَي سَعَلًا]]

[[سَخَّتْ وَأَدَّ وَحَدَّ، عَرَّ حَصَّ وَلَطَّ سَطَّتْ نَاقَةٌ، كَفَّ، شَفَّ، طَرَفُهُ فَعَلًا]]

[[وَبَقَّ، فَكَّ، وَعَكَ الْيَوْمَ عَمَّ، وَأَمَّ مَتَّ أُمَّتًا حَرَّ عَنْهُ مُغْرَضًا كَمَلًا]]

قال بحرق: ذكرت في الشرح ثمانية عشر فعلاً تلحق بها، وذكر الشيخ أحمد الرفاعي في حاشيته على شرح بحرق فقال هي: مَتَّ إليه بقرابة ونحوها يَمُتُّ توسل، وأنشد في الطرة على ذلك قول الشاعر:

يمت بقربى الزينبين كليهما إليك وقربى خالد وسعيد

وثلج الماء ثلجاً سال، كذا في حاشية الرفاعي، والذي في الطرة ثَجَّ الماء ثَجًّا فهو ثجاج وثجيج، وأنشد قول الشاعر:

سقى أم عمرو كل آخر ليلة حناتم سود ماؤهن ثجيج

وسجَّ بطنه يسج إذا رق الخارج منه، وأحَّ الرجل بالمهملة إذا سعل، وسخت الجراة بالمعجمة الفوقية تُسَخُّ إذا غرزت ذنبها لتبيض - وأدَّ البعير يؤدُّ إذا رجع الحنين في جوفه؛ وحدَّ عليه يحدُّ حدة إذا غضب؛ وعَرَّ الظليم عُرَّاراً بالضم مضارعه يَعُرُّ ومعناه صاح، قال في الطرة: لا عر البعير فيأتي . اهـ . منه بتصرف .

وحَصَّ الحمار بالمهملتين يَحُصُّ حُصَاصاً بالضم، إذا ضربط وعدا وضم

أذنيه ومصع بذنبه . ولطَّت الناقة تلُطُّ بذنبها إذا ألصقته بين فخذيهما، وكفَّ بصره يَكْفُ إذا عمي، وكذا كفت الناقة إذا تأكلت أسنانها من الكبر، وبقَّ في كلامه يَبُقُّ بالموحدة ببقاقاً بالفتح إذا أكثر، وبقَّ ببقاقاً بالضم وبقاً أكثر الكلام . وشقَّ بصر الميت يشقُّ تبع روحه، وقال في الطرة: أي نظر إلى شيء لا يرتد إليه طرفه - وعكَّ يومنا يعكُّ اشتدَّ حره مع سكون ريحه، وفكَّ الرجل يفكُّ فكاً إذا هرم - وأمَّت المرأة تؤمُّ أمومة إذا صارت أمًا - وغمَّ يومنا بالغين المعجمة يَغْمُّ اشتدَّ حره - وحنَّ عنه يَحْنُ، صد وأعرض . ثم قال ابن مالك :

قَسَّتْ كَذَا وَعَ وَجَّهِي صَدًّا، أَثَّ وَخَزَ رَ الصَّلْدُ، حَدَّتْ وَثَرَّتْ جَدًّا مَنَ عَمَلًا
تَرَّتْ، وَطَرَّتْ، وَدَرَّتْ جَمًّا، شَبَّ حِصَا نٌ، عَنَّ، فَحَّتْ، وَشَدَّ، شَحَّ أَي بَخِلًا

قوله: قست كذا أي كعست ناقة بخلاً، وقد تقدم الكلام على الستة والأربعين فعلاً لازماً يلزم ضمه فهي الفعل الثامن والعشرون مما ذكره ابن مالك ثم قال الناظم واحفظ الوجهين الجائزين في هذه الأفعال الثمانية عشر، وهي:

الأول: صَدَّ عن الشيء يَصِدُّ وَيَصُدُّ صدوداً أعرض عنه، قال بحرق: وكذا صدَّ عن كذا ضجَّ منه بالضاد المعجمة وبالجميم، فالكسر على القياس والضم على الشذوذ وبهما قرئ قوله تعالى: ﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ [الزخرف: ٥٧]، والمعنى على القراءتين واحد هو إذا قومك منه يضحجون أي يضحكون .

الثاني: أَثَّ الشجر وأث الشعر بالمثلثة يَثُّ ويؤثُّ أي كثر فهو أثيث كثير ملتف .

الثالث: خَرَّ الصَّلْدُ أي الحجر يَخِرُّ وَيَخْرُ أي سقط من علو إلى أسفل، قال: والكسر في خر ساجد أفصح ولذا أجمع القراء عليه في قوله تعالى: ﴿يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾ [الإسراء: ١٠٧]، وفي قوله تعالى: ﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ﴾ [الإسراء: ١٠٩]، وقرئ خارج السبع يخرون بالضم .

الرابع: حَدَّتْ المرأة على زوجها تَحُدُّ وَتَحُدُّ، إذا تركت الزينة، وأما حده بمعنى منعه فبالضم لا غيره وهو أصل حَدَّتْ فالضم بتقدير منعت نفسها والكسر بتقدير امتنعت، قال ابن حمدون: وقد جاء أَحَدَّتْ رباعياً وكل من الثلاثي والرباعي لغة فصيحة، قال وحديث: «لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاثة أيام إلا على زوجها أربعة أشهر وعشراً» روى بالوجهين كما في الصحيح وغيره وضبطه بهما

أرباب الغريب كصاحب النهاية والمشارك والفائق وغيرهم وأقره شراح الصحاحين اهـ . منه بتصرف .

الخامس: ثَرَّتْ العين تَثُرُّ وتَثِرُّ ثَرًّا فهي عين ثَرَّةٌ أي غزيرة الماء، وأمَّا ثَرُّ الشَّرَابِ بمعنى صبه فبالضم لا غير، قال ابن حمدون: التقييد بالعين من قول المؤلف ليس للاحتراز بل وكذا ثرت السحاب كثر ماؤها كما في المصباح، قال وبكل فسر قول عنتر:

جادت عليها كل عين ثرة فتركن كل حديقة كالدرهم

السابع: جدَّ الرجل في عمله بالجيم يَجِدُّ وَيَجِدُّ جِدًّا بالكسر أي قصده بعزم وهمة، وأمَّا جَدَّ الثمرة أي قطعها فبالضم لا غير، وهو الأصل في جدَّ في عمله فكأنه قطع عنه كل ما سواه وانقطع إليه .

الثامن: تَرَّتْ النواة تَتِرُّ وتَتَرُّ، طارت من تحت المرضاخ، وكذا تَرَّتْ يده عند القطع، وأمَّا تَرَّها يَتَرُّها أي أبانها فبالضم لا غير، وهو أصل تَرَّتْ .

التاسع: طَرَّتْ النواة أيضاً تَطُرُّ وتَطُرُّ كترت .

العاشر: دَرَّتْ الشاة باللبن تَدُرُّ وتَدِرُّ، وقد يقال دَرَّها أي استدرها والأكثر دَرَّها بالتضعيف .

الحادي عشر: جَمَّ الماء يَجِمُّ وَيَجُمُّ جموماً إذا كثر فهو جَمٌّ، وقد يقال جمه، بمعنى جمعه .

الثاني عشر: شَبَّ الحصان يَشِبُّ وَيَشُبُّ شِبَاباً وشببياً، فرح ولعب، وأمَّا شَبَّ الغلام يَشِبُّ شِبَاباً فبالكسر لا غير، وشَبَّ النار يَشُبُّها فبالضم لا غير، وهو أصل شب الحصان .

الثالث عشر: عَنَ له الشيء يعنَّ ويعنَّ عَنًّا وعينياً محرکاً أي عرض .

الرابع عشر: فَحَّتْ الأفعى بالمهملة وبالمعجمة أيضاً تَفْحُ وتَفْحُ نفخت بفمها وصوتت .

الخامس عشر: شَدَّ عن الجمهور يَشُدُّ وَيَشُدُّ شَدْوْدًا إذا انفرد .

السادس عشر: شَحَّ بالمال يَشُحُّ وَيَشِحُّ شَحًّا بالضم أي بخل به .

السابع عشر: شَطَّتْ الدار تَشِطُّ وتَشِطُّ إذا بعُدت .

الثامن عشر: حَرَّ النَّهَارُ يَحِرُّ وَيَحْرُ إِذَا حَمَيْتَ شَمْسَهُ، وفيه لغة أخرى يَحْرُ بالفتح لكنه من باب فَعِلَ بالكسر. فهذه ثمانية عشر من اللازم المضاعف جاءت بالوجهين. وقال الناظم بحرق في زيادته:

[[وَمِثْلُ صَدِّ بَوَجْهِهِ نَمَانِيَّةٌ عَرَّتْ وَشَتْ وَأَزَّ الْقِدْرُ حِينَ غَلَا]]
[[قَرَّ النَّهَارُ وَأَصَّتْ نَاقَةٌ وَكَذَا رَزَّ الْجِرَادُ وَكَعَّ خَلٌّ أَيْ هَزَلًا]]

فقوله: عَرَّتْ يعني الإبل أي أصابها ثقب فتكوى الصحاح منها خيفة العدو، قال الشاعر:

كذي العري كوى غيره وهو راتع

البيت؛ وشت الشيء تفرق فهو شتيت، قال الشاعر:

قد يجمع الله الشتيتين بعدما يظنان كل الظن أن لا تلاقيا
وأزَّ القدر أزيزاً وأزاً بالضم صوت، وكان الأولى أزت القدر بتاء التانيث لأنها مؤنثة اللفظ، قال الشاعر:

وقدر ككف القرد لا مستعيرها يعارُ ولا من يأتبها يتدسم
وقرَّ نهار قرّاً بالضم فهو قر بالفتح، قال الشاعر:

إذا ركبوا الخيل واستلأموا تحرقت الأرض واليوم قرُّ
وأصَّت ناقةً اشتد لحمها وسمنت فهي أضوص، قال الشاعر:

فهل تسلين عنك شملة مداخلة صم العظام أضوص
ورزَّ الجراد بتقديم الراء سَخَّ، لازره أنبته كرززه، وكعَّ عنه تأخر عنه، قال الشاعر:

لست ممن يكع أو يستكنون إذا كافحته خيل الأعادي
وخلَّ أي هزل هزلاً كنصر، وهزلاً بالضم فهو هزيل، وكعشى هزلاً فهو مهزول.

وقوله:

وَشَطَّطَ الدَّارُ نَسَّ الشَّيْءَ حَرَّنَهَا

هو من بقية عدده للثمانية عشر التي ذكر ابن مالك إن لها جواز الوجهين، وقد تقدم ذكرها.

ذكر المواضع الأربعة التي ينقاس فيها ضم عين المضارع من فَعَلَ

قال: اعلم أن فَعَلَ بفتح العين ينقاس ضم عين المضارع منها في أربعة أنواع: أحدها المضاعف وقد سبق ذكره. والنوع الثاني والثالث هما ما عينه أو لامة واو، وأشار إليهما ابن مالك بقوله:

والمُضَارِعُ مِنْ فَعَلْتُ إِنْ جُعِلَا
عَيْنَا لَهُ الْوَاوُ أَوْ لَامَا يُجَاءُ بِهِ مَضْمُومَ عَيْنٍ

يريد به، والله تعالى أعلم، أن المضارع من فَعَلَ بفتح العين إن جُعِلَا الواو عيناً له أو لاماً تحتم ضم عينه، ومثلوا لما عينه واو بقولهم: أَبَ يَأْوِبُ، وتاب يتوبُ، وثاب إليه يثوبُ وكلها بمعنى رجع، قال في الطرة: يجاء به مضوم عين لزوماً في العين أي فيما عينه واو، وغلبةً في اللام نحو رغا يرغو، ومات يموت ويمات ويميت، لأن مات تأتي كقال وخاف ولذا قرئ قوله تعالى: ﴿يَلْتَمِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا﴾ [مريم: ٢٣]. بضم الميم وكسرهما، ومكسورها كحسب، وغير الغالب سيأتي، ومثال ما لامة واو: تلا يتلو، وجلا السيف يجلوه صقله، وحلا الشراب يحلو وخلا المكان يخلو. ثم أشار ابن مالك إلى النوع الرابع مما قياس مضارعه الضم فقال:

وَهَذَا الْحُكْمُ قَدْ بُدِلَا
لِمَا لَبَدُّ مُفَاخِرٍ وَلَيْسَ لَهُ دَاعِي لُزُومِ انكِسَارِ الْعَيْنِ نَحْوَ قَلَا

أي وهذا الحكم الذي هو ضم عين المضارع قد يُعْطَى لما يدل على غلبة المفخرة بشرط عدم وجود ما يدعو إلى لزوم كسر العين من كون فائه واواً، أو عينه أو لامة ياء كما تقدم، ومثل بحرق لما يدل على غلبة المفخرة بسابقني فسبقته فأنا أسبقه، وضاربني فضربته فأنا أضربُه، وخاصمني فخصمته فأنا أخضمُه، وهكذا فيما مضارعه مكسور من فَعَلَ بالفتح ترد مضموماً، فلو قلت من غير مغالبة: سبقه يسبقه، وضربه يضربه، وخصمه يخصمه لكسرتة على أصله، ولكنه إذا وجد داع يلزم بموجبه الكسر اتبع نحو: قالاني فأنا أقلية بالكسر، وتقول واعدني فأنا أعده، ذلك أن وعد

واوية الفاء، وأن قلا يائية اللام، وإلاً فالضم لبذ الفخر حال كون لامها واوياً، قال الشاعر:

كل له نية في بغض صاحبه والحمد لله نقلوكم وتقلونا
وعلّل في الطرة كون داعي لزوم الكسر مقدماً على داعي الضم فقال:
[إذ مُقْتَضِي كَسْرِ عَيْنٍ إِذْ يُزَاحِمُ مَا يَدْعُو إِلَى الضَّمِّ يَطْوِي كُلَّ مَا سَدَّ لَا]

ومعناه أن العلة في ذلك أن ما يقتضي كسر العين من مجيء الياء عيناً أو لاماً، أو من مجيء الواو فاء، أو من مجيء الفعل مضاعفاً لازماً، إذا تزاخم مع ما يدعو إلى الضم من مجيء الواو عيناً أو لاماً، أو من تعدى الفعل المضاعف، أو بذ فخر، يغلبه، فيطوي لذلك كل ما سدلاً كما رأيت، ثم قال:

[وَكَفَّ جَالِبُ فَتْحٍ إِذْ يُزَاحِمُ مَا يَدْعُو إِلَى غَيْرِهِ وَأَمْنَفُهُ مَا سَأَلَا]
[إِلَّا شُدُّوذاً أَوْ لَاماً كَضَعُ وَسَعَى فَالْفَتْحُ مَا لَمْ تَكُنْ بِالشُّهْرَةِ انْحَزَلَا]
[فَدُو الشُّدُوذِ كَهَبٌ عَنِ كَسْرَةٍ وَكَمَا عَنِ ضَمِّةٍ شَدُّ يَطْهَى لَحْمَهُ عَجَلَا]
[يَمْنَحِي وَيَنْحَى وَيَذْحِي الأَرْضُ نَمَّتْ قُلْ يَضْعَى وَيَضْحَى وَفِيهَا قَيْسُهَا نُفَلَا]

يقول، والله تعالى أعلم، إن جالب الفتح من عين حلقيه أو لام كذلك، إذا يتزاخم مع ما يدعو إلى الضم أو الكسر نحو يدعو، وينوء، وأشعره، ويدع، ويكع، ويبيع، ويعد، يقدم عليه إلا ما ورد من ذلك شدوذاً من تغليب الواو فاء من جالب الكسر مع قلته، وما ورد كذلك من تغليب جالب الضم كذى الواو لاماً ومع قلته أيضاً، وما ورد مما فاءه واوً ولامه حلقيه، أو لامه ياء وعينه حلقيه كوضّع وسعى، فإنه، والحالة هذه يغلب الفتح لغلبة جالبه كيضع ويقع، ويبدأ، ويبدأ اللحم ييسه، ويدع، ويذع، ويأبه به يظن، ويثع الرأس يشدخه، ويضع ووطحه دفعه بعنف، ووكحه وطفه بشدة، ووقح الحافر وقاحة ووقوحة صلب، والشدوذ في الحاء كثير، وكيسعى وينهى، وينأى، ويبأى ويمحز، ويذعى، وينعى، قال تعالى: ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى﴾ [يس: ٢٠]. وقال تعالى: ﴿لَا يَنْهَكُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقْبَلُوكُمْ فِي الدِّينِ﴾ [المتحنة: ٨] وقال الشاعر:

فإن تنا عنها حقبة لا تلاقها فإنك مما أحدثت بالمجرب

وقال الآخر:

فمن ذا الذي يبأى على نجاله كخالي عليّ ذي الندى وعقيل

وقال الآخر:

ليتنني كنت قبل ما بدالي في رؤوس الجبال أرعى الوعولا

وقال الآخر:

من حبها أتمنى أن يلاقيني من نحو بلدتها ناع فينعاهما

ومحل غلبة جالب الفتح ما لم يكن مع الياء الواقعة لأمأ، وأوفاء فتتعضد به حينئذ وتكون الغلبة لداعي الكسر نحو يهي، ويعد، ويعي، ويخي يقصد يتوخي، قال الشاعر:

توخي بها مجرى سهيل ودونه من الشام أجيال تطول وتقصر

ويخي معناه يسرع أو يلهم كيتوخي وهو الأشهر، ويهي معناه يضعف أو يكن؛ أو كانت مفردة لكنها اشتهرت بذلك نحو ينغي بمعنى يتكلم، ويئي الميت، فإنها، والحالة هذه تغلب منفرة نحو يتضح، ويتزع، ويتبخ، قال الشاعر:

تنبذ أفلاذها في كل منزلة تنبخ أعينها العقبان والرخم

فدو الشذوذ إذا نوعان: شذوذ عن كسرة إلى ضمة كهب، قال في الطرة: ولم أقف له على نظير، والنوع الثاني: شذوذ عن ضمة كشذوذ يطهي لحمه عنها يقال للذي يعالج لحمه شيئاً أو طبخاً، يقال: يطهي لحمه طهواً فهو طاهٍ وجمعه طهاة، قال الشاعر:

فظل طهاة اللحم من بين منضج صفيف شواء أو قديد^(١) معجل

وكشذوذ يمحي أصلها يمحو، وينحي بمعنى يقصد، ويدحى الأرض يسطها، ويضغى إليه يميل، ويضحى يبرز للشمس، فهذه كلها قياسها معروف لأنك إن أوصلتها بباء الفاعل تبين لك أنها واوية اللام، يقول طهوت اللحم، فالقياس إذاً: يطهو. ثم قال ابن مالك:

وقنح ما حزف حلق غير أوله عن الكسائي في ذا النوع قد حصلاً

(١) في المخطوط (قدير) الطرة.

فِي غَيْرِ هَذَا لِذِي الْحَلْقِي فَتْحًا أَشْعَ بِالِاتِّفَاقِ كَاتٍ صِيغٍ مِنْ سَأَلَا

قوله: وفتح ما حرف حلق غير أوله، قال ابن حمدون: هذا قيد آخر في مسألة غلبة المفارقة شرطه الكسائي والراجح خلافه، وقول الناظم: في هذا النوع أي الدال على المفارقة مما ليس فيه داعي الكسر، أما ما فيه جالب للكسر فالكسائي يوافق فيه الجمهور، فمذهب الكسائي في مثل شاعرني فشعرته فأنا أشعره، وصارعني فصارعته فأنا أصرعه، أن حرف الحلق مانع من الضم فالمذهب عنده الفتح في أنا أشعره وأنا أصرعه قال لأنه سمع الفتح في أفعال منه، وذهب الجمهور إلى الضم وحملوا ما سمع فيه الفتح من ذلك على الشذوذ، قال ابن حمدون: وضعف الدماميني مذهب الكسائي بأمرين:

أحدهما: رواية أبي زيد الضم فيما استشهد به.

ثانيهما: أن العلة الحاملة له على صيرورته إلى الفتح غير مطرودة وهي اقتضاء حرف الحلق الفتح لمجيء مثل دخل يدخل بالضم، ونحت ينحط بالكسر، قال ابن حمدون: فإن قيل: ما الفرق بين داعي الكسر وداعي الفتح حتى جعل الجمهور الأول مؤثراً دون الثاني؟ قلنا: جالب الكسر أقوى من وجهين:

أحدهما: أنه مقدم على جالب الفتح إذا اجتمع معه نحو باع يبيع وبغى يبغي إلا ما سمع فيه الفتح.

الثاني: أن جالب الكسر جر إلى الأصل المطلوب وهو المخالفة بين عين الماضي وعين المضارع بخلاف جالب الفتح. وقوله: في هذا لذي الحلقي النخ. يريد به، والله أعلم، أنه في غير الدال على المفارقة أشع الفتح عند وجود حرف الحلق في غير أول الفعل، وحروف الحلق هي: الهمز والهاء والحاء والخاء والعين والغين، وقال في المثال له بالمضارع المبني من سأل وهو يسأل لأن عينه همزة، ومثله ذهب يذهب وسحبه على وجهه يسحبه، ومثال ما لأمه حرف حلق بدأ يبدؤ، ونده البعير ينده زجره ونصح ينصح ونسخ الكتاب ينسخه ومنع يمنع ونزغ الشيطان بينهم ينزغ إذا أغرى بينهم وحرش.

واعلم أن شروط الفتح ثلاثة أشار إليها ابن مالك بقوله:

إِنْ لَمْ يُضَعَّفْ وَلَمْ يُشْهَرْ بِكَسْرَةٍ أَوْ ضَمِّ كَيْبَغِي وَمَا صَرَّفْتَ مِنْ دَخَلًا

ومعنى هذا أنه إنما يفتح عين المضارع من فَعَلَ الحلقى المفتوح بثلاثة

شروط:

الأول: أن لا يكون مضاعفاً وإلا فهو على قياسه السابق من كسر لازمه وضم معده، فاللازم نحو صَحَّ جسمه يصحُّ والمعدي نحو دَعَّه يدعُّه دعا.

والثاني: بشرط أن لا يشتهر بكسرة فإن اشتهر عن العرب كسره اتبع ولا يجوز فتحه قياساً نحو بَغَى يَبْغِي وبغاهُ يَبْغِيه، بمعنى طلبه وكنعى الميت ينعيه.

والشرط الثالث: أن لا يشتهر بضمه فإن اشتهر بها عن العرب اتبع مثل دخل يدخلُ وصرخ يصرُخُ ونفخ ينفُخُ وقعد يقعدُ، وأخذ الشيء يأخذُه وبلغ المكان يبلُغُه وسبغ الثوب يسبُغُه وسعل يسعلُ ونخل الدقيق ينخلُ وزعم يزعمُ.

ثم قال الشيخ الحسن في زياداته:

[أَوْ يَشْتَهَرُ بِهِمَا كَانْغَمَ نَعْمَتٌ وَقَدْ يُزَوَى بِتَثْلِيثِهَا كَاَجْنَحٌ إِلَى الْفُضْلَا]

[وَقَدْ يُصَاحِبُ فَتَحَ الْعَيْنِ ضَمَّتَهَا أَوْ كَسْرُهَا كَاسْعَطَ الدَّوَى انْزَحَ الْوَشَلَا]

فقوله: أو يشتهر بهما، يشير به إلى ما تقدم ذكره من شرط عدم شهرته بالكسر نحو: يبغى عليه وإلى عدم اشتهاره بالضم عن العرب نحو يدخل مضارع دخل ومثل له في زيادته بنغم أي غنى فقد جاء كضرب وجاء كفرح فيثلث آتية، وكنعم بمعنى حسنت حاله فقد جاء آتية أيضاً كفرح، وكعب الثدي، ونغض وانغضه تحرك وحركه، ونغض أيضاً تحرك صوت من أنفه فإن هذه تروى بتثليث العين في المضارع مع فتحها في الماضي وكذلك جنح ومخض لبنه، ونبغ الماء، ونبغ الشاعر وصبغ وبعم، ونغب ريقه ابتلعه، ونحت عوده.

وقد تكون العين المفتوحة مقيسة واردة على قياسها وهي في نفس الوقت مشهورة بالضم أيضاً أو مشهورة بالكسر، فيكون أنواع فعل الحلقى سبعة، وبيان ذلك أنه قد علم من نظم ابن مالك أن الحلقى يتنوع إلى ثلاثة أنواع:

فتوح المضارع وهو القياس. ومضمومه، ومكسوره باشتهار النقل فيهما. والحلقى ربما ورد بالكسر والضم معاً. وربما ورد بهما مع الفتح فيكون مثلثاً. أو بالفتح والضم. أو بالفتح والكسر، فجاءت سبعة أنواع لفعل بالفتح الحلقى. قال في الطرة ممثلاً لما يصاحب فيه الفتح المقيس الضمة المشهورة أو الكسرة

كذلك: شَخَبَ لبنه حلبه، وَنَهَبَ وجاء كفرح، وسلخ وطبخ، ورعدت ونهدت، وفغر فاه، ومخط السهم نفذ، وطلعت النخلة، وهمع الطل، وفرغ الإناء خلا، وكحل عينه، وطعن بالرمح، وطعن فيه بالقول عابه، ونعب الغراب، ومَنَحَ وَنَبَحَ، قال الشاعر:

نعب الغراب فقلت بين عاجل ما شئت إذ ظعنوا ببين فانعب
وقال الآخر:

لا ينبح الكلب فيها غير واحدة إلا ولفاً على خيشومه الذنبا
ورضح، أعطى يقال ارضخي ما استطعت، وشهق، ونعق بغنمه، قال
الشاعر:

فانعق بضأنك يا جرير فإنها منتك نفسك في الخلاء ضلالا
وصَهَلَ الفرس، قال الشاعر:

من الجرد من آل الوجيف ولاحق تذكرونا أوتارنا حين تصهل
قال في الطرة:

اشتهر الضمُّ لديهم في دَخَلٍ ومثله قعدت سَعَلٍ
ونخل الدقيق ثم نفخا وطلعت وبزغت وصَرَخَا
وهكذا زَعَمَ ثم بَلِغَا ولحم أعدده كذاك سبغَا
وأخذ الشيء كذاك قحما دخل غير مُرْتَبَا كَأَقْتَحَمَا
وهكذا نحلتي أي اعطينا لازلتي حافظاً لما وعينا

اهـ. ثم شرع يبين أنواع الماضي الحلقي الأربعة لأنه إما بالفتح أو مع الكسر أو مع الضم أو معهما معاً، قال في زيادته:

[وَقَدْ يُنْثَلُ ذَا الْمَاضِي رَجَحْتَ مُنَا وَالضَّمُّ وَالْفَتْحُ فِي آتِيهِ قَدْ عُقِلَا]
[وَأِنْ يَكُنْ بِهِمَا عَيْنُ الْمُضِيِّ شِكَلَتْ يَضْلُحُ مُضَارِعُهُ لِمَا بِهِ شِكِلَا]
[وَأَجْتَأُ عَلَى الْفَتْحِ إِنْ كَسُرَ يُصَاحِبُهُ فِي عَيْنِ مَاضٍ وَلَا تَطْلُبُ بِهِ بَدَلَا]

يقول، والله أعلم، إن عين ماضي فعل بالفتح الحلقي قد يسمع فيها التثنية نحو: رَجِحَ وَقَرِرُوا فهو قَرِيٌّ لمحمود العاقبة، ونحو: زَهِدْ، وَلَقِبْ، وَمَرِّحْ، وَرَغِفْ، وَرَعِنَ رَعُونَةً، وَسَخِنَ سُخُونَةً، قال: وإن تكن عين الماضي

قد شكلت بهما أي بالفتح والضم نحو صَلَّحٌ وقد روى بهما قوله ﷺ: «وإذا صلحت صلح الجسد كله» الحديث، فإن مضارعه يصلح إتيانه بهما معاً، وروى بهما قول الشاعر:

خذا حذراً يا جارتني فإنني رأيت جران العود قد كان يصلح
وكملح الماء، وصبأ خرج من دين لآخر، محلّت الأرض، وشأم ضد
يمن، وشعر به فطن، وشحب لونه، ونشأ شب، وقوله: واجناً من جنأ عليه
أكب قال الشاعر:

أغاضرُ لو شهدت غداة بنتم جنوء العائدات على الوساد
يعني أنه إذا سمع في الماضي الكسر والفتح فإليك بالفتح لاتفاق الداعيين
وهما أن الأصل في فعل بالكسر يفعل بفتح العين وأن فعل بالفتح الحلقى
مفتوح العين فاتفق الداعيان في طلب الفتح فإليك به نحو رزاه نقصه، قال
الشاعر:

إن سليمى، والله يكلؤها ضنت بشيء ما كان يرزؤها
ومثل نهشه بمقدم فمه. قال الشاعر:

فيبتن ينهشن الحبوب بها

البيت، ومثل دمعت العين تدمع، قال الشاعر:

فالعين بعدهم كأن حذاقها سملن بشوك فهي عوراء تدمع

ومثل عمه تحير في طغيانه ﴿فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [البقرة: ١٥]، ومثل دخر
ذل ﴿سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠]، ومثل تعيس هلك، ومحل اشتد
يسه، وبه به فطن، ولطا به لصق، ونكهه شم ريح فمه، ونهكته الحمى أضنته،
والله أعلم.

ولما أنهى الناظم الكلام على ما قياس مضارعه الكسر بأنواعه، وما قياس
مضارعه الضم بأنواعه، وما قياس مضارعه الفتح، أشار إلى القسم الرابع وهو
ما يجوز في مضارعه الوجهان الضم والكسر فقال:

عَيْنُ الْمُضَارِعِ مِمَّنْ فَعَلْتُ حَيْثُ خَلَا مِنْ جَائِبِ الْفَتْحِ كَالْمَبْنِيِّ مِنْ عَتَلَا
فَاكْسِرْ أَوْ اضْمُمْ إِذَا تَغَيَّنَ بَعْضُهُمَا لِفَقْدِ شُهْرَةٍ أَوْ دَاعٍ قَدْ اغْتَرَلَا

يريد، والله أعلم، إذا دخلت عين المضارع من فَعَلَ المفتوح العين من جالب الفتح الذي هو حرف الحلق فاكسره إن شئت أو اضممه، ومحل التخيير هو إذا لم يتعين واحد منهما لشهرة اشتهر بها فيه أو لداع، وقد صوب عليه ابن حمدون بقوله فلو قال :

كسَرَّ وضمَّ لعين الآتي من فَعَلًا إن لم يكن دَاعٍ أو مشهور ما نقلنا
لكان أخص وأحسن .

قال في الطرة: عين المضارع من فَعَلت حيث استكمل ثلاثة شروط :

أولها: أن يكون لا كسأل ومنع أي لا يكون حلقي العين ولا حلقي اللام .

ثانيها: أن لا يتعين ضمه لشهرة أو داع كضغَب وقال ودعا .

ثالثها: أن لا يتعين كسره لهما كضربَ ووعد وباع، فهو خال من جالب

الفتح كالمضارع المصوغ من عَتَلَّ يَعْتَلُّ جر بعنف قال تعالى: ﴿ خَذُوهُ فَأَعْتَلُوهُ ﴾

[الدخان: ٤٧]، ومثله عرش أي بنى عرشاً يَعْرِشُ وَيَعْرِشُ وعكف على الشيء

يَعْكُفُ وَيَعْكِفُ أقام إليه وبهما قرئ ﴿ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴾ [الأعراف: ١٣٧]

وقوله تعالى: ﴿ عَلَنَ قَوْمٌ يَعْكُفُونَ ﴾ [الأعراف: ١٣٨]، وقال بحرق إنه نقل في

الشرح من هذا النوع مائة وأربعين مثلاً مما نقل فيه الوجهان في الصحاح

والقاموس، وقد شرط الناظم لجواز الوجهين أن يخلو من جالب الفتح وأن لا

يتعين أحدهما بشهرة سماع أو داع؛ وقد سبق لك العلم بأن جالب الفتح كون

عينه أو لامه حرف حلق، وأن داعي الكسر أربعة هي: كون فائه واو كوعد

يعد، أو كون عينه أو لامه ياء كباع يبيع، ورمى يرمي، أو كونه مضاعفاً لازماً

كحنَّ يحنُّ، وسبق لك العلم أيضاً بأن داعي الضم أربعة أيضاً هي: كونه

مضاعفاً معدى كمدَّ يمدُّه، أو كون عينه أو لامه واواً كقال يقول وغزا يغزو، أو

دالاً على المفارقة كسابقني فسبقته فأنا سبُّقه، وأما المشهور بالضم كنصره

ينصره، وأما المشهور بالكسر فكضرب يضرب . اهـ .

وقال الشيخ الحسن في زياداته على ابن مالك :

[وَقَدْ يُتَلَّكَذَا أَنْسَتْ بِهِ وَفِي الْمَضَارِعِ مَا فِي الْمَاضِي قَدْ حَصَلَا]

[طَوْرًا وَطَوْرًا يُثْنَى فَنَحْ أَوْسَطَهُ بِالضَّمِّ لَا تَرْفُئْنَ وَانْقَبَ إِذَا سَفَلَا]

[وَقَدْ يُعَاقَبُ فَتَنَحَّ الْعَيْنِ ضَمَّتْهَا وَيَمَكُّتُ الضَّمُّ فِي الْآتِي وَقَدْ عُقِلَا]

[بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ لَا تَخْفَرُ وَعَزَّ وَإِنْ يُكْسَرُ مَعَ الْفَتْحِ ذَا الْمَاضِي فَقَدْ جُعِلَا]

[مِنْهُ الْمَضَارِعُ مَضْمُومًا وَمُنْفَتِحًا كَأَزْكَرٍ إِلَى الْحَقِّ تَزْشُدُ إِنْ تَنَّا شَمَلًا]
[وَقَدِيرِي كَالْمَضِيِّ شَكْلًا خَصِبَتْ رَجَا فَاغْتَبَطُ وَلَا تَخْقِرْنَ وَاخْنَفُ إِذَا هَزَلَا]

يقول في نظمه هذا الزائد، والله أعلم: إن الخالي من جالب الفتح قد يثلث أيضاً كالحلقي مثل أنس به يأنس، وَحَثْرٌ، وَعَثْرٌ، وَقَنْطٌ، ويكون ما في الماضي من التثليث واقعاً في المضارع مثل المضارع المبني من الأفعال الأربعة يقع ذلك طوراً لأن مفتوحها كضرب، وطوراً يكون مفتوح العين ومضمومها ولا كسر فيه لكون مفتوحها كنصر نحو رفث ونقب وسفل يسفل، وكأتى أمر فهو أمير، وَعَنْدٌ فهو عنيد، وَقَدَرٌ، وَكَدَرٌ، وَمَضَّرٌ، وَنَضَّرٌ، وَخَمَصٌ، وَرَفَقٌ، وعقمت، وكمل.

وقد يكون مفتوح العين في الماضي مضمومها فقط في المضارع الذي من باب نصر، نحو مكث، ورسب، وغاص، وبرد الماء، وجمد المائع، وكسد، وعجز، وغمص خفي، ونسك، وذبل النبت، وعبل فهو عبل، وحرنت الدابة، وسكن فهو مسكين.

وقوله: وقد عقلا يعني الضم والكسر في المضارع الذي من باب ضرب مثل الآتي من حَقَّرَ أي ذلَّ يقال يحقِّرُ ويحقِّرُ فهو حقير، وحمشت ساقه أي دقت، ونَتَّنَ ريحه أي خبث، وإن ورد الماضي منه بالفتح والكسر فقد يلزم المضارع منه حالتين لأنه إما أن يكون مفتوح العين كنصر فيكون المضارع منه مضموماً لذلك، وقد يكون منفتح العين لأن ماضيه على فعل بكسر العين نحو رَكِنَ إلى الحق، وقد يرى كالماضي نحو خصب، وهزل، ولعب، وفرح، وحرد عليه غضب، بشرت سررت، وخفرت أسنانه، وخسر غبن، وحرص عليه، وغمصه استحقره، ولفظت الرحا، وخطفه، وحذق، وخضم أكل بأقصى أضراسه، وطفق، ونزق وأفك كذب، مزل تعارج، وهلك، وثلم الإناء، ولثم وعدن أقام ومنه ﴿جَنَّتُ عَدْنٍ﴾ [الرعد: ٢٣].

فصل في الفعل الماضي

في اتصال الفعل الماضي بباء الضمير أو نونه، وخصه بالثلاثي المعتل لتغيره دون غيره، فقال:

وَأَنْقُلْ لِفَاءِ الثَّلَاثِيِّ شَكْلَ عَيْنٍ إِذَا اغْ خَلَّتْ وَكَابَتَا الْإِضْمَارَ مُتَّصِلًا
أَوْ نُونِهِ وَإِذَا فَتْحًا تَكُونُ فَمِنْ هُ اعْتَضَّ مُجَانِسَ تِلْكَ الْعَيْنِ مُنْتَقِلًا

يريد به، والله تعالى أعلم، أن الفعل الثلاثي المعتل العين، إذا اتصل بباء الفاعل أو نونه، تنقل حركة عينه أي شكلته، إن كان من باب نصر أو ضرب، تنقل شكلته إلى فائه لتدل على نوع هذا الحرف المحذوف للإعلال، وذلك نحو طال وخاف وهاب، فإنه إذا اتصلت تاء الضمير بها أو نونه التقى الساكنان لسكون اللام عند اتصال الضمير به أي التقى الضمير بلام الكلمة الساكنة والألف المنقلبة عن عين الفعل، فيحذف الساكن الأول على القاعدة، وهو الألف، فيبقى فاء الكلمة مفتوحاً على أصله، ولا يعلم أكان من باب فَعُل بالضم أو فَعِل بالكسر أو فَعَلَ بالفتح، فينقل شكل العين المحذوفة للإعلال، إلى فاء الكلمة ليتبين أكان الفعل من باب فَعُل بالضم أو فَعِل بالكسر أو فَعَلَ بالفتح، فتقول في طال طُلْتُ بضم الطاء لبيان أنها من باب فَعُل بالضم لأنها في الأصل طُولُ كَكْرَمٍ، وتقول في خاف خِفْتُ بكسر الخاء لبيان أنها من باب فَعِل بكسر العين لأن أصلها خَوِفَ بكسر العين، وتقول في هاب هِبْتُ بكسر الهاء لبيان أنها في الأصل هَيْبَ بكسر الياء كفرح، فلما تحركت الياء والواو وانفتح ما قبلهما صارا ألفين، فلما اتصلت الكلمة بباء الضمير وسقطت الألف صارت طُلْتُ وَخِفْتُ وَهِبْتُ بفتح الأول منها على الأصل، ثم نقلت الضمة التي في عين طال إلى الطاء الذي هو فاء الكلمة، فصار طُلْتُ، ونقلت الكسر التي في عين خاف إلى فاء الكلمة الذي

هو الخاء فصار خِفْتُ، وكذلك الشأن بالنسبة إلى هاب فصار هِبْتُ .
 وقوله: وإذا فتحا يكون الخ. يريد به، والله تعالى أعلم، أنه إذا شكل
 عين الثلاثي المعتل العين فتحة لا ينقل شكل عينه إلى فائه لأنه فائدة في ذلك
 لأن شكل العين فتحة، والفاء أصله الفتح لما تقرر أن أول كل فعل ماض
 مفتوح، فالعمل أن يراعي حينئذ في الدلالة على وزن الفعل كونه من ذوات
 الواو كقال أو من ذوات الياء كباع، فيعوض عن شكلة العين شكلة من جنسها،
 فتنقل إلى الفاء للدلالة على أصل العين المحذوفة للإعلال، وهذه الشكلة هي
 الضمة إن كان الحرف المحذوف واواً كقال فتقول قُلْتُ بضم القاف لبيان أن
 أصلها من باب نصر، وكباع أصلها من بَيَع فتحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت
 ألفاً فصارت باع، فلما اتصلت بها تاء الضمير أو نونه التقى الساكنان فسقط
 الأول فصارت بَعْتُ فعوض عن الياء المحذوفة للاعتلال شكل من جنسها هو
 الكسرة ونقلت إلى فاء الكلمة لبيان أن المحذوف ياء فصارت بَعْتُ بكسر الباء،
 والعلم عند الله .

باب
أبنية الفعل
المزيد فيه

أبنية الفعل المزيد فيه

كَأَعْلَمَ الْفِعْلُ يَأْتِي بِالزِّيَادَةِ مَعَ وَالِي وَوَلَّى اسْتَقَامَ اخْرُنَجَمَ انْفَصَلَا

أبنية الفعل المزيد فيه يشمل الرباعي والثلاثي لما سبق لك أن الفعل المجرد ثلاثي ورباعي، والرباعي المجرد له بناء واحد هو فَعَّلَلْ والثلاثي المجرد له ثلاثة أوزان هي فَعُلْ بالضم وفَعِلْ بالكسر وفَعَلَ بالفتح، كذلك يكون في علمك أن الرباعي لم يأت من مزيده إلا ثلاثة أوزان هي: تَفَعَّلَلْ نحو تَدَخَّرَجَ، وَاْفَعَنْلَلْ نحو اخْرُنَجَمَ، وَاْفَعَلَّلْ نحو اِطْمَأَنَّ وَاْفَشَعَّرَ، وسائر المزيد سوى هذه الثلاثة من مزيد الثلاثي وإن أكثر ما ينتهي إليه بناء المزيد فيه ستة أحرف نحو اسْتَقَامَ، ثم إن الزيادة قد تكون بحرف واحد نحو أَكْرَمَ وقد تكون بحرفين نحو انْطَلَقَ، وقد تكون بثلاثة أحرف نحو اسْتَخْرَجَ. وحروف الزيادة عشرة بجمعها قولك «سألتمونيها» وحروف الكلمة التي هي أصولها تُقَابِلُ بالفاء والعين واللام كما علمت.

وليكن في علم طالب العلم أن العرب لا تكاد تزيد حرفاً إلا لفائدة زائدة على الأصل نحو همزة أكرم التي تدل على التعدي وكألف قاتل التي تدل على المشاركة في الفاعلية والمفعولية ونحو ذلك.

قول الناظم: كأعلم الخ. البيت: الفعل مبتدأ ويأتي خبره، وبالزيادة في محل نصب حال منه، وكأعلم في محل نصب حال من فاعل يأتي المستتر، أي الفعل يأتي على أوزان منها أفعل بزيادة همزة القطع على الثلاثي سواء كان فَعُلْ بالضم نحو أكرمته، أو على فَعِلْ بالكسر كأفرحته، أو على فَعَلَ بالفتح صحيحاً كان نحو أنزلته وأدخلته، أو كان معتلاً عينه كأقمته، أو فاءه كأوجلته أو كان معتل اللام نحوء اوتيه وأخليت المكان؛ فالهمزة تكون لمعان أشهرها أنها تزداد للتعدي ومعنى التعدي أن يتضمن الفعل معنى التصيير فيصير الفاعل في الأصل مفعولاً به، فإن كان الفعل لازماً عدته الهمزة إلى واحد نحو أجلست زيداً، وإن كان الفعل يتعدى إلى

واحد عدته الهمزة اثنين نحو ألبست زيداً ثوباً، وإن كان يتعدى إلى اثنين عدته الهمزة إلى ثلاثة كأعلمت زيداً عمراً منطلقاً.

ومن هذه الأوزان فاعلٌ بزيادة ألف بين الفاء والعين وأشهر زيادة هذه الألف أن معناه الاشتراك في الفاعلية والمفعولية نحو قولك: ضارب زيد عمراً.

ومن هذه الأوزان فَعَلٌ بتضعيف العين وأشهر معاني التضعيف التعديّة.

ومن هذه الأوزان استفعل بزيادة همزة الوصل والسين والتاء، وأشهر معاني هذه الزيادة الطلب نحو استغفر ربه، ومن هذه الزيادة أفعَلَل بزيادة همزة الوصل والنون بين العين واللام الأولى ومعناه المطاوعة في فَعَلَل الرباعي نحو قولك حَرَجَمْتُ الإبلَ فَاخْرَجَمْتُ أَي جَمَعْتُهَا فَاجْتَمَعَتْ.

ومن هذه الزيادة انْفَعَل بزيادة همزة الوصل والنون وهو لمطاوعة فَعَلٌ نحو قولك قطعته فانقطع وفصلته فانفصل.

ثم زاد الشيخ الحسن هنا على ابن مالك فقال:

[بِأَفْعَلٍ اسْتَفْنِ أَوْ طَاوَعٌ مُجْرَدَةٌ وَلِإِنَالَةٍ وَالْوِجْدَانِ قَدْ حَصَلًا]

[وَقَدْ يُوَافِقُ مَفْتُوحًا وَمُنْكَسِرًا ثَلَاثِيًا كَوَعَى وَالْمَرْءُ قَدْ نَمِلًا]

مراده، والله تعالى أعلم، بزيادته هذه ذكر ما تيسر من معاني المزيد فقال أن من ذلك الاستغناء عن الفعل المجرد بالإتيان بالمزيد نحو أفلح استغناء بها عن فاز ونحو أناب استغناء بها عن تاب، وأن من معاني الزيادة إتيان أفعال بمعنى الإنالة لما صيغ منه نحو قال الشاعر:

يغدو فيلجُمُ ضرغامين عيشهما لحم من القوم معفور خراذيل

وأن من معاني الزيادة إتيانه للمطاوعة أي لمطاوعة فعله المجرد نحو

قولك مريتها فأمرت وظأرتها فأظأرت وصرمتها فأصرمت، ومخضته فأمخض.

قال: ويأتي للإزالة نحو قولك أقذيته وأشكيتيه أي أزلت عنه القذى والشكاية؛

ويأتي للوجدان نحو أكذبتّه وجدته كاذباً، ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ

وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ [الأنعام: ٣٣]، ومنه ما هو مأثور عن الزبيدي:

لله در بني سليم لقد سألتها فما أبخلتُها وقاتلتها فما أجبنتها وهاجيتها فما

أفحمتها. قال: وقد يأتي المزيد موافقاً للمجرد المفتوح من فَعَلٌ بفتح العين

كوعى وأوعى وسقى وأسقى ووحى وأوحى وسرى وأسرى وصاب وأصاب.

قال تعالى: ﴿وَجَمَعَ فَأَوْعَى﴾ [المعارج: ١٨]، وقال تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ [النحل: ٦٨]، وقال الشاعر:

أسرت عليه من الجوزاء سارية

وقال الآخر:

أصاب قطاتين وقالوا شكل الأمر أشكل

قال: ويأتي موافقاً للمجرد المكسور من فعل بالكسر نحو قولهم: نَمِلُ وأنمل وظلِمَ الليل وأظلم، ونَعِظُ وأنعظ، وذَعِنَ وأذعن، ومَضَّ الكحل وأمضَّ، مضَّ الكحل العين وأمضَّها يمضُّها بالضم وبالفتح ألمها. - وقال الشيخ الحسن رحمه الله:

[أَعِنَ، وَكَثُرَ، وَصَيَّرَ، عَرَضَنَ بِهِ وَلِلْبُلُوغِ كَأَمْنِي جَعْفَرُ إِبْلًا]

أي أعِنَ ببناء أفعَل نحو أمَلتُه وأزادَهُ أعانَه على الحلب وعلى الذود، قال الشاعر:

ناديت في السحي ألا مزيداً فأقبلت فتاتهم تحوي مزيداً

وقول الشيخ: وكثر أي به نحو قولهم: أَضَبَّتِ الأرض وأظَبَّتْ كثرت ضبابها وظباؤها، وأعال الرجل كثر عياله، لا عال يعول جار، قال تعالى: ﴿ذَلِكَ أَذَىٰ آلًا تَمُولُوا﴾ [النساء: ٣]، وعال يعيل افتقر، قال الشاعر:

وما يدري الفقير متى غناه وما يدري الغني متى يعيل

وقوله: وصير، أي به نحو قولهم أَبَقَلَ المكان صار ذا بقل، وأجذب صار ذا جذب وتقول أعنقت الكلب صيرته ذا معنقة أي قلادة، ومن هذا الاستعمال قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنَا لَهُمْ فَاقِبَرُهُ﴾ [عبس: ٢١] وقوله تعالى: ﴿فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا﴾ [ص: ٢٣]، أي صيرني كافلها، أو صيرها من كفلي أي من نصيبي - وقوله: وعرضن به. نحو قولك أبعث العبد وأقتلت المحارب عرضتهما للبيع والقتل - وقوله: وللبلوغ، أي اثت به معرضاً لبلوغ عدد نحو امثي جعفر إبلأ أي بلغت إبله المائة، وأثلث الدراهم بلغت ثلاثين إلى أتسعت بلغت تسعين - أو بلغ عدداً زمنياً أو مكاناً نحو أمسى وأصبح وأنجد وأعرق - قال الشاعر:

أبا مسمع قد سار ما قد صنعتم فأنجد أقوام بذاك وأعرقوا

وقال الشيخ الحسن:

[وَعَدَيْنَ بِهِ وَأَطْلِقَنَّ وَقِسْ وَنَقَلْنَا غَيْرَهُ مِنْ هَذِهِ نُقْلًا]

أي وعدين بالثلاثي وأطلقن التعدية به قال الشاعر:

أريد الشواء عندها وأظنها إذا ما أطلنا عندها المكث ملت

ونحو قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمُ﴾ [الجاثية: ٢٦]، ونحو قولك أريته الهلال وأعلمته الخبر، وقال تعالى: ﴿إِذْ يُرِيكُمُ اللَّهُ فِي مَنَايِكَ قَلِيلًا﴾ [الأنفال: ٤٣]، وقوله ونقلنا الخ. أي وما نقلناه نقله الدماميني عن بدر الدين، والله أعلم، وقال الشيخ الحسن:

[شَارِكُ بِفَاعِلٍ أَوْ وَافِقٌ ثَلَاثِيَّةٌ أَوْ أَفْعَلُ الْجَعْلُ تَابَعْتُ الصِّيَامَ وَلَا]

أي ائت بفاعل قاصداً التشريك في الفاعلية والمفعولية معنى لا لفظاً نحو قاتل زيد عمراً وخاصم بكر سعداً، أو ائت بفاعل موافقاً ثلاثيه معنى كقولك سافر وجاوز وطاوع، أو ائت بفاعل قاصداً التصيير نحو قولك تابعت الصوم أي أتبعته بعضه بعضاً، وباعدت السفر قال: ومنه قوله تعالى: ﴿بَعْدَ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾ [سبأ: ١٩]، أي بعد ويدل له قراءة [بَعْدًا]. وقال الشيخ الحسن:

[كَثُرَهُ بِفَعْلٍ صَيَّرَ اخْتَصَرَ وَأَزَلَّ وَافِقٌ تَفَعَّلَ أَوْ وَافِقٌ بِهِ فَعِيلًا]

[فَكَرَّ وَشَمَّرَ وَيُغْنِي عَنِ مُجَرَّدِهِ وَجَاءَ فِي تَضْعِيفِهِ مِنْ هَمْزَةٍ بَدَلًا]

أي ائت بفعل بالتضعيف دالاً على كثرة الفعل نحو جوّل وطوّف، قال الشاعر:

وقد طوفت في الآفاق حتى رضيت من الغنيمة بالإياب

أو دالاً على تكثير الفاعل نحو: بركّ النعم وربط الشاء، أو دالاً على تكثير المفعول به نحو قوله تعالى: ﴿وَمَرَقْنَاهُمْ كُلَّ مَرْقٍ﴾ [سبأ: ١٩]، وقوله تعالى: ﴿وَعَلَقَتِ الْآبُوتَابُ﴾ [يوسف: ٢٣]، قال: ويلزم من تكثيرهما تكثير من غير عكس - وقوله: صير، يريد أن فعل تأتي للتصيير نحو أمرته، ووليته، وعدلته وجرحته. وائت ببناء فعل للإزالة نحو قرّد البعير وقذاه أي أزال قراده وأزال قذاه - ويجاء ببناء فعل أيضاً لإرادة الاختصار نحو هلّل وكرّ وأمن وسبّح. وجيء بفعل أيضاً للتفكير ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ فَكَّرُوا وَقَدَّرُوا﴾

[المدثر: ١٨]. ونحو ولى أي أدبر، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾ [القصص: ٣١].

وجيء ببناء فعمل حالة كونه مغنياً عن مجردة نحو شمر ثوبه أي شمره ونحو ميره أي مازه وكأبر النخل وأبره، وزيله وزاله، قال: ومنه قوله تعالى: ﴿فَزَيْلَنَا بَيْنَهُمْ﴾ [يونس: ٢٨]. ومنه قطب وجهه وقطبه، وكعرد تأخر وعرد. وقد يجيء تضعيفه بدلاً عن همزة التعدية إن لم تكن عينه همزة ويقل مجيئها في غيرها من الحلقي. ثم قال الشيخ الحسن:

وللتَّوَجُّه والتَّوَجُّيه لَوْ نُسِبَتْ لَهُ كَتَقْبِيلِنَا الْمَوْتَى لَمَّا تَقْلًا

يقول: وجيء بفعل بتضعيف العين للتوجه كأن تقول شرق فلان أو غرب أي توجه نحوهما، ويجاء به أيضاً للتوجيه المنسوب إلى الجهة كأن تقول قبلت الميت وجهته إلى القبلة. ثم قال الشيخ الحسن في زياداته:

[بِاسْتَفْعَالِ اطْلُبْ تَحَوَّلَ طَاوِعِ أَفْعَلِ أَوْ وَافِقُ تَفَعَّلَ أَوْ وَافِقُ بِهِ افْتَعَلَ]

يريد، والله أعلم، أن بناء استفعل يأتي للطلب لفظاً نحو اللهم إنا نستعينك نستغفرك ويفيد الطلب تقديراً نحو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وَعَاءِ أَخِيهِ﴾ [يوسف: ٧٦]، وقوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْفَدَ نَارًا﴾ [البقرة: ١٧]، وائت باستفعل للتحويل حساً نحو استحجر الطين واستبحر الغدير، ويأتي للتحويل معنى نحو قولهم استنوق الجمل واستأتن الحمار ومنه قولهم: إن البغاث في أرضنا يستنر، أي لقوتنا فيكون فخراً، وإذا أريد به الضعف والعجز صار ذماً. قال: وائت به أي باستفعل مطاوعاً أفعل أو موافقاً له، نحو أقمته فاستقام، وأرحته فاستراح، واستجاب أي أجاب ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَسْتَجَبْنَا لَهُ﴾ [الأنبياء: ٨٤]، ومنه استيقن أي أيقن، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُستَيِّقِينَ﴾ [الجاثية: ٣٢]، قال: وجيء به موافقاً تفعل نحو استكبر واستعاذ أي تكبر وتعوذ. وقال أيضاً زائداً:

[أَوْ الثَّلَاثِي كِاسْتَفْعَنِي، وَجَاءَ بِهِ وَقَدْ يَكُونُ عَلَى الْوَجْدَانِ مُشْتَمِلًا]

أي وقد ينوب استفعل عن الثلاثي نحو قولهم: استغنى فلان أي غني وقولهم استبان بان، وقوله: وجاء به أي وقد يجيء بدلاً عنه أي مغنياً عنه

نحو: استأثر به أي استبد به، ونحو قولهم: استعان فلان حلق عانته، واستحييته بيائين أي تركته حياً فلم أقتله. قال في الصحاح وليس فيه إلا هذه اللغة. ومعنى وقد يكون على الوجدان الخ... أن استفعل قد تكون تشتمل على الوجدان ومثل له في الطرة بما يروى أن الشعبي رحمه الله قال لعبد الملك بن مروان، ما رأيك يا أمير المؤمنين، لو رأيك لاستصغر ما استكبر واستقل ما استكثر.

قال في الطرة: وقد يأتي للاتخاذ كاستأببته فاستعبدني أي اتخذته أباً واتخذني عبداً قال: ويمكن حمله على الطلب. ثم زاد الشيخ الحسن قوله:

[باخِرُنَجِمَتْ طَاوَعَنْ وَرَدَفَهَا وَبَدَأَ وَافِقٌ مُجْرَدًا أَوْ يُغْنِي أَنْطَلِقَ عَجَلًا]

أي وقد يأتي بناء أفعنل مطاوعاً فَعَلَّلَ نحو حرجمت الإبل فاخِرُنَجِمَتْ، وقد يأتي هذا البناء موافقاً لمجرد نحو أَنْطَفَأَتِ النار أي طفئت، وقد يأتي هذا البناء مغن عن مجرد ككسرتة فانكسَرَّ وبعثته فانبعث ومنه قوله تعالى: ﴿إِذْ أَنْبَعَتْ أَشَقْنَهَا﴾ [الشمس: ١٢]، ومطاوعاً لأفعل، كأزعجته فانزعج وأغلقتة فانغلق، وقد يأتي انفعَل يغني عن فعل نحو انطلق أي ذهب، وانزرب دخل في الزريبة وهي مكمن الصائد، قال الشاعر:

وبالشمائل من جلان مقتنص رذل الشياخ خفي الشخص منزرب

ويقول الشيخ دائماً في الزيادة على ابن مالك:

[وفي مطاوعة ملالوى ورمى وصلته أو نقلت جابه افتعلا]

أي ويجيء في مطاوعة ما أوله لام أو ميم أو راء أو نون مثل ملأه فامتلاً، ولواه فالتوى، ورماه فارتى، قال: ومن غير الغالب قول الراجز:

ربع عفاه الدهر طولاً فامحى قد كاد من طول البلى أن يمصحا

وقال أحمد الرفاعي في حاشيته ما نصه: باب انفعَل لا يكون إلا لازماً، وهو في الأغلب مطاوع فعَل بتضعيف العين بشرط أن يكون فعَل علاجاً أي من الأفعال الظاهرة، لأن هذا الباب موضوع للمطاوعة وهي قبول الأثر، وذلك فيما يظهر للعيون كالكسر والقطع والجذب أولى وأوفق، فلا يقال علّمه فأنعلم ولا فهّمه فأنفهم، وأما تفعل، فإنه، وإن وضع لمطاوعة فعَل، إنما جاز في مثل فهّمته فتفهم، وعلمته فتعلم، لأن

التكرير الذي (هو من لوازمه)^(١) كأنه أظهره وأبرزه حتى صار كالمحسوس، وليس مطاوعة انْفَعَلَ لِفَعَلَ مطردة في كل ما هو علاج، فلا يقال طردته فانطرد بل يقال طرته فذهب. اهـ. بتصرف.

قال: وفي الدماميني: ومنها انفعال لمطاوعة فعل نحو قسمته فانقسم وكشفته فانكشف، ومنه قوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انَّتَزَّتْ﴾ [الإنفطار: ١، ٢]، وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى﴾ [البقرة: ٢٧٥].

وقوله علاجاً أي في حالة كون فعلٌ ذا علاج أي ذا تأثير محسوس متعلق بالظاهر، ولهذا لا يقال علّمت المسألة فانعلمت، كما لا يقال ظننت ذلك حاصلًا فانظنّ، لأن العلم والظن مما يتعلق بالباطن وليس أثرهما محسوساً، فكأن العرب لما وضعوا هذا البناء للمطاوعة، وأوجبوا أن يكون في الأمر العام مطاوعاً، ولا يكون المطاوع إلا متأثراً، قصدوا أن يكون أثره ذلك حسياً ظاهراً ليكون ظهوره مقرباً لوجود مطاوعة ومحققاً لحصولها لأن المحسوس متعقل ولا ينعكس، فانضمام الحس إلى التعقل مطلوب للمطاوعة، ألا ترى أن انكسار الشيء معقول ومحسوس فاجتمعا فقوما مطاوعة انكسر من قولك كسرته فانكسر.

فإن قيل: قد يقال فلان منقطع إلى الله تعالى، وانكشفت لي حقيقة المسألة، مشيراً إلى المعنى الباطن، ومن ذلك الخبر «أنا عند المنقطعة قلوبهم من أجلي» ولا شك أن ذلك من الأمور المعنوية، فالجواب عن ذلك من وجهين:

الأول: أنا لا نسلم أن مثل ذلك حقيقة بل هو من باب التجوز، وليس الكلام فيه بل الكلام فيما وضع الباب بطريق الحقيقة.

الثاني: أنا إن سلمنا كونه حقيقة لا نسلم كونه مطاوعاً، فإنك تقول: انطلق زيد وانكمش وانسل، قال سيبويه: وهذا موضع قد يستعمل فيه انفعال وليس مما طاع فعل نحو كسرته فانكسر ولكنه بمنزلة ذهب ومضى - فالحاصل أن مطاوعته بدون الأثر الحسي غير جائزة ولذا منعنا مثل انعمل وانظنّ، ولكن

(١) ما بين القوسين ليس في النص الذي نقلته بل فيه: الذي كأنه الخ فزدت ذلك للإيضاح.

وروده غير مطاوع لفعلت غير ممتنع، وما اعترضت به يكون من هذا القبيل، هكذا في بعض شروح الشافية.

فإن قيل: فهل يصح أن تقول: قلت هذا الكلام فانقال؟ قلت حكم ابن الحاجب بصحته باعتبار، وبعدم صحته باعتبار آخر، وذلك أنه قال في الشرح المفصل: وقالوا قلته فانقال لأن المقول معالج بتحريك اللسان والشفيتين وإخراج الصوت وكل ذلك محسوس للمخاطب والمخاطب، فإن أطلق قلته فانقال على إرادة المعنى المفهوم من القول، وذلك ليس فيه ما اشترط من غير أن يقصد إلى ألفاظ محققة أو مقدره كان في الامتناع نظر انتهى منه بتصريف قليل. وقول ابن مالك:

وَأَفْعَلُ ذَا أَلْفٍ فِي الْحَشْوِ رَابِعَةٌ أَوْ عَارِيًّا وَكَذَلِكَ أَهْبَيْخَ اغْتَدَلًا

معناه أن الفعل المزيد يأتي على وزن أفعالً بزيادة همزة وصل وبزيادة ألف بين العين واللام الأولى، ويأتي على وزن أفعالً عارياً من الألف الرابعة مع تضعيف اللام فيهما، وهما للألوان نحو قولك احمراراً لونه واصفراً، واحمراً واصفراً، والفرق بينهما أن أفعالً تأتي للون غير الثابت، ولذا يقال يحمراراً تارة ويصفراً أخرى، بخلاف احمراً واصفراً.

وأن من أبنية الفعل المزيد أفعالً بزيادة همزة الوصل والياء المشدودة بين العين واللام نحو اهْبَيْخَ الرجل بالياء الموحدة والحاء المعجمة فهو هَبَيْخَ إذا انتفخ وتكبر، واهبَيْخَ الصبي إذا سمن.

ومن أبنية الفعل المزيد افتعل بزيادة همزة الوصل وتاء الافتعال ويكون لمطاوعة فَعَلْ المضعف العين نحو عدلت الرمح فاعتدل.

ثم جاء الشيخ يقول في زياداته:

[عَنِ الْأَحْمَمِ وَالْأَلْمَى نَحَّ بُنْيَةَ ذَا	وَالْعَيْبُ وَاللُّونُ مَعْنَاهُ بِهِ انْعَزَلَا]
[وَعَنْ مَدَاهُ اِزْعَوَى كَاخَوْ وَخَارِجَةٌ	وَأَزَقْدُ وَأَزَوْرٌ عَنِ مَعْنَاتِهِ انْفَصَلَا]
[طَاوِغَ بِنْتِي وَاتَّخَذَ وَاخْتَرَزَ بِهَا وَبِهَا	وَافِقٌ تَفَاعَلٌ أَوْ وَافِقٌ بِهَا فَعَلَا]
[بِهَا تَسَبَّبَ وَبِالنَّفْسِ افْعَلَنَّ وَعَنْ	أَخِي الثَّلَاثَةِ تُغْنِي كَالْتَحَى فَجَلَا]

يريد الشيخ بزيادته هذه، والله أعلم، أن أفعالً وافعلً لا يأتيان بناء فيما كان مضعفاً نحو الاحم ولا فيما كان معتلاً مثل الألمي، وأن هذين البنائين

يأتيان غالباً فيما في معنى اللون والعيب كاحمرٌ واحمارٌ واصفرٌ واصفارٌ
 واشهبٌ واشهبٌ وهما بمعنى وقيل المقصور للثابت والممدود للمتزلزل
 لأنهم يقولون جعل يحمار ويصفار، والأشهر الأول لقوله تعالى:
 ﴿مُدَّاهِمَاتَانِ﴾ [الرحمن: ٦٤]، ويأتيان للعيب نحو اعورٌ واعوازٌ واخولٌ واخوالٌ
 واجفَظٌ واجفَظٌ؛ قال ابن عسور: افعَلٌ مقصور من افعالٍ ومعناها واحد بدليل
 أن ما شيء يقال فيه افعالٌ إلا يقال فيه افعالٌ ولكن قد يكثر أحدهما ويقال الآخر
 ككثرة احمرٌ واحضرٌ واشهبٌ وادهامٌ.

قال: ولم يسمع في ارعوى، وافتري، وارقد افعالٌ ولكنه يجوز في
 القياس. اهـ. من حاشية الرفاعي على بحرق.

وقد يأتي بناء افعالٍ وفعالٍ دالين على غير لون وعيب نحو ارقدٌ اسرع
 وانقضَّ سقط وانهاراً الليل انتصف من بهرة الشيء وهي وسطه، واملاس الشيء
 من الملاسة ضد الخشونة. اهـ. نسبة الرفاعي للدمايني.

وقول الشيخ الحسن: طواع بتي الخ. يريد به، والله أعلم، طواع بتلك
 التي هي افتعل طواع بها أفعالٌ نحو اشتعل واضطرمت النار وأتقدت لأشعل،
 وأضرم، وأوقد، وطواع به فعل كملأه فامتلاً، ولواه فالتوى، وهزه فاهتز.
 واتخذ به أي اتخذ بافتعل نحو اشتوى، وأطبَّخَ واكترى، أي اتخذ شواء
 وطبيخاً وكرياً. قال: ويأتي بناء افتعل دالاً على الاختيار نحو: انتقى،
 واصطفى، وارضى، واختار.

ويأتي بناء افتعل دالاً على معنى تفاعل نحو اختصموا واقتتلوا
 واجتورا واشتورا. قال: ويأتي أيضاً دالاً على تفاعل نحو اذكر، واقترب،
 ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَذَكَّرْ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ [يوسف: ٤٥]، وقوله تعالى: ﴿وَأَسْجُدْ
 وَاقْتَرِبْ﴾ [العلق: ١٩]، أي تذكر وتقرب. قال: وقد يأتي بناء افتعل موافقاً فعل
 بالضم وفعل بالفتح نحو بسم وابتسم وقرب واقترب، ومنه قوله تعالى:
 ﴿وَاقْتَرِبْ الْوَعْدُ الْحَقُّ﴾ [الأنبياء: ٩٧]، قالوا ومنه قرأ السورة واقتراها، وحمله
 واحتمله، وقال الدمايني فيما نسبه له ابن زين أن الظاهر أن اقتراً واحتمل
 للاجتهاد.

وقول الشيخ الحسن: بها تسبب الخ. أي اتت بافتعل دالاً على التسبب
 كاجتهد واكتسب، ومنه قوله تعالى: ﴿وَعَلَيْهَا مَا أَكْتَسَبَتْ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

قال: وائت بهذا البناء معبراً عما يفعل المرء لنفسه نحو قولهم أدّهن، وامتشط، واكتحل، واعتمّ، وانتقب، واختمر والله تعالى أعلم - قال ابن مالك:

تَدَخَّرَجَتْ عَذِيْبَةٌ اِخْلَوْلَى اسْبَطْرَتْوَا لِي مَعْ تَوْلَى وَخَلْبَسَ سَنْبَسَ اتَّصَلَا

أي ومن أوزان المزيد تَفَعَّلَ بزيادة التاء بأول فَعَّلَلِ الرباعي لمطاوَعته كدحرجته فتدحرج. ومن أوزان المزيد أيضاً فَعِيلَ بزيادة مثناة تحتية بين العين واللام نحو عذِيط الرجل بالعين المهملة والذال المعجمة فهو عذِيط كعصفور أو عذِيطُ كفرعون، إذا كان يسبقه الحدث عند الجماع.

ومن أوزان المزيد أَفْعُوَعَلَ بزيادة همزة الوصل مع تكرار العين المفصولة بالواو الزائدة، وهذا البناء معناه المبالغة نحو اعشوشب المكان كثر عشبه ونحو اخشوشن زادت خشونته، ويجيء معناه للضرورة نحو اخلولى الشراب صار حلواً، ونحو احقوق الرمل والهلال صار أعوج.

قال: ومن أوزان افعَلَّ بزيادة همزة الوصل وتضعيف اللام الثانية، قال بحرق: وهو من مزيد الثلاثي نحو اسبطرَّ الرجل بمعنى اضطجع وامتد، واسبطرت الإبل مدت أعناقها لتسرع في السير، واسبطرَّ الشعر طال. قال الرفاعي في حاشيته: اختلفوا في هذا الوزن هل هو مقتضب أو ملحق؟ فالثاني قال إن أحد المثليين زيد للإلحاق باحرنجم بدليل اتحاد مصدرهما، والأول قال إن الإدغام مانع من الإلحاق فهو عنده من مزيد الثلاثي كما اقتصر عليه بحرق. اهـ. قال: وقد يطاوع فَعَّلَلِ نحو طمأنته فاطمأن، انظر الدماميني.

ومن أوزان المزيد تَفَاعَلَ بزيادة التاء والألف، وأشهر معاني هذا البناء الاشتراك في الفاعلية والمفعولية نحو تضارب زيد وعمرو، وقد يكون لمطاوَعه فاعل الذي بمعنى أفعال نحو واليت الصوم فتوالى كتابته فتتابع بمعنى اتبعت بعضه بعضاً. ومن أوزان المزيد تَفَعَّلَ بزيادة التاء وتضعيف العين، وهو لمطاوَعه الفعل المضاعف كعلّمته فتعلّم وأدبته فتأدّب ووليته فتولّى.

ومن أوزان المزيد فعلس بزيادة السين في آخره للإلحاق بفعلل الرباعي نحو خلبس قلبه بالباء وبالخاء المعجمة خدع وفتن وأصله خلب ومنه قولهم برق خُلبٌ إذا لم يعقبه مطر.

ومن أوزان سَفَعَلَ بزيادة السين في أوله للإلحاق بفعلل أيضاً نحو سنبس في سيره بمعنى أسرع، وأصله نبس أي تحرك ونطق.

ومن زيادات الشيخ الحسن رحمه الله:

[بِافْعَوْعَلْتَ بِالْفَعْنِ وَطَاوَعَنْ فَعَلًا وَصَيَّرَنْ بِهِ أَوْ وَاْفِقَ افْتَعَلًا]
 [تَفَاعَلَ أَشْرَكَ بِهَا وَطَاوَعَنَّ وَقَدْ تَبَيَّنَ عَكْسُ الَّذِي بِفَاعِلٍ نَزَلًا]
 [تَعَالَلَتْ هِنْدٌ أَوْ مَعْنَى الْمَجْرَدِ أَوْ إِهْمَالُهُ فَتَعَالَى اللَّهُ جَلًّا وَعَلَا]
 [تَفَعَّلَ اطْلُبَ بِهِمَا وَطَاوَعَنَّ وَقَدْ تَجِيءُ طَبَقًا لِمَا عَنْ تَائِهَاتِ انْحَزَلًا]
 [وَعَنْهُ تُغْنِي وَتُغْنِي عَنْ مُجْرَدِهَا وَقَدْ تَوَافَقَهُ تَعَدُّ مَنْ بِخَلًا]
 [بِهَا تَكَلَّفَ وَجَانِبَ وَاتَّخَذَ وَبِهَا كَرَّرَ تَجَرَّعَ مُطِيلًا شَرِبَكَ الْعَسَلًا]

قلت هذه الأبيات تكاد تكون عقداً لما كتبناه نقلاً عن بحرق وغيره على قول ابن مالك. تدرجت عذيط احلولى الخ. البيت، والله ولي التوفيق.

وقال ابن مالك في لاميته:

واحبنتاً اخونصل اسلنقى تمسكن سلـ سقى قلنست جوربت هزولت مرتحلا

احبنتاً عظمت بطنه من مرض يسمى الحبط محرکاً والحباط بضم الحاء، واحونصل الطائر ثنى عنقه وأخرج حوصلته، واسلنقى الرجل على قفاه أي استلقى، وتمسكن الرجل أظهر المسكنة، وسلقاه على قفاه، وقلنسته ألبسته قلنسوة، وجوربته ألبسته جورباً، وهزولت في مشيتك أسرع حال كونك مهرولاً، أي ومن أوزان المزيد أفَعَنَلْ بزيادة همزة الوصل والنون بين العين واللام وهمزة في آخره للإلحاق باحرنجم نحو احبنتاً البعير إذا عظم بطنه من الحبط. ومن أوزان المزيد أفونعل بزيادة همزة الوصل والواو والنون بين الفاء والعين نحو احونصل الطير؛ ومن أوزان المزيد أفعنلى بزيادة همزة الوصل والنون بين العين واللام وبألف التانيث للإلحاق باحرنجم نحو اسلنقى الرجل على قفاه أي استلقى ومنه احبنتى. ومن أوزان المزيد تمفعّل بزيادة التاء والميم نحو تمسكن الرجل إذا أظهر المسكنة وأصلها من السكون. ومن أوزان المزيد فعلى بزيادة الألف للإلحاق بفعلل نحو سلقاه ألقاه على قفاه. ومن أوزان المزيد فعنل بزيادة النون بين العين واللام نحو قلنسه ألبسه قلنسوته وهي ما يلبس في الرأس.

ومن أوزان المزيد فوعل بزيادة الواو بين الفاء والعين كجوربه إذا ألبسه

جؤربه وهو ما يلبس في الرجلين . ومن أوزان المزيد فَعَوَل بزيادة الواو بين العين واللام نحو هرول في مشيه إذا أسرع . وقال ابن مالك :

زَهْرَقَتْ هَلَقَمْتَ رَهَمَسْتَ اِكْوَأَلُ تَرَفَ شَفَتَ اجْفَأَطُ اسْلَهَمَ فَطُرَنَ الْجَمَلَا

يعني أن من أوزان المزيد عَفَعَلَ بتكرار العين كزهزق الرجل تكرير الزاي إذا أكثر الضحك أصله هزق ومثله دهدم الجدار إذا هدمه . ومن أوزان المزيد هَفَعَلَ بزيادة هاء في أوله نحو هلقم الطعام إذا ابتلعه أي لقمه .

ومن أوزان المزيد فَهَعَلَ بزيادة الهاء بين الفاء والعين نحو هرمس الشيء بمعنى رسمه أي ستره ودفنه ، ومعلوم أن الرسم هو القبر .

ومن أوزان المزيد افوعَلْ بزيادة همزة الوصل والواو بين الفاء والعين مع تضعيف اللام نحو اكوأَلُ الرجل بمعنى قصر واجتمع خلقه وأصله كأل ، هكذا قال بحرق .

وتعقبه ابن حمدون قال : ذكر القاموس في فصل الكاف والواو ما نصه : والكوأَلُ القصير ، واكوأَلُ اكوأَلًا قصر ، وذكرهما في كأل وهم للجوهري اهـ . منه .

ومن أوزان المزيد تَفَهَعَلَ بزيادة التاء في أوله والهاء بين الفاء والعين نحو ترهشف الشراب بالشين المعجمة رشفه ومصه .

ومن أوزان المزيد اَفَعَالٌ بزيادة همزة الوصل وهمزة بين العين واللام مع تضعيف اللام نحو اجفَأَطُ بالجيم والظاء المعجمة إذا أشرف على الموت ، واجفَأَطت الجيفة انتفخت وقد يقال اجْفَأَطَ كاحماراً .

ومن أوزان المزيد اَفَلَعَلَّ بزيادة همزة الوصل ولام بين الفاء والعين مع تضعيف اللام نحو اسْلَهَمَ الرجل بالسين المهملة بمعنى سهم إذا تغير وجهه من أثر الشمس أو السفر ، قال في الطرّة : اسلهم وجهه من الحر قل لحمه فهو كسهم فهو ساهم ، ومن هذه الأوزان فَعَلَنَ بزيادة النون في آخره نحو قطرن البعير إذا طلاه بالقطران . ثم قال ابن مالك :

تَرَمَسْتَ كَلَبَتَّ جَلَمَطْتَ وَعَلَصَمَ تُضَ سَمَ اذْلَمَسَ اَهْرَمَمْتَ وَاغْلَنَكَسَ اَنْتَحَلَا

يريد أن من أوزان المزيد تفعل بزيادة التاء في أوله كترمس إذا استتر وتغيب عن حرب أو عن أمر مهم من رسم الشيء دفنه وأخفاه ، ومن هذه

الأوزان فَعْتَلَّ بزيادة التاء بين العين واللام نحو كَلْتَب الرجل إذا داهن في الأمر فهو كَلْتَبٌ كحعفر وكَلْتَبٌ كقنفذ، ومن هذه الأوزان فَعَمَل بزيادة الميم بين العين واللام نحو جلمط الرجل رأسه بالجيم والطاء أي حلقة أصله جلطه، وجلمط الجلد عن الشاة سلخه .

ومن أوزان المؤيد فَعَلَم بزيادة الميم في آخره نحو غلصمه قطع غلصمته وهي أصل الحلقوم مما يلي الرأس، قال بحرق: ومقتضى الصحاح والقاموس أن ميم الغلصمة أصلية لا يراد هما له في الميم لا في الصاد .

ومن هذه الأوزان أفعَل بزيادة همزة الوصل والميم المشددة بين الفاء والعين نحو اذَلَمَسَ الليل إذا اختلطت ظلمته أصله من دلمس ومنه التدليس في الرواية، ومثله اهرَمَع الدمع سال بسرعة، واهرَمَع في سيره إذا أسرع . ومن هذه الأوزان أفعَلَنَس بزيادة همزة الوصل والنون بين العين واللام والسين المهملة في آخره نحو اعلَنَسَ الشعر إذا تراكم لكثرتة . وقال ابن مالك :

واغْلَوَطَ اغْثَوْتَجَتْ بَيْطَرَتْ سَنْبَلْ زَمْ لَسَقَ اضْمَمَنَّ لَسَلَقَى واجْتَنَبَ خَلَا

يريد أن من أوزان الفعل المزيد أفعَوَل بزيادة همزة الوصل وواو مشددة بين العين واللام نحو اغْلَوَطَ فَرَسَهُ إذا تعلق بعنقه ولزمه وهي بالمهملتين، واعلوط غريمه إذا لزمه وتعلق به . ومن هذه الأوزان أفعَوَلَل بزيادة همزة الوصل والواو بين العين واللام الأولى نحو اغْثَوْتَجَ البعير بالعين المهملة والثاء المثناة والجيم المكررة بمعنى عظم وضحخ فهو عَثَوَجَجٌ، قال في القاموس والمشهور اعثوَج بتركيب المثناة وهو المذكور في الصحاح، وقد يوجد في بعض النسخ اعثوَججت والصواب اعثوَججت بتركيب الجيم لأن وزن اعثوَج بتركيب الثاء أفعَوَعَلَّ وقد سبق . ومن هذه الأوزان فَيَعَل بزيادة الياء بين الفاء والعين نحو بيطر الرجل إذا عمل البيطرة وهي معالجة الدواب من بطر الجرح إذا شقه . ومنها فَعَعَل بزيادة النون بين الفاء والعين نحو سَبَبَل الزرع إذا أخرج سنبله . ومن هذه الأوزان فَمَعَل بزيادة الميم بين الفاء والعين نحو زملق الفرس إذا ألقى ماءه عند الضراب قبل الإيلاج من زلق . ومن هذه الأوزان تَفَعَلَى بزيادة التاء على فعلى لمطاوعته نحو سلقاه فتسلقى، قال بحرق فهذه سبعة وأربعون بناء قال ابن حمدون أي باعتبار عدِّ الناظم وإلا فقد تقدم أن ادلمسَّ واهرَمَعَت بناء واحد فيكون العدد ستة وأربعين وزناً، والله تعالى أعلم .

فصل في فعل المضارع

فيما يفتح به المضارع وفي حركة ما قبل آخره والحركة التي يتميز بها بناؤه على أي وزن كان ماضيه. قال ابن مالك:

ببَعْضِ نَاتِي المَضَارِعِ افْتَتَحَ وَلَهُ ضَمٌّ إِذَا بِالرُّبَاعِيِّ مُطْلَقاً وَصِلَا
وَأَفْتَحَهُ مُتَّصِلاً بِبَعْضِهِ وَلِغَيْبِ رِ الياء كسراً أَشْبَعُ فِي الآتِي مِنْ فَعَلَا
وَكَسْرُ مَا قَبْلَ آخِرِ المَضَارِعِ مِنْ ذَا البَابِ يَلْزَمُ إِنْ ماضِيه قَدْ حَظَلَا
زِيَادَةُ النِّسَاءِ أَوَّلًا وَإِنْ حَصَلَتْ لَهُ فَمَا قَبْلَ الآخِرِ افْتَحَا بِوَلَا

يقول افتتح المضارع ببعض حروف نأتي وعند قوم أنيت وهي: الهمزة والنون والياء والتاء، قال: ولهذا البعض المفتوح به المضارع يلزم الضم في لغة جميع العرب إذا كان الفعل رباعياً، كان مجرداً كدحرج يُدحرج أو كان رباعياً مزيداً نحو أعلم يُعلم وولَّى يُولِّي.

وافتح حرف المضارعة حال اتصاله بغير الرباعي ثلاثياً كان كضرب يَضْرِبُ، أو خماسياً نحو انطلق يَنْطَلِقُ، أو سداسياً نحو استخراج يَسْتَخْرِجُ، وهذا على لغة أهل الحجاز التي نزل القرآن بها، وأما قيس عيلان وتميم وربيعة فإنهم يوافقون أهل الحجاز في لزوم ضم أول المضارع الرباعي، وفي فتح أول فعل بضم العين أي في فتح أول المضارع منها نحو شُرْفُ يَشْرَفُ، وفي فتح أول المضارع من فَعَلَ مفتوح العين بجميع أنواعها كَوَعَدَ يَعِدُ، وِبَاعَ يَبِيعُ ورمى يَرْمِي، وقال يَقُولُ، وَغَزَا يَغْزُو، وَحَنَ يَحْنُ، وَمَدَّ يَمُدُّ، وَمَنَعَ يَمْنَعُ، وَنَصَرَ يَنْصُرُ وَضَرَبَ يَضْرِبُ وَعَتَلَهُ يَعْتَلُهُ، فيلزمون فتح حروف المضارعة في ذلك كله ما عدا كلمة أبي يأبى فإنهم لا يلزمون حرف المضارعة فيها بل يجوزون الكسر معه ويجوزون كسر حرف المضارعة من حَبِّ الثلاثي في باب الاتباع عند سيبويه تقول حَبُّ يَجِبُهُ بكسر الياء اتباعاً للحاء. وأما فَعِلَ المكسور الخماسي المصدر

بهزمة الوصل كأنطلق ينطلق، أو بالتاء المزيدة كتعلم يتعلم، والسداسي المصدر بهزمة الوصل كاستخرج يستخرج، فلا يلزمون فتح حروف المضارعة فيها، ولهم فيها حالتان: حالة يجيزون فيها كسر الهزمة والتاء والنون دون الياء التحتية، وحالة يجيزون فيها كسر حروف المضارعة كلها بما في ذلك الياء، وهذا ما عناه الناظم بقوله: وكغير الياء كسراً أجز في الآتي من فعلاً: أو ما تصدر همزة الوصل فيه أو التاء زائداً كتزكى - أي وما تصدر همزة الوصل فيه وهو الخماسي والسداسي نحو انطلق ينطلق واستخرج يستخرج، أو التاء المزيدة وهو الخماسي فقط كتزكى فتقول: أنا أفرح وأنطلق وأستخرج وأتزكى وأنت تفرح وتُنطلق، وتستخرج وتتزكى، ونحن نَفرح ونُستخرج ونَتزكى بالكسر فيها جوازاً والفتح أفصح. وقد أشار إلى ذلك بقوله: وهو قد نفلا: في الياء وفي غيرها إن ألحقا بأبي. أو ما له الواو وفاء نحو قد وجلا؛ أي وجواز الكسر قد نقل عنهم في جميع حروف المضارعة الياء وغيرها إن ألحقا أي الياء وغيرها بكلمة أبي بالموحدة بأبي وهو من باب فعَل بالفتح أو بما له الواو فاء من فعَل بالكسر كوجل ووجع فيقولون أبا يبي بالكسر وأبيت أنا إبي وأبيت أنت تبي وأبينا نحن نبي، وكذلك يقول وجل يعجل ووجلنا نيجل، قال الشاعر:

قعيذك أن تسمعيني ملامة ولا تنكثي قرح الفؤاد فيبيجما

لطيفة: يحكى أن ليلى الأخيلية كانت يوماً عند عبد الملك بن مروان وكانت ذرية، وحضر المجلس عامر الشعبي رحمه الله، فاستغرب الملك ذرابتها فقال له الشعبي أيرضيك أن أخجلها؟ فقال: نعم، فالتفت إليها عامر وقال: ما لكم يا بني عامر لا تكتنون؟ وقد علم أن لغتهم كسر حرف المضارعة، فقالت له: أو ما نكتني؟ بكسر حرف المضارعة، قال لا والله، ولو فعلت لاغتسلت، فخجلت وانسحبت من المجلس، والله أعلم.

وقوله: وكسر ما قبل آخر المضارع من «ذا الباب يلزم إن ماضيه قد حُظلاً» زيادة التاء أولاً وإن حصلت «له فما قبل الآخر افتحن بولا» معناه، إن شاء الله، أنه يلزم كسر ما قبل آخره إن لم يكن في أول ماضيه تاء مزيدة، ومعنى حظل بالمهملة والطاء المعجمة، منع وذلك نحو أكرم يكرم وولى يولي ووالى يوالي وانفصل ينفصل واستخرج يستخرج؛ فإن دخلت التاء المزيدة في أول ماضيه فتح ما قبل آخره كتعلم يتعلم وتدحرج يتدحرج، وتغافل يتغافل،

وتقييده هذا الباب يخرج الرباعي المجرد مع أن ما قبل آخره مكسور أيضاً نحو دحرج يدحرج، ومعنى قوله: وافتحا بولاً، أي افتحن فتحة تلي الفتحات قبلها، والله أعلم.

تنبيه: ذكر الرفاعي في حاشيته على بحرق ما نصه: إن قلت لم زادوا هذه الحروف دون غيرها؟ قلت: لأن الزيادة مستلزمة للنقل، وهم محتاجون لحروف تميز بين الماضي والمستقبل، فوجدوا أولى الحروف حروف اللين لكثرة دورها فزادوها، وقلبوا الألف همزة لرفضهم الابتداء بالسكون وأعطوها للمتكلم لأنه مقدم ومخرج الهمزة مقدم على مخرج الألف وقلبوا الواو تاء لأن الواو ثقيلة لا سيما في مثل وجل، وأعطوها للمخاطب لأنه مؤخر عن الغائب والمتكلم بمعنى أن الكلام إنما ينتهي إليه بعد الغائب والواو^(١) ومنتهى مخرج الهمزة والياء متوسطة في المخرج بينهما فلذلك أعطيت للغائب. ولما كان في الماضي فرق بين متكلم وحده ومع غيره أرادوا أن يفرقوا بينهما في المضارع فزادوا النون لمشابتها أحرف العلة في الخفاء. اهـ. منه.

تنبيه آخر: وقال الرفاعي أيضاً في علة تسميته مضارعاً، قال لأن المضارعة المشابهة، مأخوذة من ارتضاع اثنين ضرع امرأة فهما أخوان، وقد شابه اسم الفاعل في حركاته وسكناته. اهـ. منه.

(١) هكذا وجدت في النسخة بيدي ولعل هناك خرجه، وأن الصواب هو: والواو والتاء مخرجهما من منتهى مخرج الهمزة. والله الموفق.

فصل في فعل ما لم يُسمَّ فاعله

قال ابن مالك :

إِنْ تُسْنِدِ الْفِعْلَ لِلْمَفْعُولِ فَانْتِ بِهِ

مَضْمُومَ الْأَوَّلِ : قَالَ : إِذَا حَذَفْتَ الْفَاعِلَ وَأَسْنَدْتَ الْفِعْلَ لِلْمَفْعُولِ بِهِ وَأَقَمْتَهُ مَقَامَهُ فَاضْمَمَ أَوَّلُهُ نَحْوَ قَوْلِكَ : ضَرَبَ زَيْدٌ بِضْمِ الضَّادِ الْمَعْجَمَةَ ، وَأَكْرَمَ عَمْرُوٌ بِضْمِ الْهَمْزَةِ ، وَأَنْطَلِقَ بِهِ ، وَاسْتُخْرِجَ مَتَاعَهُ ، هَذَا إِذَا كَانَ صَحِيحَ الْعَيْنِ ، فَإِنْ كَانَ ثَلَاثِيًّا مَعْتَلًا الْعَيْنَ كَسِرَ أَوَّلُهُ ، وَأَشَارَ ابْنُ مَالِكٍ إِلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ :

وَأَكْسِرُهُ إِذَا اتَّصَلَا

بِعَيْنٍ اغْتَلُّ أَيِ وَاكْسِرَ أَوَّلُهُ إِذَا اتَّصَلَ بِعَيْنٍ مَعْتَلَةٍ نَحْوَ قِيلَ وَبِيعَ أَصْلُهُمَا قَوْلٌ وَبُيِعَ بِضْمِ أَوْلِهِمَا وَكَسَرَ ثَانِيَهُمَا عَلَى وَزْنِ ضَرَبَ إِلَّا أَنَّهُمْ اسْتَثْقَلُوا الْكَسْرَةَ عَلَى حَرْفِ الْعِلَّةِ فَحَذَفُوا ضِمَّةَ الْفَاءِ وَنَقَلُوا كَسْرَةَ الْعَيْنِ إِلَى مَكَانِهَا فَسَلِمَتِ الْيَاءُ مِنْ بِيْعٍ وَقَلِبَتِ الْوَاوُ مِنْ قَوْلِ يَاءٍ لِسُكُونِهَا بَعْدَ كَسْرَةٍ ، وَإِلَى الْحُكْمِ الثَّالِثِ أَشَارَ ابْنُ مَالِكٍ بِقَوْلِهِ :

..... وَاجْعَلْ قَبْلَ الْآخِرِ فِي الْـ مُضِيِّ كَسْرًا وَفَتْحًا فِي سِوَاهُ تَلَا

أَيِ اكْسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِ الْمَاضِي مِنْهُ كَضَرَبَ زَيْدٌ ، وَدُخِرَجَ وَأَنْطَلِقَ بِهِ ، وَاسْتُخْرِجَ مَتَاعَهُ وَافْتَحَ مَا قَبْلَ آخِرِ الْمَضَارِعِ كِيَضْرَبُ زَيْدٌ وَيُدْخِرَجُ وَيُنْطَلِقُ بِهِ وَيُسْتُخْرِجُ مَتَاعَهُ . وَقَوْلُهُ : تَلَا ، نَعْتٌ لِسِوَاهُ أَيِ وَاجْعَلْ فَتْحًا فِي فِعْلِ سِوَى الْمَاضِي تَلَاهُ .

وأشار ابن مالك إلى الحكم الرابع بقوله :

ثَالِثُ ذِي هَمْزٍ وَضَلِ ضَمٌّ مَعَهُ

أَيِ وَضَمَ أَيْضًا ثَالِثَ الْمَبْدُوءِ بِهَمْزَةٍ وَصَلَّ مَعَ ضَمِّ هَمْزَةِ الْوَصْلِ الَّتِي هِيَ

ابتداء الفعل نحو قولهم انطلق يزيد، واقتدر عليه، واستخرج متاعه، وهذا الحكم مقيد بصحيح العين وسيأتي معتل العين كاختير وانقيد له، وأشار ابن مالك إلى الحكم الخامس قائلاً:

وَمَعَ تَاءِ الْمُطَاوَعَةِ اضْمَمَ تَلَوَّهَا بُولًا

أي واضمم مع تاء المطاوعة المبدوء بها الفعل تلوها. يعني الحرف الذي يلي تاء المطاوعة نحو تغوفل عن زيد وتُدخِر في الدار، وقوله: بولاً أي بغير فاصل بينهما، وإنما ضموا ثانيه لثلا يلتبس بنحو قولهم أنت تعلم زيدا العلم. والحكم السادس هو كسر ثالثه إن كان مبدوءاً بهمزة الوصل وهو معتل العين وأشار إليه ابن مالك بقوله:

وَمَا لِفَا نَحْوِ بَاعٍ اجْعَلْ لثَالِثَ نَحْـْـ وَ اخْتَارَ وَا نْقَادَ كَا خْتِيْرَ الَّذِي فُضِيْلًا

ومعناه: اجعل لنحو ثالث اختار وانقاد مما هو مبدوء بهمزة وصل من معتل العين ما جعلته لفاء نحو باع وهو الثلاثي المعتل العين من كسر، تقول: اختير زيد وانقيد له عوضاً عن الضمة التي في نحو اقتدر عليه وانطلق به كما كسر أول قيل وبيع، عوضاً عن الضمة التي في ضرب زيد. اهـ.

فصل في فعل الأمر

قال ابن مالك :

مِنْ أَفْعَلَ الْأَمْرُ أَفْعِلْ وَاغْرُزْ لِسِوَا
هُ كَالْمُضَارِعِ ذِي الْجَزْمِ الَّذِي اخْتَزَلَ
أَوَّلُهُ، وَبِهَمْزِ الْوَصْلِ مُنْكَسِرًا
صِلْ سَاكِنًا كَانَ بِالْمَحذُوفِ مُتَّصِلًا
وَالهَمْزُ قَبْلَ لُزُومِ الضَّمِّ ضَمٌّ
مَ وَنَحْوِ اغْرِزْ بِكَسْرِ مُشَمِّ الضَّمِّ قَدْ نَقَلًا
وَشَدَّ بِالْحَذْفِ خُذْ وَكُلْ وَمُرْ وَفَشَا
وَأْمُرْ وَمَسْتَنْدَرٌ تَثْمِيمٌ خُذْ وَكُلَّا

هذا الفصل الكلام فيه على بناء فعل الأمر من أي وزن كان، وذلك على قسمين : مقيس وشاذ. والمقيس منه على ثلاثة أضرب لأنه إما رباعي بزيادة همزة القطع كأكرم، وإما أن يكون على غير ذلك، فإن كان الحرف الذي يلي حرف المضارعة متحركاً كيقوم ويُدحرج، أو كان الحرف الذي يلي حرف المضارعة ساكناً كيضربُ وينطلق، فأما ما ماضيه رباعي بزيادة همزة القطع فهو قول الناظم : من أفعل الأمر أفعل، أي بناء الأمر من أفعل الرباعي بزيادة همزة القطع نحو أكرم على أفعل بهمزة القطع مع كسر ما قبل آخره نحو أكرم زيدا وأعلم عمراً وألق عصاك وأدخل يدك، وأما الضرب الثاني وهو ما ليس على أفعل، وكان الحرف الذي يلي حرف المضارعة منه متحركاً فقد عناه الناظم بقوله : واعرزه لسواه كالمضارع ذي الجزم الذي اختزلاً : أوله، أي وانسب الأمر لسوى أفعل كوزن المضارع المجزوم الذي اختزل أوله أي قطع عنه حرف المضارعة، وهو بالخاء المعجمة والزاي، فتقول في تقوم قم وفي يبيع بع وفي يخاف خف وفي يتدحرج دحرج ويتعلم تعلم كما تقول في المجزوم منها لم يقم ولم يبيع ولم يخف ولم يدحرج ولم يتعلم، وشملت عبارته الفعل الذي يكون الحرف فيه الذي يلي حرف المضارعة ساكناً وهو الضرب الثالث وعناه الناظم بقوله : وبهمز الوصل منكسراً :

صل ساكناً كان بالمحذوف متصلاً

أي صل الساكن المتصل بحرف المضارعة بعد حذف حرف المضارعة بهمز الوصل حال كون همز الوصل منكسراً كقولك في يضرب وينطلق ويستخرج اضرب وانطلق واستخرج وإنما جلبوا له همزة الوصل ليتوصلوا بها إلى النطق بالساكن إذ لا يمكن ابتداء نطق بساكن، ولهذا يسقط همز الوصل في درج الكلام، وشملت عبارته في قوله: وبهمز الوصل منكسراً، ما ثالثه مضموم إلا أنه أخرجه بقوله: والهمز قبل لزوم الضم ضم أي اضمم همزة الوصل إذا كان قبل ضمة لازمة في ثالث الفعل فتقول في الأمر من يخرج أخرج وفي الأمر من ينظر أنظر بضم همزة الوصل بخلاف الأمر مما ثالثه مكسور كيضرب أو مفتوح كيذهب ويشرب فإنه مكسور كما سبق. وقوله: ونحو اغز بكسر مشم الضم قد قبلا، ويشربه إلى أن ثالث الفعل إذا كان مضموماً وهو معتل اللام كيدعو ويغزو فإن الأمر منه كذلك بضم الهمزة قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ﴾ [النحل: ١٢٥]، وتقول اغز في سبيل الله، إلا إذا كسر ثالثه عند أمر المؤنث لضرورة كسر ما قبل ياء المؤنث فإنك تقول ادعي يا هند واغزي بكسر همزة الوصل اعتباراً بالكسر اللازم، ويجوز أيضاً اشمام كسرتها الضم نظراً إلى أن أصلها الضم، ومفهوم قوله قد قبلا، أن إخلاص الكسر أفصح من الإشمام نظراً إلى الكسرة اللازمة؛ قال بحرق: ولو كان ثالث الفعل مضموماً بضمه عارضة لا لإلزامه عكس ما تقدم، وجب كسر همزة الوصل نحو امشوا واثتوا. وقال الرفاعي في حاشيته لأن امشوا أصله امشوا بوزن اضربوا واستثقلت الضمة على الياء فنقلت لما قبلها بعد سلب حركته فحذفت الياء لالتقاء الساكنين.

وقال بحرق: وأما القسم الثاني وهو الشاذ فهو ثلاثة أفعال فقط خذ ومز وكُل، وقد أشار إلى ذلك الناظم بقوله: وشذ بالحذف مر وخذ وكل، أي أن هذه الأفعال شذت عن قياس نظائرها من حيث أن ثاني مضارعها ساكن ولم يتوصلوا إليها بهمزة وصل مضمومة بل حذفوا ثانيها الساكن أيضاً فقالوا في الأمر من يأخذ ويأمر ويأكل التي على وزن يخرج وينظر، خذ ومز وكل تخفيفاً لكثرة استعمالهم لها، وقياس نظائرها أخذ وأمر وأكل بهمزة وصل مضمومة مع همزة قطع ساكنة ثم قال ابن مالك: ثم فشا وامر، أن الأمر من يأمر إن استعمل مع حرف العطف يجوز فيه التميم على القياس نحو ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ﴾ [طه: ١٣٢]، وإن شئت قلت ومرة بكذا بالحذف وهو

الأكثر مع أن التتميم كثير فاش، وأما كل وخذ فإن استعمالهما بالتتميم نادر وإلى ذلك أشار الناظم بقوله: ومستندر تتميم خُذ وكُلًا.

تنبيه: اعلم أن ورود الكلمة خارجة عن القياس لا ينافي فصاحتها كما في حَسَبَ يَحْسِبُ، ومر، وخذ، وكل، لأن المراد بالفصيح ما كثر استعمال العرب له، وأما النادر فهو ما يقل وجوده في كلامهم سواء خالف القياس أو وافقه، وأما الشاذ فإنهم يعبرون به عما جاء على خلاف القياس، ولا ينافي ذلك الفصاحة كما علمت، هذا، ويعبرون بالضعيف عما في ثبوته نزاع عن العرب بين علماء العربية.

باب
في أبنية أسماء
الفاعلين والمفعولين

في أبنية أسماء الفاعلين والمفعولين

كَوْزَنِ فَاعِلٍ اسْمُ فَاعِلٍ جُعِلَا مِنْ الثَّلَاثِي الَّذِي مَا وَزْنُهُ فَعَلَا

اعلم أن أبنية أسماء الفاعلين والمفعولين على ضربين: قياسي وسماعي، والقياسي إما أن يصاغ من الثلاثي أو غيره، والثلاثي إما مفتوح العين لازماً ومتعدياً، أو مكسور العين لازماً أو متعدياً، أو مضموم العين ولا يكون إلا لازماً. أما فَعَلَ مفتوح العين لازماً ومتعدياً وفَعِلَ بكسر العين متعدياً فقط فقد أشار الناظم بقوله: كوزن فاعل اسم فاعل... الخ. البيت إلى بناء اسم الفاعل منهما، فاسم فاعل مبتدأ وجملة جعل الخ خبره، وكوزن فاعل في محل المفعول الثاني لجعل، والمراد جعل اسم الفاعل من هذين الفعلين على هيئة فاعل نحو ذهب فهو ذاهب، وضربه فهو ضارب، وشربه فهو شارب وعلمه فهو عالم. وأشار إلى اسم الفاعل من فَعَلَ بضم العين بقوله:

وَمِنْهُ صَيْغَ كَسَهَلٍ وَالظَّرِيفِ وَقَدْ يَكُونُ أَفْعَلٌ أَوْ فَعَالَا أَوْ فَعَلَا
وَالفُرَاتِ وَعِفْرِ وَالْحَصُورِ وَعَمَّ رِعَاقِرِ جُنُبٍ وَمُشْبَةِ ثِمَلَا

قال إن اسم الفاعل من فَعَلَ بضم العين يأتي على وزنين قياسي وهما فَعَلٌ بفتح الفاء وسكون العين وفَعِيلٌ، يقال سَهَلَ فهو سَهْلٌ وصَعِبَ فهو صَعْبٌ ويقال ظَرَفَ فهو ظَرِيفٌ وشَرَفَ فهو شَرِيفٌ فهذان الوزنان هما الغالب فيه، وأما غيرهما فهو قليل وقد عبر ابن مالك عن قلته بقوله وقد يكون أفعل الخ. أي وقد يكون اسم الفاعل منه على وزن أفعل نحو حَمَقَ فهو أَحْمَقُ وخَرَقَ فهو أَخْرَقُ، وقد يأتي على فَعَالٍ بفتح الفاء وفُعالٍ بضمها نحو جَبَنَ فهو جَبَانٌ أي هيبوب وحرم الشيء فهو حرام وحصنت المرأة فهي حصان عفيفة وفُرَّت الماء فهو فُرَاتٌ أي عذب وزَعَقَ فهو زُعَاقٌ أي ملح مر. وقد يأتي على فَعَلَ محركاً نحو حَسُنَ فهو حَسَنٌ وبَطَلَ فهو بَطَلٌ أي شجاع، وقد يأتي على فَعِلَ بكسر الفاء

وَفِعْلٌ سَاكِنٌ الْعَيْنِ نَحْوُ عَفَّرَ الرَّجُلَ فَهُوَ عَفْرٌ وَعَفْرِيَةٌ أَيْ ذُو دِهَاءٍ وَمَكْرٍ، وَبِدْعٌ فَهُوَ بَدْعٌ أَيْ غَايَةٌ فِيمَا يَنْعَتُ بِهِ وَغَمْرُ الرَّجُلِ فَهُوَ غَمْرٌ بِالْغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ أَيْ جَاهِلٌ بِالْأُمُورِ أَيْ لَمْ يَجْرِبْهَا، وَصَلَبٌ الشَّيْءُ فَهُوَ صَلَبٌ، وَقَدْ يَأْتِي بِنَاؤُهُ عَلَى فِعُولٍ بِفَتْحِ الْفَاءِ نَحْوُ حَصَرَ الرَّجُلَ فَهُوَ حَصُورٌ أَيْ لَا شَهْوَةَ لَهُ فِي النِّسَاءِ، وَقَدْ يَأْتِي عَلَى فَاعِلٍ نَحْوَ عَقَرَتْ فَهِيَ عَاقِرٌ إِذَا جَاوَزَتْ سِنَّ الْحَمَلِ، وَفَجَّرَ الرَّجُلَ فَهُوَ فَاجِرٌ وَبَسَّلَ فَهُوَ بَاسِلٌ أَيْ شَجَاعٌ لَا يَفْلَتُ قَرْنَهُ، وَقَدْ يَأْتِي عَلَى فُعْلٍ بِضَمِّ الْفَاءِ وَالْعَيْنِ نَحْوُ جُنِبَ فَهُوَ جُنْبٌ، وَقَدْ يَأْتِي عَلَى فَعِيلٍ بِفَتْحِ الْفَاءِ وَكَسْرِ الْعَيْنِ وَهُوَ مُرَادُ النَّازِمِ بِقَوْلِهِ: وَمَشَبَهٌ ثَمَلًا نَحْوَ فَطَنَ الرَّجُلَ فَهُوَ فَطْنٌ وَخَشَنَ الْمَكَانَ فَهُوَ خَشِينٌ، قَالَ: وَلَيْسَ مُرَادُ النَّازِمِ أَنْ ثَمَلَ نَفْسَهُ مِنْ أَمْثَلَةِ هَذَا الْبَابِ لِأَنَّهَا مِنْ أَمْثَلَةِ فَعِيلٍ بِكَسْرِ الْعَيْنِ اللَّازِمِ، وَقَدْ أَشَارَ النَّازِمُ إِلَى بِنَاءِ اسْمِ الْفَاعِلِ مِنْهَا فَقَالَ:

وَصَبِغٌ مِنْ لَازِمٍ مَوَازِينَ فَعِيلاً بِوَزْنِهِ كَشَشَجٌ وَمَشَبَهُ عَجِلاً
وَالشَّازِرُ وَالْأَشْنَبُ الْجَذْلَانِ ثَمَّتْ قَدْ يَأْتِي كَفَانَ وَمُشَبِهِ وَاحِدِ الْبُخْلَا

قَالَ إِنْ اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ فَعِيلٍ بِكَسْرِ الْعَيْنِ اللَّازِمِ يَصَاحُ بِوَزْنِ فَعِيلٍ نَحْوَ شَجِيٍّ فَهُوَ شَجٌّ وَهَذَا مِنْ مَعْتَلِ اللَّامِ مِنْهُ، وَنَحْوُ عَجِلَ فَهُوَ عَجَلٌ مِنْ صَحِيحِ اللَّامِ، وَشَيَّرَ الْمَكَانَ بِالشَّيْنِ وَالزَّيْءِ فَهُوَ شَيَّرٌ إِذَا كَانَ خَشِنًا يُقَالُ شَشَزَ يَشَازُ شَشُوزًا وَشَازًا فَهُوَ شَشَزٌ إِذَا خَشِنَ بِكَثْرَةِ الْحِجَارَةِ فِيهِ. وَيَصَاحُ أَيْضًا اسْمُ الْفَاعِلِ مِنْ فَعِيلٍ بِالْكَسْرِ اللَّازِمِ عَلَى أَفْعَلٍ نَحْوَ سَوَدَ فَهُوَ سُودٌ وَشَنِبَ ثَغْرَهُ فَهُوَ أَشْنَبٌ وَالشَّنْبُ دَقَّةٌ فِي أَطْرَافِ الْأَسْنَانِ، وَيَصَاحُ اسْمُ الْفَاعِلِ مِنْهُ عَلَى وَزْنِ فَعْلَانٍ نَحْوَ شَبِعَ فَهُوَ شَبَعَانٌ وَجَذَلَ فَهُوَ جَذْلَانٌ بِمَعْنَى فَرِحَ فَهُوَ فَرِحَانٌ. قَالَ بِحَرْقٍ: وَهَذِهِ الْأَوْزَانُ الثَّلَاثَةُ أَعْنِي فَرِحَ كَعَجَلَ وَافْعَلَ وَفَعْلَانٌ هِيَ الْغَالِبُ فِي بِنَائِهِ. قَالَ الشَّيْخُ الْحَسَنُ فِي الطَّرَةِ: وَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ مَقْيِيسَةٌ وَقَدْ تَجَمَّعَ كَجَرِبٍ وَاجْرِبٍ وَجَرِبَانٍ. اهـ. مِنْهُ. وَقَوْلُ ابْنِ مَالِكٍ: ثَمَّتْ قَدْ يَأْتِي كَفَانَ وَشَبَهُ وَاحِدِ الْبُخْلَا حَمَلًا عَلَى غَيْرِهِ لِنَسْبَتِهِ، يُشِيرُ بِهِ إِلَى قَلَّةِ مَجِيءِ اسْمِ فَاعِلٍ فَعِيلٍ بِالْكَسْرِ اللَّازِمِ عَلَى غَيْرِ الْأَوْزَانِ الثَّلَاثَةِ الْمَتَقَدِّمَةِ يَقُولُ يَأْتِي اسْمُ الْفَاعِلِ مِنْهُ عَلَى فَاعِلٍ وَفَعِيلٍ حَمَلًا عَلَى اسْمِ الْفَاعِلِ مِنْ غَيْرِهِ لِنَسْبَتِهِ بَيْنَ الْمَحْمُولِ وَالْمَحْمُولِ عَلَيْهِ مِنْ مِثَابَهَةِ فِي الْمَعْنَى أَوْ مِصَاحَبَةٍ، وَمِثْلُ الشَّيْخِ الْحَسَنِ لِذَلِكَ فِي الطَّرَةِ كَقَوْلِهِ: كِرَاضٌ وَصَاعِدٌ وَظَافِرٌ حَمَلَتْ عَلَى ذَاهِبٍ وَشَاكِرٌ وَفَائِزٌ، وَكَبْخِيلٌ وَمَرِيضٌ وَسَقِيمٌ حَمَلَتْ عَلَى كَرِيمٍ وَلَثِيمٍ وَضَعِيفٌ وَهَكَذَا، اهـ.

قال بحرق: والمراد بقوله على غيره فَعْلُ المضموم وفَعْلُ المفتوح، مثال المحمول منه على فَعْلُ المفتوح فولهم فني فهو فان ورضي فهو راض فأتوا باسم الفاعل منهما على فاعل الذي هو قياس فَعْلُ بفتح العين، ومعلوم ما بين فني وذهب من مناسبة معنى الذهاب في الفناء وما بين الرضى والشكر من معنى، ومثال المحمول منه على فَعْلُ بضم العين بَخِلَ فهو بخيل ومرض فهو مريض فأتوا به على فعيل ومقيس اسم فاعل فَعْلُ بضم العين كظُرْفُ فهو ظريف وشُرْفُ فهو شريف ومعلوم ما بين بخل وكرم المحمول عليه من التضاد. قال ابن مالك:

حَمَلًا عَلَى غَيْرِهِ لِنِسْبَةِ كَخْفِيهِ فِ طَيْبٍ أَشْيِبٍ فِي الْمَضُوعِ مِنْ فَعَلَا

ومراده بقوله كخفيف طيب الخ. أي كما قالوا أيضاً في صوغ اسم الفاعل من فَعَلٌ بفتح العين على وزن فعيل يَخُوخَفُ يَخْفُ فهو خفيف وهو من مضاعف فَعَلٌ اللازم، وطاب فهو طيب على وزن فعيل، وشاب فهو أشيب على وزن أفعل وهذا من يائي العين وقد سبق أن قياس اسم الفاعل من هذا البناء هو فاعل وإن فعيلًا قياس اسم الفاعل من فَعْلُ بالضم كظُرْفُ فهو ظريف لكنهم حملوا خَفٌ على ثَقُلَ فهو ثقيل وحملوا طاب على خَبُثَ فهو خبيث، وحملوا أشيب على اسم الفاعل من فَعِلَ بالكسر الدال على الأعراض كعَرَجَ فهو أعرج. ثم قال ابن مالك:

وَفَاعِلٌ صَالِحٌ لِلْكَوْلِ إِنْ قُصِدَ الْـ حَدَّثَ نَحْوَ غَدَا جَاذِلًا جَدَلًا

يريد به، والله تعالى أعلم، أن ما سبق من التفصيل من كون اسم الفاعل من الثلاثي على هذه الأبنية قياساً وسماعاً إنما هو عند قصد قيام تلك الصفة بموصوفها على سبيل الثوب فإن قصد الدلالة على الحدوث والتجدد جاز بناؤه من كل فعل ثلاثي مطلقاً على وزن فاعل من غير فرق بين فَعْلُ بالفتح وفَعْلُ بالضم وفَعِلَ بالكسر نحو هذا غدا جاذلاً أي فارح فرحاً، قال الشاعر يرثي عمرو بن سعيد الباهلي:

مضى ابن سعيد حين لم يبق مغرب ولا مشرق إلا له فيه مآدح
وما كنت أدري ما فواضل كفه على الناس حتى غيبته الصفائح
وما أنا من رزء وإن جل جازع ولا بسرور بعد موتك فارح

كأن لم يمت حي سواك ولم تقم على أحد إلا عليك النوائح

ومحل الشاهد في الأبيات قوله فارح فقد صاغ به اسم الفاعل على وزن فاعل من فَعَلَ بكسر العين اللازم وقياسه فَعَلَ جَدَلٌ وَفَرَحَ، بل كون اسم الفاعل من الثلاثي مطلعاً على فاعل هو الأصل وما سواه يسمى صفة مشبهة به ولذا كثر مجيئه من فَعُلَ بضم العين وفَعِلَ بكسر العين اللازم نحو عاقر وفاجر وفارس وفاحش ووادع وواسع وباسل وحارم وصارم وفاحم وفاره ونابه من فَعُلَ بالضم، ونحو فان وراض وفارح وراغب وراهب ولاعب وناصب وحانت وعابت وزاهد ولابث ورايح وصاعد وظافر وغالط وطامع وقانع من فَعِلَ بالكسر اللازم. ثم قال ابن مالك:

وباسم فاعِلٍ من غَيْرِ ذِي الثَّلَاثَةِ جِيءَ وَزْنَ الْمُضَارِعِ لَكِنْ أَوْلَا جُعِلَا
مِيمًا تُضَمُّ

يشير الناظم بهذا إلى بناء اسم الفاعل من غير الثلاثي، قال: جيء باسم الفاعل مما زاد على ثلاثة على وزن مضارعه رباعياً كان كأكرم أو خماسياً كانطلق أو سداسياً كاستخرج، ولكن اجعل مكان حرف المضارعة ميماً مضمومة، تقول مُكْرَمٌ وَمُنْطَلِقٌ وَمُسْتَخْرَجٌ، ولا بد من كسر ما قبل آخره في اسم الفاعل مطلقاً وشدً منه ضم ما قيل الأخير اتباعاً للضمة في الميم من مُنْتَنٌ من أنتن تغيرت رائحته، وفتح ما قبل آخره في اسم الفاعل من أحصن الرجل إذا عَفَّ عن المحارم فهو مُحَصَّنٌ بفتح الصاد شذوذاً.

تنبيه: ذكر ابن حمدون بن الحاج في حاشيته على بحرق أنه شدً بفتح ما قبل الآخر من اسم الفاعل من غير الثلاثي عشرة ألفاظ هي: مُسَهَّبٌ من أسهب في كلامه إذا بسط عبارته، ومُلْفَجٌ من أَلْفَجَ في كلامه إذا أملس، ومُهْتَرٌ من أَهْتَرَ، ومُجْرَسَةٌ من أجرشت الإبل إذا سمت، ومُعَمٌّ مُخَوَّلٌ من أعم الرجل وأخول إذا كثر أعمامه وأخواله ومُوَقَّرَةٌ من أوقرت النخلة إذا كثر حملها، ومُلْفَحَةٌ من أَلْفَحَتِ الناقة إذا ضرب فيها الفحل فحملت، ومُسَهَّمٌ بالميم آخراً من أسهم إذا أكثر. اهـ. منه. قال ابن مالك:

..... وَإِنْ مَا قَبْلَ آخِرِهِ فَتَحَتْ صَارَ اسْمٌ مَفْعُولٌ

أي وإذا فتحت ما قبل آخر اسم الفاعل من غير الثلاثي صار ذلك

المفتوح ما قبل آخره اسم مفعول فتقول مُكْرِمٌ بكسر الراء لاسم الفاعل ويفتح الراء لاسم المفعول .

ثم قال ابن مالك :

..... وَقَدْ حَصَلَا مِنْ ذِي الثَّلَاثَةِ بِالْمَفْعُولِ مُتَّزِنَا

ومعناه أن بناء اسم المفعول من الفعل الثلاثي قد يأتي على وزن مفعول نحو مضروب ومفروح ومشروب، وهذا هو الوزن القياسي، ولا فرق بين الصحيح منه والمعتل إلا أن المعتل يتغير وزنه كالمفول والمبيع والمدعو والمرمي عند أهل الحجاز، وأما تميم فإنهم يصححون معتل العين بالياء فيقولون مبيوع ومكيول ومخيوط . وتال ابن مالك :

..... وَمَا أَتَى كَفَعِيلٍ فَهُوَ قَدْ عُدِلَا

بِهِ عَنِ الْأَصْلِ

يشير به إلى غير المقيس من أبنية أسماء المفعولين من الثلاثي، فقال ما أتى من أبنية أسماء المفعول الثلاثي على فعيل فهو معدول به عن الأصل القياسي نحو كحيل وقتيل وجريح وهو كثير في كلام العرب غير أنه لا يقاس عليه، ثم أشار إلى أوزان وردت بقلة فقال :

..... وَاسْتَعْنُوا بِنَحْوِ نَجَا وَالنَّقْضِ عَنِ وَزْنِ مَفْعُولٍ

يريد أن العرب ربما استغنوا عن وزن مفعول بوزن فَعَلٍ محرکاً أو بوزن فَعْلٍ بكسر الفاء وسكون العين فالأول نحو النَّقْضِ بمعنى المنقوص والنَّقْضِ بمعنى البناء المنقوض، ومثله النجا بمعنى المنجو، يقال نجوت عن الشاة جلدها بمعنى سلخته فهو منجو ونجا، والثاني كالدَّبْحِ بمعنى المذبوح والطَّخْنِ بمعنى المطحون والنُّسْيِ بمعنى المنسي ومنه قوله تعالى: ﴿وَكُنْتُمْ نَسِيًّا مَّنْسِيًّا﴾ [مریم : ٢٣]، ثم أشار ابن مالك بقوله :

..... وَمَا عَمِلَا

إلى أن ما أتى سماعاً نائياً عن اسم المفعول فهو إنما ينوب عنه في الدلالة فقط فلا ينوب عنه في عمله، فلا يجوز أن تقول مررت برجل قتيل أبوه، ولا برجل قَنِصٍ صيده، ولا برجل ذَبِحٍ كبشه، ذلك لأنه لما لم يكن فعيلٌ وفَعْلٌ

مقيساً وكان نائباً، فإنه من المعلوم أن النائب عن الشيء غيره، فكان معنى الصفة طارئاً عليه فلم يعمل، لأن حق الاسم من حيث هو اسم أن لا يعمل شيئاً، إلا أن المصدر عمل عمل فعله لكونه أصلاً، وعمل اسم الفاعل عمل فعله لكونه يشبهه في المعنى واللفظ، وعمل اسم المفعول عمله لمشابهته له أيضاً فيهما، وإن كانت المشابهة في اسم المفعول تقديرية، وهذه الألفاظ التي قلنا بعدم عملها، وإن كان الظاهر منها أنها صفات، لا تشبه الفعل لا لفظاً ولا تقديراً، وإن كانت مصادر فهي لا تعمل بحق الأصل لخروجها عنه ولا بحق الفرع لعدم المشابهة، ولقد بان لك سبب عدم عمل نحو نجاً وفعيل وفعِل، وبالله تعالى التوفيق.

باب
أبنية المصادر

أبنية المصادر

المصدر، كما في التسهيل، اسم دال بالأصالة على معنى قائم بالفاعل أو صادر عنه حقيقة أو مجازاً أو واقع على مفعول، نحو حسن حسناً وخط خطأ ومات موتاً وزهى زهواً، وقوله بالأصالة ليخرج اسم المصدر لأن دلالة على الحدث واقعة بواسطة دلالة على المصدر الدال على الحدث فمدلول المصدر إذا المعنى ومدلول اسم المصدر لفظ المصدر. وقيل اسم المصدر أيضاً للمعنى لا للفظ المصدر، وهذا هو الظاهر لأن المحكوم عليه بالوجوب الموضوع، في قول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: من قبله الرجل امرأته الموضوع، هو مسمى التقبيل لا لفظه، ولو من حيث دلالة على مسماه. اهـ. ابن حمدون.

وهذا الباب يتناول أبنية المصادر من الثلاثي وغيره وكل منهما ينقسم إلى

قياسي وإلى سماعي:

وَلِلمَصَادِرِ أوزَانٍ أبنِيئُهَا فِلِلثَلَاثِي مَآ أبنِيهِ مَنخَلَا
فَعْلٌ وَفَعْلٌ وَفَعْلٌ أَوْ بِنَاءِ مُؤَن نَثِ أَوْ الأَلِفِ المَقْضُورُ مُتَّصِلَا

بدأ بأوزان الثلاثي فقال إن منها وزن فَعْلٌ بفتح الفاء وسكون العين، وسيأتي أنه مقيس المعدى كضَرَبَ ضَرْباً وَقَتَلَ قَتْلًا وَمَنَعَ مَنَعًا وَفَهِمَ فَهْمًا وَلَقِمَ لَقْمًا وَسَمِعَ سَمْعًا. ومن هذه الأوزان فَعْلٌ بكسر الفاء وسكون العين كفَسَقَ وَعَلِمَ وَجَلِمَ، وهو سماعي. ومنها فَعْلٌ بضم الفاء وسكون العين وهو سماعي أيضاً كَشَكَرَ شُكْرًا وَحَزِنَ حُزْنًا وَقَرَّبَ قُرْبًا. ومنها فَعْلَةٌ بفتح الفاء وسكون العين وزيادة تاء التأنيث، وهو سماعي إلا في المرة فإنه قياسي فيها كتاب تَوْبَةٌ وَرَغَبٌ رَغْبَةً وَرَهَبٌ رَهْبَةً وَبَهَجَ بَهْجَةً. ومنها فَعْلَةٌ بكسر الفاء وزيادة التاء وهو سماعي أيضاً إلا في الهيئة فإنه قياسي فيها كَنَشَدَ النَشْدَةَ وَجَنَ عَلَيْهِ جِنَّةً أَي حَقْدٌ؛ ومنها فَعْلَةٌ بضم الفاء وزيادة التاء وهو سماعي إلا في الألوان فإنه قياسي فيها نحو قَدَرَ عَلَيْهِ قُدْرَةً وَكَدَرَ لَوْنُهُ كُدْرَةً وَحَرَمَ عَلَيْهِ حُرْمَةً. ومنها فَعْلَى بفتح الفاء وهو سماعي نحو دَعَاهُ دَعْوَى

واتقى الله تَقَوَّى . ومنها فَعَلَى بكسر الفاء كذكر الله ذِكْرَى ؛ ومنها فَعَلَى بضم الفاء كرجع إليه رُجِعَى أي رُجوعاً، ويُسَّ بُؤْسَى أي ساءت حاله وقرب إليه قُرْبَى وزلف إليه زُلْفَى أي قرب . ومنها فَعْلَان بفتح الفاء كلواه بدينه لِيَاناً أي مطله وشناه شَتْنَاناً أي أبغضه وهو سماعي قليل في كلامهم حتى قيل إنه لم يوجد منه غير هذين المثالين . ومنها فَعْلَان بكسر الفاء وهو سماعي كحرمه جِرْمَاناً ونسيه نَسِيَاناً . ومنها فَعْلَان بضم الفاء وهو سماعي نحو غفر له غُفْرَاناً وكثر الشيء كَثُرَاناً . قال بحرق : هذه اثنا عشر وزناً كلها بسكون العين . قال ابن مالك :

فَعْلَانٌ فَعْلَانٌ فَعْلَانٌ وَنَحْوُ جَلَا رِضَى هُدَى وَصَلَاخٌ ثُمَّ زِدْ فَعَلَا
مُجَرِّدَاً أَوْ بِنَا التَّائِيثِ ثُمَّ فَعَا لَةً وَبِالْقَضْرِ وَالْفَعْلَاءِ قَدْ قَبِلَا
فِعَالَةٌ وَقَعَالَةٌ وَجِيءَ بِهِمَا مُجَرِّدَيْنِ مِنَ التَّاءِ وَالْفُعُولِ صِلَا
ثُمَّ الْفَعِيلُ وَبِالتَّاءِ ذَانِ وَالْفَعْلَا نٌ أَوْ كَيْنَوْنَتُهُ وَمُشَبَّهٌ شَعْلَا

بقول بحرق : ولما لم تنضبط أوزان محرك العين فإن الناظم ذكرها كيف اتفق له ذكرها فقال محرك العين بالفتح مع اختلاف حركة فائه فمنها : فَعَلٌ محركاً وسيأتي أنه مقيس فِعَل بكسر العين اللازم كفَرِحَ فرحاً، وسماعي في غير ذلك كطَلَبَ طَلَباً وكَرَّمَ كَرَمًا وجَلَا رأسه جلا بالجيم أي انحسر مقدم رأسه . ومنها فَعَلٌ كَعَنَبٌ وهو سماعي كرضى رضاً وسَمِنَ سِمْنًا وصَغَرَ صِغْرًا . ومنها فَعَلٌ كَصُرِدٌ وهو سماعي أيضاً ولم يرد إلا معتل اللام كهدهاه هُدَى وسرى سُرَى . ومنها فَعَالٌ بفتح الفاء وهو سماعي نحو صلح صلاحاً وخرِبَ خَرَابًا . ومنها فَعِيلٌ ككَتِفٍ وهو سماعي نحو كَذَبَ كَذِبًا وضحك ضِحْكَاً . ومنها فِعْلَةٌ بكسر الفاء وسكون العين وزيادة تاء التائيث وهو سماعي نحو سَرَقَ سِرْقَةً وَسَهَكَ سَهَكَةً بالسين المهملة، بدت منه رائحة كرائحة السمك واللحم الخنز . ومنها فَعَالَةٌ بفتح الفاء ومد العين بألف، وسيأتي أنه مقيس في فَعَلٌ بضم العين نحو شَجَعَ شجاعةً ورجح رَجَاحَةً وَقَطَّنَ قَطَانَةً . ومنها فَعَلَةٌ بفتح الفاء وتحريك العين مفتوحة وهو سماعي نحو غلب غلبةً ولجب القوم لَجِبَةً بالجيم والباء الموحدة إذا علت أصواتهم وكعجل عَجَلَةً . ومنها الفعلاء بفتح الفاء وسكون العين وبالمد، وهو سماعي نحو رَغِبَ رَغْبَاءً وكقولهم وقع فلان في هَلْكَاءٍ أي في هلاك . ومنها الْفِعَالَةُ بكسر الفاء وسيأتي أنه مقيس لحرفة أو ولاية نحو تَجَرَّرَ تَجَارَةً وأمرَ إِمَارَةً . ومنها الْفُعَالَةُ بضم الفاء وهو سماعي نحو دَعَبَ دُعَابَةً

بالمهملتين أي مزح مزاحاً. ومنها فعَالٌ بكسر الفاء وسيأتي أنه مقيس لذي فرار ونحو ذلك كشرذ شِرَاداً وأبى إِبَاءً، وسماعي لغير ذلك نحو نُفِستُ المرأةَ نِفَاساً وأيس منه إياساً. ومنها فُعَالٌ بضم الفاء وسيأتي أنه مقيس للداء الممرض نحو سَعَلَ سَعَالاً ومقيس للصوت أيضاً نحو صرَخَ صُرَاخاً وسماعي في غير ذلك كسَهَدَ سُهَاداً أي سهر. والفِعَالُ بكسر الفاء والفُعَالُ بضمها هما المراد بقول الناظم مجردين من التاء. ومن هذه الأوزان الفُعُولُ بضم الفاء ومد العين بالواو، وسيأتي أنه قياسي لمصدر غير المعدى من فَعَلَ بفتح العين نحو قعد قعوداً وسماعي في غير ذلك كلزب لزوباً أي الطين إذا لصق فهو لازب ونحو سعد صعوداً. ومنها الفعيل وسيأتي أنه يكثر مجيؤه للصوت كصهل صهيلاً، وفي السير نحو ذمل ذميلاً أي أسرع البعير. ومنها الفُعَالَةُ بالضم وسيأتي أنه مقيس لفُعَلٌ بضم العين نحو سَهَلُ الأمرُ سُهولةً. ومنها الفعيلة نحو نَمَّ نَمِيمَةً ونصح نَصِيحَةً وفضحه فضيحة وهو سماعي؛ والفُعُولَةُ والفُعِيلَةُ هما المراد بقول الناظم: وبالتاليّان... ومن هذه الأوزان الفَعْلَانُ بفتح الفاء والعين وهو قياسي لما دل على تقلب نحو جال جولاناً، وقد أهمله الناظم فلم يذكره في المقيس لكنه ذكره في الخلاصة بقوله:

ما لم يكن مستوجباً فعِالاً أو فَعْلَاناً فاذرِ أو فِعَالاً
فأول لذي امتناع كأبى والثاني للذي اقتضى تقلباً

ومن هذه الأوزان الفُعْلُولَةُ بفتح الفاء وهو سماعي نحو بان بينونةً، قال الرفاعي في حاشية على بحرق: اعترض، يعني أن بينونة على وزن فعْلُولَةُ اعترض بأن مذهب سيبويه والبصريين أن أصل وزنه فيعلوله وأنه مما التزم فيه حذف عينه فوزنه الآن فيلولة، وقال الفراء وزنه فُعلولُه بضم الفاء ثم فتحت في ذوات الياء لتصح الياء ثم حملوا ذوات الواو على ذوات الياء ففتحوا وأبدلوا الواو ياء. دمايني. اهـ. منه.

والبين من أسماء الأضداد، ذكره القاموس قال يستعمل في الوصل والافتراق، واستحسن ابن حمدون هنا قول الشاعر:

وكنا على بين ففرق شملنا فأعقبه البين الذي شتت الشمال
فيا عجباً ضدان واللفظ واحد فلله لفظ ما أمر وما أحلا

ومن هذه الأوزان فُعَلٌ بضمّتين وهو سماعي كَشَغَلَهُ شُغْلًا وسحق الطريق سُحْقًا، وعمّق البئر عُمُقًا. ثم قال ابن مالك في نظمه:

وَفُعَلٌ وَفَعُولٌ مَع فَعَالَةٍ كَذَا فُعُولِيَّةٌ فَعَلَةٌ فَعَلِيٌّ
مَعَ فَعَلُوتٍ فُعَلِيٌّ مَعَ فَعَلْنِيَّةٍ كَذَا فَعُولِيَّةٌ وَالْفَتْحُ قَدْ نُقِلَا

ومراده أن من هذه الأوزان فُعَلٌ بضم الفاء وضم ثالثه وفتحه وهو سماعي كساد قومه سؤدداً وسؤدداً. ومنها الفَعُولُ بفتح الفاء وهو قليل جداً إنه قيل لم يسمع منه غير قبل البيع يقبله قُبُولًا، قال الطالب بن حمدون: قائل ذلك أبو عمرو بن العلاء ونقله الجوهري، والذي ذكره سيبويه في كتابه وثعلب في كتاب الفصيح، ونحولا بن عصفور في المقرب أن المسموع منه خمسة هي: القَبُولُ، والوَلُوعُ، والطَّهْوَرُ، والوَضُوءُ، والوَقُودُ، واقتصر في القاموس في الوَلُوعُ والطهور على الفتح مصدرًا، وحكى في القبول والوضوء والضم، وأما في الوقود فقال إنه بالفتح المصدر وبالضم الحطب. وحكى أبو عبيد الوَلُوعُ بالعين المعجمة من ولغ الكلب، قال وقرأ مجاهد التَّسْوُ بمعنى التأخير، وقرأ عبد الرحمن السلمى دَحُورًا بالفتح في الصفات وجوز كونه مصدرًا، وذكر في القاموس اللغوب مصدر لغب إذا تعب، والهوى بالفتح مصدر هوى كرمى إذا سقط. اهـ. منه. ومن هذه الأوزان: فَعَالِيَّةٌ بفتح الفاء مخففاً وهو سماعي نحو عليّ الأمر عَلَانِيَّةٌ ظهر وكرهه كراهية ورفه عيشه رفاهية اتسع. ومن هذه الأوزان فعولية بضم الفاء مخففاً نحو ولدت المرأة وُلُودِيَّةٌ أي ولادة؛ ومنها فُعَلَةٌ بضمّتين وتشديد اللام نحو غلبه غُلْبَةٌ أي غلبة بالتحريك. ومن هذه الأوزان فَعَلِيٌّ محرّكاً نحو جمزّت الناقة جَمَزَى بمعنى أسرع وكذا مرّطت مرّطَى. ومنها فَعَلُوتٌ محرّكاً نحو رغب رَغَبُوتاً ورهب رَهَبُوتاً ورحم رحموتاً وملك ملكوتاً أي رغبة ورهبة ورحمة وملكاً.

ومنها فُعَلِيٌّ بضمّتين وتشديد اللام نحو غلبه غُلْبِيٌّ أي غلبة. ومنها فُعَلْنِيَّةٌ بضم الفاء وفتح العين وسكون اللام وكسر النون مخففاً نحو رفه عيشه رُفَهْنِيَّةٌ اتسع، وسَحَفَ رأسه سُحْفَنِيَّةٌ أي حلقه. ومنها الفُعُولِيَّةُ بضم الفاء وفتحها وكسر اللام ثم ياء مشددة نحو خصه بالأمر خُصُوصِيَّةٌ وخُصُوصِيَّةٌ أيضاً فهذه اثنان وأربعون وزناً غير المصادر الميمية.

قال الرفاعي في حاشيته: والحاصل أنه ذكر هنا للثلاثي ثمانية وأربعين

وزناً، المقيس منها اثنا عشر وأهمل المصنف واحداً منها وهو الفَعْلان كنزوان، وجولان مما يدل على تقلب وقد ذكره في الخلاصة، قال ثم فائدة التعرض إلى حصر غير المقيس في هذا الباب مضافاً إلى ما هو مقيس أنه لو ادعى مدع أن مصدره جاء على خلاف الأبنية التي استقرها النحاة لم يقبل منه إلا بسماع عن العرب، قال الرفاعي: وفي اعتبار هذا فائدة نظر، فإن المدعي إن أتى بسماع قبلت دعواه وعمل بمقتضى قوله وإن لم يأت بما يعضد قوله لم يلتفت لقوله، فلم نر التعرض لحصر الأبنية أفادنا شيئاً في رد تلك الدعوى، أفاده الدماميني. اهـ. منه.

وأشار ابن مالك إلى المصادر الميمية فقال:

وَمَفْعَلٌ مَفْعِلٌ وَمَفْعُلٌ وَبِتَا التَّـ أَنِيثٌ فِيهَا وَضَمٌّ قَلَمًا حَمِلًا

يقول إنه من أوزان المصادر الميمية للثلاثي مَفْعَلٌ بفتح الميم مع اختلاف حركة عينه من فتح وكسر وضم مذكراً أو مؤنثاً فيصير جميع ذلك ستة أوزان من ضرب اثنين في ثلاثة تقول مَفْعَلٌ بفتح العين وسيأتي في باب المفعّل أنه مقيس في كل فعل ثلاثي مطلقاً سوى ما فاؤه واو نحو كرم مكرماً وفرح مفرحاً وخرج مخرجاً وذهب مذهباً وسيأتي حصر ما شذ منه - والثاني مَفْعِلٌ بكسر العين وسيأتي أنه مقيس فيما فاؤه واو كوعد مؤعداً - الثالث مَفْعُلٌ بضم العين كهلك مهلُكاً وهو سماعي قليل في كلامهم، ولذا قال الناظم: وضم قلما حملاً أي قلما حمل عنهم - والرابع المَفْعَلَةُ بفتح العين وهو قياسي فيما المفعّل بفتح العين مقيس فيه كرضى مَرَضَاةً - والخامس المَفْعِلَةُ بكسر العين وهو مقيس فيما المفعّل بكسر العين مقيس فيه نحو الموعدة - والسادس المَفْعَلَةُ بضم العين وهو قليل كقدر مقدرة، ثم أشار الناظم إلى المقيس منها فقال:

فَعْلٌ مَقْيِسُ الْمُعَدَى وَالْفُعُولُ لِغَيْهِ - رِهٍ سَوَى فَعْلِ الصُّوْتِ ذَا الْفِعَالِ جَلًا

يقول: إن قياس المصدر من الفعل الثلاثي المعدى هو فَعْلٌ بفتح الفاء وسكون العين سواء كان المعدى فَعْلٌ بفتح العين وكسر العين نحو ضرب ضرباً وفهم فهماً وشكر شكراً وما سمع منه على خلاف ذلك فهو على الشذوذ نحو كتب كتابة وطلبه طلباً وركبه ركوباً وصحبه صحبةً وقربه قُرْبَاناً بكسر القاف وشهده شهوداً وحقره حقارة أي استحققه وحذره حذراً ولبسه لبساً بضم اللام وحفظه حفظاً بالكسر ولزومه لزوماً وضممه ضمناً وكرهه كراهية، قال بحرق:

وقيد في التسهيل فَعِل بالكسر بأن يدل على عمل بالفم كلقم وقضم، ولعق ولحس، وسرط.

وأما الفُعُول بضم الفاء فهو قياس مصدر الثلاثي اللازم من فَعَلَ بالفتح فقط لكن عبارة الناظم للفعل الثلاثي اللازم من فَعَلَ بالفتح والكسر والضم، وليس الأمر كذلك بل مراده اللازم من فَعَلَ بفتح العين كقعد قُعُوداً وقنت قنوتاً وسكت سكوتاً ثم بين أن الطراد الفعول في اللازم من فَعَلَ بالفتح مشروط بشروط، منها أن لا يكون فَعَلَ المفتوح العين فعل صوت، فإن كان فعل صوت من أي حيوان كان قياسه الفُعَال بضم الفاء كصرخ صُراخاً ونبج نُباحاً ورغا البعير رُغاء. وقول الناظم وذا الفُعَال الخ. أي وفعل الصوت جلا أي ظهر الفُعَال مصدراً له، قال: ويكثر أيضاً مجيء فعل الصوت على فعيل كما سيأتي، وكذا قياس فعل الداء فعال وسيأتي أيضاً، ومن شروط اطراد الفعول في اللازم من فَعَلَ المفتوح العين أن لا يدل على فرار ونحوه كما سيأتي، وأن لا يدل على حرفة ولا على ولاية ولا على سير ولا على معنى التقلب. وأشار الناظم إلى مصدر فَعَلَ بكسر العين اللازم فقال:

وَمَا عَلَى فَعِلٍ اسْتَحَقَّ مَصْدَرُهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ ذَا تَعَدُّ كَوْنَهُ فَعَلًا

أي وما كان من الثلاثي وزنه فَعِل بكسر العين وكان لازماً غير متعد فقياس مصدره فَعَلَ بالتحريك نحو فرح فرحاً وظَمِي ظَمْتًا وَعَجِبَ عَجَبًا، وما جاء على غير هذا الوزن فهو شاذ نحو رغب رغبةً وَعَلِمَ علماً وَلَبِثَ لَبْثًا وسعد سعادة ونشط نشاطاً، وكلام الناظم هنا فيه وهم إطلاق غير أنه مشروط بأن لا يدل على لون في الأكثر لأن قياس الألوان فُعَلَةٌ بضم الفاء وسكون العين كالحُمْرة والصُّفْرة والخُضْرة ثم أشار الناظم إلى مصدر فَعَلَ بضم العين القياسي فقال:

وَقِسْ فَعَالَةً أَوْ فُعُولَةً لِفَعْلٍ سَتْ كَالشَّجَاعَةِ وَالجَارِي عَلَى سَهْلًا

يقول هنا إن الفعالة بفتح العين الممدودة بالألف والفُعُولَة بضم العين ومدّها بالواو كل منهما يأتي مصدراً قياسياً لفَعْلٍ بضم العين كشجّع شجاعة وفَصَّحَ فصاحة وصلّب صلابة وسهّل سهولة وجعّد الشعر جعودة ونزّر الشيء نزورة قل، وأمّا ما ورد على غير هذين البنائين فشاذ كأدب الرجل أدباً وقرب قُرْبًا ولزّب الطين لزوباً أي لصق فهو لازب، وكثر الشيء كثرة وصغر صِغْرًا

كغَيْبٍ، وحمُق حُمُقاً بضمّتين، إلى غير ذلك، وقد نبه بحرق على أن المقيس الفعالة لغلبتها دون الفعولة لقلتها على أن فُعل بضم الفاء وسكون العين أولى أن يكون مقيساً من الفُعولة كالقُرْب والبُعد والحُسْن والقُبْح. ثم قال الناظم:

وَمَا سِوَى ذَاكَ مَسْمُوعٌ وَقَدْ كَثُرَ الْإِلْفُ فِي الصُّوْتِ وَالذَّاءِ الْمُمِضِّ جَلًّا

يريد بهذا، والله أعلم، أن سائر أوزان المصادر السابقة سماعية لا قياس فيها وجملتها كما سبق لك ثمانية وأربعون والمقيس فيها اثنا عشر فقط: فَعَلَّ كضرب ضَرْباً، وفُعُولٌ كقعد فُعُوداً، وفُعَالٌ كصَرَخَ صُراخاً، وفَعَلٌ محركاً كفرح فرحاً، وفَعَالَةٌ كسَجَعَ شَجَاعَةً، وفُعُولَةٌ بالضم كسهل سُهولة، والمفَعَلُ والمفَعَلُ، والأربعة الباقية ذكرها الناظم بقوله: وقد كثر الفعيل الخ. أي إن الفعيل هو المصدر السابع وهو كثير في الصوت، علماً بأنه تقدم مجيء الصوت على فَعَالٍ كصُراخٍ إلا أن الفعيل في الصوت أكثر كسهل سهيلاً ونهق نهيقاً ونعب نعيباً ويكون الفعيل قياساً أيضاً لما دلَّ على سير كذمل ذميلاً ودبَّ دبيباً، وقد أهمله الناظم هنا، وقد ذكرنا أن الفُعَال بضم الفاء قياسي، وإلى ذلك الإشارة بقول الناظم: والذاء الممض جلا، أي والذاء الموجه جلا أي ظهر مصدره وزناً كَسَعَل سُعَالاً وزكَم زُكاماً وعطس عَطاساً - ثم قال الناظم:

مَغْنَاهُ وَزُنُّ فَعَالٍ فَلْيُقَسِّمْ وَلِذِي فِرَارٍ أَوْ كَفِرَارٍ بِالْفِعَالِ جَلًّا

يقول إن من شرط اطراد الفُعُول في فَعَلٍ اللازم أن لا يكون فعل فراراً وشبهه فرار كالإباء والامتناع، فإن كان كذلك فمصدره الفِعَال بكسر الفاء ومد العين بالألف، وقوله جلا في هذا البيت بكسر الجيم أي ظهور ووضوح، ومثاله شرد شِرَاداً وفر فراراً وأَبَقَ إِباقاً وأبى إِباء ونَقَرَ نِفاراً وجمع جماحاً - ثم قال الناظم:

فَعَالَةٌ لِخِصَالٍ وَالْفِعَالَةُ دَغٌّ لِحِرْفَةٍ أَوْ وِلَايَةٍ وَلَا تَهْلًا

يريد به، والله أعلم، أن من شرط اطراد الفُعُول في فَعَلٍ اللازم أن لا يكون الفعل لحرفة أو ولاية، فإن كان كذلك كان قياس المصدر منه الفِعَالَةُ بكسر الفاء ككتب كتابة، ووزر وزارة، ومعنى قوله ولا تهلا أي لا تنس.

وقوله هنا: فعالة لخصال، قال بحرق وقال بدر الدين: الخصال إنما تبني من فَعَلٍ بالضم نحو لطف لطافة، وقد تقدم أن مصدره، يأتي على فعالة

وفعولة، وإذا، فإن الإتيان به هنا لمحض التكرار اهـ. قال بحرق: وعندني أنه ليس بإعادة محضة بل هو بيان لمعنى أعم من الأول، إنَّ فَعُلَ بضم العين يجيء مصدره المقيس على فَعَالَة وفُعُولَة، وأراد هنا أن يبين أن أفعال الخصال من أي فعل مصدرها يصاغ على فَعَالَة بفتح الفاء كظرف ظرافه من فَعُلَ بالضم، ورجح رجاحة من فَعُلَ بالفتح وغبي غباوة من فَعِلَ بالكسر، ثم الفَعْلَانُ بالتحريك وقد أهمله الناظم هنا وهو مقيس لما دلَّ على تقلب نحو جال جولاناً وخفق خفقاناً، ثم أشار الناظم لما يدل على المرة من الثلاثي فقال:

لِمَرَّةٍ فَعْلَةٌ وَفِعْلَةٌ وَضَعُوا لِهَيْئَةٍ غَالِباً كَمِشْيَةِ الْخَيْلِ
وَفَعْلَةٌ لاسم مَفْعُولٍ وَإِنْ فُتِحَتْ مِنْ وَزْنِهِ الْعَيْنُ يَرْتَدُّ اسْمٌ مِنْ فَعْلًا

يريد ابن مالك أنهم وضعوا للدلالة على المرة من مصدر ثلاثي مجرد فَعْلَةٌ بفتح الفاء، ووضعوا للدلالة على الهيئة منه فِعْلَةٌ بكسر الفاء نحو جلس جلسة المتنفل للهيئة وجلس جلسة وضرب ضربة بالفتح أي واحدة ونحو مشى مشية الخيلاء للهيئة وهي الحالة التي يكون عليها الفاعل حال مباشرة الفعل، وأشار بقوله غالباً إلى ما شدد من ذلك كقولهم لقيته لقاية وأتيته إتاية والقياس لقية وأتية بالفتح في المرة والكسر في الهيئة. قال بحرق: ويشترط في بناء المرة والهيئة أن يكون مقيساً فلا تقول نكحتها نكحة وريح ريحة، وأن لا يكون المصدر مبنياً عليها كرحمة رحمة، وأن لا تكون فيه تاء التأنيث مطلقاً كالشجاعة والسهولة.

فصل في مصادر ما زاد على ثلاثة

إن المصدر في هذا الباب إما أن يكون لفعل رباعي مجرد كفغَلَلْ أو يكون لمزيد الثلاثي ومعلوم أن زيادته إما بالتضعيف كفَعَلْ أو بزيادة ألف بين الفاء والعين كفاعل أو بزيادة همزة القطع كأكرم أو يكون خماسياً مبدوءاً بهمزة الوصل كانطلق أو مبدوءاً بتاء كتدحرج، أو يكون سداسياً ولا يكون إلا مبدوءاً بهمزة الوصل لا غير كاستخرج، وبدأ الناظم بالمبدوء بهمزة الوصل، فقال:

بَكْسِرِ ثَالِثِ هَمْزِ الْوَصْلِ مَضْرُوفٍ لِي حَازَةٌ مَعْ مَدِّ مَا الْأَخِيرِ تَلَا

يقول: إن بناء مصدر كل فعل بُدئَ بهمزة الوصل، سواء كان خماسياً كانطلق أو سداسياً كاستخْرَجَ يكون بكسر الحرف الثالث بالنسبة لهمزة الوصل وهو الطاء من انطلق فتقول انطلاقاً، والتاء من استخرج فتقول استخراجاً، ولا بد من مدِّ الحرف قبل الأخير بألف كما رأيت، وذلك ما عناه الناظم بقوله: مع مد ما الأخير تلاً، والمراد بمدّه هو إشباع فتحته حتى يتولد منها ألف فتصير انطلاقاً واستخراجاً واقتداراً واحمراراً واحرنجاً.

ثم أشار إلى الفعل الخماسي المبدوء بالتاء فقال:

وَاضْمُنْهُ مِنْ فِعْلِ التَّاءِ زَيْدٌ أَوْلُهُ وَأَكْسِرْهُ سَابِقَ حَرْفٍ يَقْبَلُ الْعِلْلَةَ

يقول: واضمم ما قبل الحرف الأخير في حالة بنائك المصدر من فعل زيدت التاء في أوله نحو تدحرجاً وتكلم تكلماً وتقابل تقابلاً، ثم قال: وإن كان لام الفعل حرف علة نحو تلقى أكسر الحرف الذي قبل الأخير في حالة بنائك المصدر منه تقول: تلقى تلقياً وتولّى تولياً وتوالياً؛ قال بحرق: وإنما كسروه والحالة هذه لثلاً يفضي بهم ذلك إلى ما ليس في كلامهم وهو كون آخر

الاسم واواً مضموماً ما قبلها كمندو بلغة العجم بلد بالشام وكسبو بلغة البربر
واحد حول فاس . اهد . ابن حمدون . ثم قال ابن مالك :

لِفَعْلَلِ اِثْتِ بِفِعْلَالٍ وَفَعْلَلَةٍ وَفَعَّلَ اجْعَلْ لَهُ التَّفْعِيلُ حَيْثُ خَلَا
مِنْ لَامٍ اِغْتَلَّ لِلْحَاوِيَةِ تَفْعِلَةٌ اَلزَّمْ لِلْعَارِ مِنْهُ رُبَّمَا بُذِلَا

يقول : إذا أردت بناء المصدر من الفعل الرباعي المجرد ائت به على وزن
فعلال بكسر الفاء وزيادة ألف بعد اللام الأول نحو دَخْرَجَ ، أو ائت به على
وزن فعلة بفتح الفاء وسكون العين كدحرج دَخْرَجَةٌ ، ويريد أن كلا الوزنين
قياسي وهو ظاهر التسهيل إلا أن المشهور أن المقيس الفعللة وأن الفعلال
سماعي ، وعلى ذلك مشى الناظم في الخلاصة بقوله :

واجعل مقيساً ثانياً لا أولاً

وقوله : وفعل اجعل له التفعيل حيث خلا من لام اعتل ، يريد به المصدر
من الرباعي الذي هو من مزيد الثلاثي ، قال اجعل مصدر فعل التفعيل نحو :
﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْوِيماً﴾ [النساء : ١٦٤] ، ونحو وسلموا تسليماً ، وكبره
تكبيراً ، وهذا الوزن مشروط بكون الفعل صحيح اللام فإن كان معتل اللام جاء
مصدره بوزن بنائه على تَفْعِلَةٌ نحو زَكَّى تزكية وصلَّى تصلية وهذا هو مراد الناظم
بقوله وفعل اجعل التفعيل حيث خلا من لام اعتل ، للحاوية تفعلة ألزم ، ثم بين
أنهم ربما شبهوا الصحيح منه بالمعتل فأتوا بمصدره أيضاً على تفعلة نحو بَصَّرَه
تبصرة وذكَّره تذكرة والقياس تبصيراً وتذكيراً ، وقد سمع عكسه وهو إتيان مصدر
معتل اللام على تفعيل نحو قول الراجز :

باتت تنزى دلوهاً تنزياً كما تنزى شهلة صبياً

فمثل هذا يحفظ ولا يقاس عليه لأنه شذوذ ، والشهلة قال في
القاموس العجوز النصف العاقلة والنصف بالتحريك المتوسطة في السن .
ثم قال ابن مالك :

وَمَنْ يَصِلْ بِتَفْعَالٍ تَفْعَلْ وَالْ فَعَالٍ فَعَلْ فَاخْمَذُهُ بِمَا عَمِلَا

ويقول بهذا إن مصدر تَفْعَلْ المبدوء بالتاء قد يجيء على تَفْعَالٍ بكسر التاء
والفاء وتضعيف العين نحو تَمَلَّقَ تَمَلَّقاً والقياس تَمَلَّقاً كما سبق ، وقال إن

مصدر فَعَلَ مضعف العين قد يجيء أيضاً على فِعَال بكسر الفاء وتضعيف العين نحو كَذَب كِذَاباً والقياس تكذيباً. ثم قال ابن مالك:

وَقَدْ يُجَاءُ بِتَفْعَالٍ لِفَعْلٍ فِي تَكْثِيرِ فِعْلِ كَتَسْيَارٍ وَقَدْ جُعِلَا
مَا لِلثَّلَاثِي فِعْيَلِي مُبَالِغَةً وَمِنْ تَفَاعَلٍ أَيْضاً قَدْ يُرَى بَدَلَا

ويقول بهذا، إن مصدر فَعَلَ المضعف قد يجيء على تَفْعَالٍ بالفتح مخففاً وذلك للدلالة على الكثرة نحو طَوَّفَ تَطَوَّافاً وَسَيَّرَ تَسْيِيراً، والقياس تطويفاً وتسييراً كما سبق، قال ابن حمدون: أما التَفْعَالُ بكسر التاء فلم يأت منه مصدر إلا التبيان والتلقاء، ثم إنه لفق نقولاً عن بعض أئمة اللغة قال إنه جمع فيها نظائر للتبيان وأنه نظم ذلك بقوله:

وكل مصدر على تَفْعَالٍ بالفتح كالتسيار والتجوال
إلا مصادر أتت بالكسر في نص كم من متقن وحبر
تبيان تلقاء كذا تنضال تبكاء تحثار كذا تمثال
تشراب تيفاق فقط نلت المرام وكلها اسم مصدر عند الإمام
ولا ترى مصادر التفعال تأتي بكسر أول بحال

اهـ. منه. ويريد الناظم بقوله: وقد جعلنا ما للثلاثي الخ. أن مصدر الثلاثي قد يجيء على فِعْيَلِي بكسر الفاء والعين المشددة، وذلك للدلالة على المبالغة، وإنما ذكره في هذا الفصل استطراداً لمشاركته تفاعل في فِعْيَلِي بالكسر مشدداً نحو خَصَّهُ به خَصِيصاً وحثَّه عليه حثيثاً، والقياس خصاً وحثاً، وهما من الثلاثي المضعف المعدى، قال: وقد يجيء مصير تفاعل على فِعْيَلِي أيضاً بدلاً من التفاعل السابق نحو ترامى رمياً بدلاً من ترامياً.

وقال ابن مالك:

وَبِالْفُعْيَلِيَةِ أَفْعَلٌ قَدْ جَعَلُوا مُسْتَغْنِيًا لَا لُزُومًا فَاغْرَفَ الْمُثَلَا

وهذا البيت معناه أنهم قد جعلوا أَفْعَلٌ مُسْتَغْنِيًا بالفعليّة جوازاً لا لزوماً، وذلك نحو أَفْشَعَرٌ وَأَطْمَأَنَّ قُشْعَرِيَّةً وَطُمَأْنِينَةٌ وَالْقِيَّاسُ الْاِقْشَعْرَارُ وَالْاِطْمَأْنِنَانُ، قال بحرق: وقد أشار بقوله لا لزوماً، إلى أن ذلك كله إنما هو على سبيل النيباة عن المصادر القياسية لا على سبيل اللزوم أي الاطراد، وقال الرفاعي:

وكلام الشارح يفيد أن يقال نيابة عن القياسي لا قياساً، قال في الكبير: وما ذكره من الشعريرة ونحوها من المصادر لعله اختاره، وإلاً فمذهب سيبويه أنها ليست مصادر حقيقية وإنما اسم مصدر وضعت موضعه كما في قولهم اغتسل غُسْلاً وتوضأ وتوضأً ووضوءاً والمصدر الحقيقي اغتسلاً وتوضؤاً، وقال الدماميني: وظاهر مذهب سيبويه أن الطمأنينة والشعريرة اسمان وضعا موضع المصدر لا مصدران بل هما كالنبات في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتُكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ [نوح: ١٧]. وقال ابن مالك:

لِفَاعِلٍ اجْعَلْ فِعَالًا أَوْ مِفَاعَلَةً وَفِعْلَةً عَنْهُمَا قَدْ نَابَ فَاخْتِمَالًا

أي إن فاعل الذي هو من مزيد الثلاثي بزيادة ألف بين الفاء والعين يأتي بناؤه أي بناء مصدره على فِعال بكسر الفاء أو على مفاعلة نحو قاتله قتالاً أو مقاتلة، وجادله جدالاً أو مجادله وظاهره أن كلا المصدرين مقيس وهو أيضاً ظاهر الخلاصة، والمنقول عن سيبويه أن المقيس المفاعلة لاطرادها نحو المباومة والمياسرة، وقوله: وَفِعْلَةً عَنْهُمَا الخ: يريد به أن فِعْلَةً بكسر الفاء قد تنوب عن الفِعال والمفاعلة في مصدر فاعل نحو قولهم ماراه مَرِيَّةً والقياس مرأء ومماراة؛ ومراده بقوله: فاحتملا، أنه ليس بقياسي ولك أن تسأل ما المانع من اعتباره اسم مصدر؟

وقال ابن مالك:

مَا عَيْنُهُ اعْتَلَّتْ الْإِفْعَالُ مِنْهُ وَالْإِنْسُ سِتْفَعَالٌ بَالْتًا وَتَعْوِيضٌ بِهَا حَصَلًا

يريد، والله أعلم، أن مصدر معتل العين من أفعال واستفعل يأتي بناؤه على الأفعال والاستفعال، أما الأفعال فهو مصدر الرباعي الذي هو مزيد الثلاثي بزيادة همزة القطع نحو أكرم إكراماً وهذا صحيح العين فإن اعتلت عينه كأعان وأقام كان مصدره على إفعال أيضاً لكن العين في المصدر تسقط لالتقاء الساكنين وحينئذ يجري تعويض التاء عنها، وبيان ذلك أن أقام وأعان يأتي مصدرهما على إقواماً وأعاوناً لأن قياسه على الأفعال فيجري نقل حركة حرف العلة إلى الحرف الصحيح قبله فينقلب حرف العلة ألفاً لسكونه بعد فتحة فاجتمع ألفان لأنها صارت أقام، فيحذف أحدهما فتصير أقاما وأعانا فعوضوا تاء التأنيث عن الحرف المحذوف فصار إقامة وإعانة. وأما الاستفعال فهو مصدر الفعل السداسي المبدوء بهمزة الوصل نحو استخراج استخراجاً، وهذا صحيح

العين، وأما معتل العين من كاستعان واستقام فإن مصدره يبني على بناء الصحيح منه تقول استقوم استقواماً واستعون استعواناً فتقلب الواو بعد نقل حركتها إلى ما قبلها ألفاً ثم تحذف للالتقاء الساكنين كما تقدم لك تفصيله في أقام وأعان فتكون بعد الحذف استقاما واستعانا فيجري تعويض التاء عن الحرف المحذوف فتصيرا استقامة واستعانة، قال بحرق وظاهره لزوم هذه التاء التي زيدت عوضاً لكنه في الخلاصة قال: وغالباً إذا التا لزم أي وربما حذفوها من الأفعال فقالوا: أقام إقاماً وأجاب إجاباً ويكثر ذلك مع الإضافة، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ﴾ [الأنبياء: ٧٣]، وربما جاؤوا بالمصدر من الاستحواذ على وزن المصدر الصحيح لتصحيحهم فعله نحو قولهم استحواذاً استحواذاً وأغيمت السماء إغياماً والقياس استحواذاً استحواذاً وأغامت إغامه. ثم قال ابن مالك:

مِنَ الْمُرَّالِ وَإِنْ تَلَحَّقَ بِغَيْرِهِمَا تَبِنَ بِهَا مَرَّةً مِّنَ الَّذِي عَمِلَا

يريد بهذا، والله أعلم، إنك إذا ألحقت التاء بغير الأفعال والاستفعال المعتل العين نحو الإقامة والاستقامة، من المصادر المقيسة المذكورة في هذا الفصل، كان ذلك لبيان المرة من المصدر المعمول، وسماه معمولاً لأنه مفعول مطلق، وذلك كقولك في المبدوء بهمزة الوصل خماسياً أو سداسياً: استخرج استخراجاً وانطلق انطلاقاً، وفي المبدوء بالتاء تدحرج تدحرجة وفي الرباعي المجرد دحرج دحرجة، وفي المضعّف سلّم تسليمة وفي فاعل قاتل قتالة، وكذا سائر المصادر المقيسة الخالية من التاء، بخلاف السماعية فلا تقول طوّف تطوفاً، وبخلاف ما فيه التاء كالفعليّة في افعللّ وكالمفاعلة في فاعل فإنه لا يدل على المرة مما فيه التاء إلا إن ذكرت وصفه بالواحدة نحو قولك أقام إقامة واحدة، واستعان استعانة واحدة.

ولم يتعرض الناظم للهيئة في هذا الفصل، وحكم في الخلاصة بشذوذه فقال:

وَشُدُّ فِيهِ هَيْئَةٌ كَالْخَمْرَةِ

ثم قال ابن زين:

[وَمَرَّةٌ الْمَصْدَرِ الَّذِي تُلَازِمُهُ بِذِكْرِ وَاحِدَةٍ تَبْدُو لِمَنْ عَقَلًا]

هذا البيت من زيادات الشيخ الحسن رحمه الله ومراده به أن مرة المصدر الذي تلازمه التاء هي بذكر لفظة (واحدة) نحو أقام إقامة واحدة، وقد بينا ذلك في الكلام على البيت قبل هذا من نظم ابن مالك؛ وقال في الطرة: وتعرف الهيئة من الثلاثي الذي تلازم التاء مصدره بالقربنة لا بالفعلة بالكسر نحو قولهم رحمة كاملة أو نوعاً من الرحمة أو نوعاً منها، ونظافة وسهولة كذلك. وقال في الطرة أيضاً:

تنبيه: اعلم أن الفَعْلَة إنما تصاغ للمرة من أفعال الجوارح الحسية لا الباطنية كالعلم والجهل والصفة الثابتة كالحسن والقبح والظرافة والسهولة ونحو ذلك، واعلم أيضاً أن صوغ الفِعْلَة للهيئة كذلك، والمانع لهما من فعل الجوارح كون بناء المصدر العام عليهما ملازمة التاء للمصدر فقط وعليه فتجوز النشرة بالفتح للمرة والرحمة بالكسر للهيئة ونحوهما. اهـ. منه.

ثم إن الشيخ الحسن بن زين رحمه الله زاد فصلاً في اسم المصدر غير الميمي.

فصل في اسم المصدر غير الميمي

قال: وبينهما فرقان: معنوي، وهو أن المصدر يدل على المعنى بلا واسطة، والاسم يدل عليه بواسطة دلالة على المصدر كالعطاء يدل على الإعطاء الدالة على المناولة، ويدل على هذا أن أعلام المصادر لأسمائها ومسامها الأمور المعنوية، وذكر الشيخ هذا تلويحاً في آياته الآتية فقال:

[سُمَاءٌ مَبْنَاءٌ مَا زِيدَتْ بِمَبْدَئِهِ	مِيمٌ بِكَلِمَتِهَا التَّشْرِيكَ مَا عُقِلًا]
[أَوْ مَا خَلَّتْ مِنْ حُرُوفِ الْفِعْلِ بُنْيَتُهُ	لَفْظًا وَقَضَاءً وَمَا أُعْطِيَ بِهِ بَدَلًا]
[وَمِنْهُ الْأَعْلَامُ وَالْمِيمِيُّ قِسْنُهُ وَلَا	تَقْسِنُ سِوَاهُ وَلَكِنْ نَقَلَهُ قُبُلًا]
[مِنْ فَعَلٍ اجْعَلَ لِمَبْنَاءِ الْفِعَالِ وَمِنْ	وِزَانٍ أَفْعَلٍ فِي الْفَاشِي لَهُ فَعَلًا]
[مَحَلُّ ذِي الْقِضْرِ جَا ذُو الْمَدِّ مِنْهُ كَمَا	مَحَلُّ ذِي الْمَدِّ ذَا الْمَقْصُورِ قَدْ نَزَلًا]
[وَجَاءَ فُعْلَى بِفَتْحِ الْفَا وَضَمِّتِهَا	وَجَا فَعُولًا بِشَكْلِي فَائِهَا شَكِلًا]
[وَجَاءَ بِالْفِعْلِ مَضْمُومًا وَمُنْكَسِرًا	مُجْرَدِينَ مِنَ النَّأِ أَوْ بِهَا وَصِلًا]
[وَبِالْفَعِيلِ أَتَى وَالْفِعْلُ مُتَزَنًا	عَنَّا الْوَعِيدُ انْتَنَى وَالْعَوْنُ قَدْ وَصَلًا]

مراده الإجمالي بهذه الآيات، والله أعلم، إن اسم المصدر هو ما زيدت في أوله ميم تفهم التشريك أي هو المصدر بالميم اسم لفظه، وتكونت من حروف الفعل بنيته لفظاً وتقديراً، وأعطى بالالتفات عوضاً، لا كضرابٍ ومثالٍ بتقدير ياءٍ بدل الألف، وقد يذكر، ولا كعدةٍ وزنةٍ؛ وقال إن اسم المصدر منه مقيس ومنه الشذوذ، فالمقيس منه الميمي والشذوذ منه ما سوى ذلك ولكنه يقبل نقله من كل فعل بناء مصدره الفعال ومن وِزَانٍ أَفْعَلٍ فِي الْغَالِبِ فِيهِمَا كَالطَّلَاقِ وَالْمَتَاعِ وَالسَّرَاحِ وَالْكَلَامِ. قال الشاعر:

ولقد رأبتُ شأنَ العِشرةِ بينها وكفيتِ جانِبَيْهَا اللَّتِيَا واللَّتِي

وقال إنه قد يأتي ممدوداً ومقصوراً كأدبه أديباً، وسلم عليه سَلماً وسلاماً، وبهما قرئ قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَقَ إِلَيْكُمْ أَلْسِنَتُمْ﴾ [النساء: ٩٤]، وقد يقرن بالتاء كما هو الشأن في الصلاة والزكاة، ويجيء على وزن فُعَلَى بالفتح والضم نحو ادعى دَعَوَى وأبقاه بَقَوَى وأفتاه فَتَوَى وكفّتيًا وَفَتَوَى وبُقَوَى؛ ويجيء على فَعُول بشكل فائها كتوضاً وَضُوءاً ووُضُوءاً وتطهر طَهُوراً وطُهُوراً بالفتح والضم للفاء فيهما، وأما الفتح فقط ففي الماء كالوَقُود للحطب، ويجيء على وزن فِعْل بضم الفاء وسكون العين كالغُسْل والطَّهْر، وبكسر الفاء وسكون العين كالخِضْب والسَّلْم، مجردين من التاء كما مر مثاله، أو موصولين بالتاء كالقُبلة والطهرة، قالوا: من قُبلة الرجل امرأته الوضوء، ومن طهرة الحائض حسدها المس أي يجب، ويجوز، وكالعشرة من عاشر، قال الشاعر:

بعشرتك الكرام تعدّ منهم

الخ... البيت. والزينة من زين قال تعالى: ﴿إِنَّا زَيْنًا أَلْمَاءَ الَّذِيَا زَيْنَةً الْكُوكِبِ﴾ [الصفات: ٦]، قال: وقد يأتي على وزن الفعيل والفعل كالوعد والوعيد والعون من وعد وأعان، والله تعالى اعلم وهو حسبنا ونعم الوكيل. وأما ابن مالك فقد أهمل اسم المصدر في لاميته ولم يتعرض لذكره.

بَابُ
الْمَفْعِلِ وَالْمَفْعَلِ
ومعانيهما

المَفْعِل والمَفْعَل ومعانيهما

أي بفتح العين وكسرهما، وهما على قسمين: مقيسٌ وشاذٌ، وضابطٌ المقيس أن المصدر مفتوح العين إلا إذا بني من نحو وَعَدَ يَعِدُ مَوْعِدًا فمكسور، وأن الظرف مفتوح العين إذا بني مما مضارعه مضموم العين مطلقاً كخرج يخرج مخرَجاً؛ أو مفتوح العين كذهب يذهب مذهباً، ومكسور إن بني مما مضارعه مكسور كضرب يضرب مَضْرِبٌ مَضْرِباً؛ وهذا مَضْرِبٌ، إلا إذا كان معتل اللام بياء كَرَمِي يَرْمِي مَرْمَى وهذا مرقاهُ فَمَفْتُوحٌ، هكذا قال بحرق، وتعقبه ابن حمدون قائلاً: الصواب في الضابط أن المفعول إذا أريد به المصدر فهو بالفتح مطلقاً إلا إذا كان واوي الفاء صحيح اللام فمكسور، وإذا أريد به الظرف فمفتوح أيضاً إلا إذا كان من المضاعف اللازم أو مما اشتهر بالكسر أو واوي الفاء فمكسور. اهـ. قال ابن مالك:

مِنِ الثَّلَاثَةِ لَا يَفْعِلُ لَهُ ائْتِ بِمَفْعَلٍ لِمَضْرِبٍ أَوْ مَا فِيهِ قَدْ عُمِلَا

يقول إن الفعل الثلاثي الصحيح اللام المتصرف، غير مكسور العين في المضارع بل مضارعه مفتوح العين أو مضمومها يؤتى منه بوزن مَفْعَلٍ بفتح الميم وسكون الفاء وفتح العين للدلالة على مصدر أو على ظرفه الذي وقع فيه من زمان أو مكان، قال الشاعر:

ذهبت من الهجران في غير مذهب ولم يك حقاً كل هذا التحبب

ومنه قوله تعالى: ﴿وَوَظَنُوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ﴾ [التوبة: ١١٨]، وقوله تعالى: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ [القمر: ٥٥]، وقوله تعالى: ﴿يَبْسُطُ ذَا مَقْرَبَةٍ أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ [البلد: ١٥، ١٦]، فالمصدر من نحو كرم يُكرم مَكْرَمًا أي كرامة، وخرج يخرج مَخْرَجًا أي خروجاً، وفرح يفرح مَفْرَحًا أي فرحاً، وذهب يذهب مذهباً أي ذهاباً، والظرف في نحو هذا مخرج زيد ومذهبه أي

وقت خروجه وذهابه أي موضعه، وخرج بقوله لا يفعل له نحو ضرب يضرب
ووعده يعد وباع يبيع ورمى يرمي وحنّ يحن. وقال ابن مالك:

كَذَاكَ مُعْتَلٌّ لَامٌ مُطْلَقًا وَإِذَا أَلَّ - فَمَا كَانَ وَأَوَّاءٌ فَكَسْرٌ مُطْلَقًا حَصَلًا

أي وكذلك في وجوب المَفْعَلِ معتل اللام مطلقاً سواء كان مصدراً أم لا
واوي الفاء أم لا، مكسور المضارع أم لا نحو مرمى ومرعى ومغزى وموقى،
ومثوى، وقوله تعالى: ﴿عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾ [النجم: ١٥]، وقال تعالى: ﴿مَتَّعْنَاهُمْ
وَمَثْوًى﴾ [محمد: ١٩]، وإذا كان فاؤه واوياً واللام صحيحة يكسر مطلقاً أعني
المَفْعَلِ سواء كان مصدراً أم لا فتح مضارعه أم لا نحو قوله تعالى: ﴿بَلْ لَهُمْ
مَوْعِدٌ لَنْ يَجْعُدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْيلاً﴾ [الكهف: ٥٨]، وقوله تعالى: ﴿وَهَدَىٰ وَمَوْعِظَةً﴾
[آل عمران: ١٣٨]، وقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ تَأْتُونَ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ﴾ [يوسف: ٦٦]،
خلافاً لبدر الدين في كون مفتوح المضارع منه كذهب نحو موضع موجّل بالفتح
ومنه مودّة فيما يظهر. ثم قال ابن مالك:

وَلَا يُؤَثَّرُ كَوْنُ الْوَاوِ فَاءً إِذَا مَا اغْتَلَّ لَامٌ كَمَوْلَىٰ فَازَعَ صَدَقٌ وَلَا

يقول: وكون الفاء واوياً موجب لكسر عين المفعّل لا يتناول ما كان منه
معتلّ اللّام بل يكون حكمه الفتح نحو رمى يرمى مَرْمَى، قال ابن حمدون:
وإنما غلب موجب الفتح الذي هو اعتلال اللام على موجب الكسر الذي هو
كون الفاء واوياً لأن العلة في المفتوح لفظية وهي الفرار من الكسرة قبل الياء
لوقوع الإعراب عليها، وعلة الكسرة معنوية وهي الحمل على عين المضارع
واللفظي أقوى من المعنوي. وقوله: فارع صدق ولا، أي كن حافظاً لولائك
صادقاً فيه، وهو بفتح الواو ممدوداً وإنما قصره للضرورة. ثم قال الناظم:

فِي غَيْرِ ذَا عَيْنِهِ افْتَحَ مَصْدَرًا وَسِوَا هُ الْكِسْرُ وَشَدُّ الَّذِي عَنْ ذَلِكَ اغْتَرَلَا

يقول: وفي غير ما سبق افتح عين المفعّل للدلالة على المصدر واكسرهما
للدلالة على ما سواه وهو الظرف، ويعني بالذي سبق ما مضارعه مضموم كنصر
وكرم، أو مفتوح كذهب، وكذا مكسور المضارع المعتل اللام كرمى أو الفاء
واوياً كوعده، وبقي منه معتل العين كباع وسيأتي بعد والمضعف اللّازم كحنّ،
والصحيح المشهور بكسرة كضرب وهما المراد هنا فنقول في المصدر جلس
يجلس مَجْلَسًا بفتح اللام أي جلوساً، ونقول هذا مجلس زيد بالكسر أي

موضعه أو زمانه، وقوله: وشذ الذي عن ذلك اعتزلا، مراده به أن ما خرج عن الضابط السابق يعتبر شاذاً يحفظ ولا يقاس عليه، ثم إن الشاذ قسماً: قسم جاء فيه القياس مع الشذوذ، وقسم جاء فيه الشذوذ فقط، وقد أشار الناظم إلى القسم الذي يجيء فيه القياس مع الشذوذ بقوله:

مَظْلِمَةٌ مَطْلِعُ المَجْمَعِ مَخْمَدَةٌ مَذْمَةٌ مَنَسَكِ مَضْنَةُ البُخْلَا
مَزَلَّةٌ مُفْرَقٌ مَضَلَّةٌ وَمَدَبٌ بٌ مَخْشَرٌ مَسْكَنٌ مَحَلٌّ مَن نَزَلَا
وَمُفْجِرٌ وَبِتَاءٍ ثُمَّ مَهْلِكَةٌ مَعْتَبَةٌ مِفْعَلٌ مِّنْ ضَعٍ وَمِن وَجَلَا
مِنْهَا مِّنْ أَحْسَبٍ وَضَرْبٍ وَزَن تَفْعَلَةٍ مَوْعِيَةٌ كُلُّ ذَا وَجْهَاهُ قَدْ حُمِلَا

يعني أن كل هذه الأوزان قد وردت عن العرب الوجهان فيها وقد ذكر منها اثنين وعشرين مثلاً ولم يُبين الناظم رحمه الله أكان المراد بها المصدر أو الظرف ليعرف وجه الشذوذ، وكذا فعل في التسهيل، لكن ذكر بدر الدين وبعض شراح التسهيل أن المراد بالمظلمة والمطلع والمحمدة والمذمة ومضنة البخلاء والمعجزة والمهلكة والمعتبة والمحسبة، المراد بها المصدر من ظلم يظلم مظلمة بالفتح والكسر فالفتح قياس والكسر شذوذ لما سبق من أن المصدر من نحو ضرب يضرب مفتوح وأن الظرف منه مكسور، ومثله المصدر من ضنَّ بالشيء يضمن به أي بخل، ومن ضل يضل ضد اهتدى لأنهما كحَنَّ، وكذا المصدر من عجز يعجز، وهلك يهلك وعتب عليه يعتب لأن المشهور فيها أنها على وزن ضرب يضرب فقالوا ضنَّ به مضنة أي بخل وضل مضلة أي ضلالاً وعجز معجزاً ومعجزاً أي عَجَزاً ومثله المعجزة وهلك مهلكة ومهلكة أي هلاكاً، وعتب عليه معتبة ومعتبة أي عتاباً فالفتح قياسي والكسر فيها شاذ، ومن ذلك المصدر من طلع يطلع وذمه يذمه قالوا فيهما طلع يطلع مَطْلِعاً وَمَطْلِعاً أي طلوعاً وذمه يذمه مذمة ومذمة أي ذماً وقياسهما فتح المصدر والظرف معاً لأن مضارعهما مضموم، وكذلك المصدر من حمده يحمده محمده ومحمدة أي حمداً، وحسبه يحسبه محسبة ومحسبة أي حساباً وقياسهما أيضاً فتح المصدر والظرف معاً لأن مضارعهما مفتوح الأعلى لغة يحسب بالكسر فقياسها فتح المصدر وكسر الظرف، وقال بدر الدين في طلع يطلع مَطْلِعاً ومَطْلِعاً بالوجهين فإذا أريد المكان قيل المَطْلِعُ بالكسر لا غير، وقال في القاموس: طلع مَطْلِعاً ومَطْلِعاً وهما للموضع. اهـ. فنقل الوجهين في ظرفه أيضاً، وقال فيه حسبه

محسبة ومحسبه وحسباناً بالكسر ظنه اهـ. فجعل الوجهين في مصدره وجعلهما بدر الدين في ظرفه. قال: وأما الباقيات وهي اثنا عشر: المجمع، والمنسك، والمزلة، والمفرق، والمدب، والمحشر، والسكن، والمحل بمعنى المسكن، والموضع، والموجل، وهما المراد بقوله: بالمفعل من ضع وجلا، والمضربة وهي المراد بالمفعلة من ضرب والموقعة فالمراد بها الظرف، فمن ذلك الظرف من قولهم جمع يجمع والمجمع وقياسه فتح العين مصدره وظرفه معاً لأن مضارعه مفتوح بسبب أن لامه حرف حلق، ومثله الظرف من وضع يضع ومن وقع يقع قالوا فيه الموضع والموضع وموقعة الطائر وموقعته والقياس الفتح لأنهما حلقيان مفتوحا المضارع، ومن ذلك الظرف من نسك ينسك قالوا فيه المنسك والمنسك وقياسه الفتح لمصدره وظرفه معاً، ومثله الظرف من فرق يفرق كنصر ينصر أي فصل بين الشيئين قالوا فيه المفرق والمفرق، ومن حشر يحشر بمعنى جمع قالوا فيه المحشر والمحشر، ومن سكن الدار يسكنها ومن حلها يحلها كلاهما من باب نصر قالوا فيهما المسكن والمسكن والمحل والمحل وقياسهما الفتح جميعاً في فتح المصدر والظرف معاً، ومن ذلك الظرف من زل يزل كحن يحن أي أخطأ قالوا فيه مزلة أقدام ومزلة أقدام بالكسر والفتح معاً فالكسر قياس والفتح شاذ ومثله الظرف من دب على الأرض يدب قالوا فيه مدب النمل ومدب وقياسه الكسر وقد جاء المصدر منه بالفتح لا غير على القياس. وقال في القاموس: زللت مزلة بكسر الزاي أي زللاً اهـ. ومقتضاه أن المصدر من زل جاء بالكسر شاذاً فيكون من الضرب الثاني. فهذه اثنان وعشرون فعلاً جاء الوجهان في المفعل فيها على ما ذكره الناظم في المطلع والمحسبة والمزلة من الانتقاد. ثم أشار الناظم إلى القسم الثاني وهو ما جاء فيه الشذوذ فقط فقال:

وَالكَسْرَ أَفْرِدَ لِمَزْفِقٍ وَمَعْصِيَةٍ وَمَسْجِدٍ مَكْبَرٍ مَاوٍ حَوَى الْإِبْلَاءَ
مِنْ آثُوٍ وَأَغْفِرٍ وَعُذْرٍ وَأَحْمٍ مَفْعَلَةٌ وَمِنْ رِزَاوٍ وَأَعْرَفٍ أَظَنَّ مِنْبَتٍ وَصَلَا
بِمَفْعَلٍ أَشْرِقٍ وَأَغْرِبٍ وَأَسْقَطَنَّ رَجْعٍ وَأَجَا زَر

يعني أنه ينبغي إفراد الكسر الشاذ في ثمانية عشر مصدرأ وهي: المرفق من رفق من باب نصر، والمعصية من عصى يعصي وهو شاذ فيهما وفي القرآن ﴿مَنْ أَمْرِكُمْ بِرَفْقًا﴾ [الكهف: ١٦]، وفيه: ﴿وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾

[المجادلة: ٩]، ومسجد وهو بيت الصلاة وأما المصدر وموضع السجود فبالفتح، ومكبر مصدر كبر كفرح أي أسن قال: تقول يا شيخ أما تستحي من شربك الراح على مكبر، وماوية مكان أويت تأوي كرمى يرمى وجعله في التسهيل من ذي الوجهين فبالفتح من قوله تعالى: ﴿مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ﴾ [آل عمران: ١٩٧]. ومنه المأوية مصدر أوى والمغفرة مصدر غفر والمعذرة مصدر عذر، والمحمية مصدر حمى والمزرية مصدر رزأ، والمعرفة مصدر عرف، والمظنة مصدر ظن، ومن المنبت من نبت البقل.

قال الشاعر:

فصواعق إن أيمنت فمظنة وعاق القفز أو طلخامها

وقال الآخر:

أرى كل عود نابت في أروبة أبي منبت العود أن يتغيرا

ومنه شرقت الشمس تشرق مشرقاً أي طلعت وكذا المصدر من غربت الشمس تغرب مغرباً، قالوا منهما المغرب والمشرق، ومن سقط يسقط قالوا فيه مسقط رأس هذه الدار والقياس الفتح مطلقاً والمصدر من جزر الإبل يجزرها أي ذبحها قالوا فيه المجز بالکسر ومقتضى الحكم أنه شاذ لأن مضارعه مضموم، لكنه ذكر في القاموس من باب ضرب يضرب، وفي نسخة من التسهيل بدل المجزر المزجر بتقديم الزاي على الجيم من زجر الكلب يزجره من باب نصر وقد قالوا فيه قعد مني مزجر الكلب للظرف وهو شاذ فهذه ثمانية عشر شذت بالكسر على ما في المأوى والجزر من الانتقاد. ثم أشار الناظم إلى ما جاء فيه التثليث فقال:

.....
ثُمَّ مَفْعَلَةٌ أَقْدُرُ وَأَشْرَقُنْ بَحَلَا

وَأَقْبُرُ وَمِنْ أَرَبٍ وَتَلَّتْ أَرْبَعَهَا كَذَا الْمَهْلِكُ التَّثْلِيثُ قَدْ بُدِلَا

ثم وصل ما سبق من بمفعلة أقدر فهي معطوفة على بمفعل أشرق، والمراد بالمفعلة من أقدر وأرب المصدر منهما، وكذا المهلك، والمراد بأقبر الظرف فمن ذلك المصدر من قدر يقدر كضرب يضرب قالوا فيه مقدره ومقدرة أي قدرة فبالضم شاذ وكذلك الكسر لأن قياسه فتح المصدر وكسر الظرف فالفتح على القياس، وكذلك المصدر من أرب الرجل يَأْرَبُ كفرح يفرح

صار أريباً عاقلاً قالوا فيه أرب مأرِبَة ومأرِبَة ومأرِبَة، فالضم شاذ وكذلك الكسر لأن قياسه الفتح مطلقاً، وكذلك المصدر من هلك مهلكاً ومهلكاً ومهلكاً أي هلاكاً فالضم والكسر كلاهما شاذ والقياس الفتح في المصدر والكسر في الظرف، وفي لغة ورد كفرح وعليها قياسه الفتح مطلقاً، ومن ذلك الظرف من شرقت تشرق كنصر ينصر قالوا فيه هذه مشرِقَةٌ ومَشْرِقَةٌ ومَشْرِقَةٌ لموضع القعود فيها عند شروقها فالضم شاذ وكذلك الكسر لأن قياسه الفتح مطلقاً. ومن ذلك الظرف من قبر الميت يقبره من باب نصر وضرب قالوا فيه المقبرة والمقبرة والمقبرة، فالضم فيه شاذ والفتح قياس ضم عين مضارعه والكسر قياس كسرها، قال فهذه خمسة أوزان مثلثة وبها تتم جملة الشاذ خمسة وأربعين مثلاً منها خمسة متقدمة؛ وزاد في التسهيل على المثلث الميسرة والمراد بها المصدر، والمزرعة والمراد بها الظرف، فيصير الضم وارداً على سبعة أوزان من الفعل المثلث، وبالله تعالى التوفيق.

ثم إن الشيخ الحسن زاد على ابن مالك فقال:

[وَنُونٌ مَخْنِيَةٌ الْوَادِي كَذَلِكَ مَخَّ حَرْفٌ اعْتِلَالٌ يَضَاهِي مَا بِهِ شُكْلًا]
 [تَثْلِيثٌ مَيْسِرَةٌ صَحَّخٌ وَمَزْرَعَةٌ وَفَتْخٌ مَزْبِلَةٌ وَضُمَّهَا قَبْلًا]
 [وَمَالِكٌ مَكْرَمٌ وَمَعُونٌ وَبَتَا تَنْضُمُ فَرْدًا وَمَا يَنْضُمُ قَدْ كَمَلًا]

يريد أن نون مخنية جاءت بالتثليث قالوا مخنية ومحنات ومحنوة، وسمع تثليث مصدر ميسرة وهو مصدر بمعنى اليسر قالوا فيه ميسرة وميسرة وميسرة، وسمع تثليث مزرعة وهو للمكان من زرع كمنع فقياسه الفتح لكنهم قالوا فيه مزرعةً ومزرعةً ومزرعةً، والمزبلة قيل فتحها وضمها سماعاً لأنه مكان زبل الأرض جعل فيها الزبل؛ وفي القاموس الحبر بالكسر النقس وموضعه المحبرة بالفتح وحكى بعضهم فيها الضم - والمألك بلا تاء الرسالة، قال الشاعر:

أبلغ النعمان عني مالكا إنني قد طال حبسي وانتظار

يقول ابن زين إنه ورد تثليث المألك بدون تاء، وإذا وصلت بتاء ففيها الضم فقط كما في الحضرمي، وفي القاموس المألكة بالضم وفتح الرسالة.

وَكَالصَّحِيحِ الَّذِي أَلْبَا عَيْنُهُ وَعَلَى رَأْيِ تَوَقُّفٍ وَلَا تَعْدُ الَّذِي نُقِلَا

قال ابن حمدون هذه الرسالة فيها أقوال ثلاثة أشار لها في التسهيل بقوله

وما عينه ياء في ذلك كغيره أو مخير فيه أو موقوف على السماع وهو الأولى وترك هنا القول بالتخيير وهو جار في المصدر والزمان والمكان كما نقله في المصباح عن يعقوب وابن القوطية ونقله الدماميني عن صاحب اللباب بمعنى أن الناطق مخير إن شاء فتح المعاني الثلاثة وإن شاء كسر وإن شاء فُصِّل، أو في المصدر فقط وأما الزمان والمكان فليس فيهما إلا الكسر كما قاله أبو حيان وتبعه جماعة. اهـ. منه.

وقال بحرق: فيكون على قول الجمهور قياسه الفتح للمصدر وكسر الظرف فتقول مثلاً عاش يعيش معاشاً للمصدر ومعيشاً للظرف سواء سمع خلافه أم لا وهذا المذهب قال أبو جمهور النحاة وجزم به الجوهري في نحو عشرة مواضع من صحاحه، واختار الناظم عليه رحمة الله في التسهيل تبعاً لجماعة أن المفعل منه موقوف على السماع، وهو معنى قوله: وعلى رأي توقف ولا تعد الذي نقلنا، فما سمع منه مفتوحاً لم يخترع له ظرف مكسور وما سمع مكسوراً لم يخترع له مصدر مفتوح، وقال إن تتبع مواده فوجد بناء المَفْعَل منه ما ورد مكسوراً نحو جاء يجيء مجيئاً، وشاب رأسه مشيباً، وغاب عنه مغيباً، وبات مبيتاً، وزاده مزيداً، وسار مسيراً، وصار مصيراً، وحاضت محيضاً، وباعه مبيعاً، وقال مقيلاً أي قيلولاً، فهذه عشرة انفردت بالكسر، قال ومنه ما جاء بالوجهين كعاب المتاع معيباً ومعاباً أي صار ذا عيب، وعاش معاشاً ومعيشاً، وحاص عنه محاصاً ومحيضاً، وكال الطعام مكالاً ومكيلاً، ومال يميل ممالاً وممبلاً، فهذه خمسة، قال ولم أظفر بمفتوح لم يشاركه الكسر، وباقي المواد لم يسمع المفعل منها مفتوحاً ولا مكسوراً، ومقتضى مذهب الجمهور أن يصاغ المفعل منها مفتوحاً للمصدر ومكسوراً للظرف، فيقال مثلاً طاب يطيب مطاباً للمصدر ومطيباً للظرف، ومقتضى ما اختاره في التسهيل أن لا يخترع بناء للمفعل إلا بسماع، ومقتضى القاعدة العربية من حيث أن المعول فيها على الاستقراء وهو الذي أراه أن يجعل المفعِل مكسوراً مطلقاً سواء أريد به المصدر أو الظرف لما قدمته من أنني لم أظفر بما انفرد بالفتح وظفرت بعشرة أوزان انفردت بالكسر وبخمس مشاركة، ولأن القاعدة أنهم لا يفرقون بين ذوات الياء وذوات الواو والمفعل من ذوات الواو مفتوح مطلقاً للمصدر والظرف كالمآب والمتاب والمعاد والمزار والمفاز والله تعالى أعلم. اهـ. منه.

وكاسم مفعول غير ذي الثلاثة صُنغ لِمَا لِه مَفْعَلٌ وَمَفْعِلٌ جُعِلَا

أشار ابن مالك بهذا إلى بناء المصدر الميمي والظرف من كل فعل زاد على الثلاثة قال: ويصاغ من غير الثلاثي رباعياً كان أو خماسياً أو سداسياً للدلالة على مصدره الميمي أو ظرفه اللذين لهما الفعل فتقول أقيمت مُقاماً بضم الميم أي إقامة وهذا مُقام زيد أي مكانه أو زمانه، وكذا تقول انطلقت مُنطلقاً أي انطلاقاً وهذا منطلق زيد أي موضعه أو وقته.

فصل في بناء المفعلة وصفاً للمكان للدلالة على الكثرة

من اسم ما كثر اسم الأرض مفعلة كمثل منبعة والزائد اختزلاً

أي وتصاغ المفعلة بفتح الميم والعين من اسم ما كثر من أسماء الأعيان وصفاً للأرض التي كثر فيها ذلك كقولهم أرض منبعة مأسدة أي كثير فيها السباع والأسود وليس لهذا البناء مادة فعل أصلية. ولا يصاغ إلا من اسم ثلاثي الأصول كسبع وأسد أو من زائد وأصله ثلاثة بعد حذف الزائد وذلك ما عناه الناظم بقوله والزائد اختزلاً:

من ذي المزيد كمفعلة

أي كقولهم أرض مفعلة أي كثيرة الأفاعي، ومقناة أي كثيرة القثاء، وربما صاغوا من ذلك فعلاً رباعياً فقالوا أسبعت الأرض فهي مسبعة بوزن اسم الفاعل، أو أعشبت فهي معشبة، وهذا ما يعنيه الناظم بقوله:

..... ومفعلة وأفعلت عنهم في ذلك اختملاً

قال بحرق: ويمتنع صوغ هذا الوزن من اسم رباعي الأصول إلا نادراً وذلك ما عناه الناظم بقوله:

غير الثلاثي من ذا الوضع مُمتبِعٌ وروماً جاء منه نادرٌ قبلاً

أي فلا يصاغ من نحو ضفدع وسفرجل إلا ما حكاه سيبويه من قولهم أرض متعلبة بصيغة اسم المفعول ومعقربة أي كثير الثعالب والعقارب.

قال ابن حمدون: معقربة ومتعلبة بصيغة اسم الفاعل واقتصر عليه في الصحاح والمصباح وأطلق في القاموس فشمّل اللغتين، واعترض محشيه

في أنه تقصير في الضبط وإيقاع الوهم قائلاً وهو بكسر اللام والراء على صيغة اسم الفاعل واستدل بكلام الصحاح والمصباح، وفيه نظر بل أطلق ليعم اللغتين، على أن الدماميني قال في شرح التسهيل: ينبغي أن يقرأ بالفتح فإن سيبويه أثبت من غيره وإن كان أبو زيد أستاذه حكى الكسر لأن سيبويه أصدق. اهـ. منه.

فصل في بناء الآلة التي يعمل بها

كَمِفْعَلٍ وَكَمِفْعَلِلٍ وَمِفْعَلَةٍ مِّنَ الثَّلَاثِي صُغِ اسْمٌ مَا بِهِ عَمِلًا

يعني أن الآلة يصاغ اسمها من الفعل الثلاثي التي يعمل بها على وزن مِفْعَلٍ وَمِفْعَالٍ وَمِفْعَلَةٍ بكسر الميم وفتح العين في الثلاثة كالمحلب والمقدح والمسبحة والمسجدة والمصباح والمفتاح وهذا هو قياسها وشذ من ذلك أوزان .

وزاد فضيلة الشيخ الحسن فقال:

[وَكَالْفُعَالِ وَصَاغُوا مِنْهُ مَفْعَلَةً لِمَا عَلَى الْفِعْلِ مِنْ أَسْبَابِهِ حَمِلًا]

[وَبِالْفُعَالِ بِتَجْرِيدِ أَتْوَاوِ بِنَا لِمَا يُنْحَوْنَهُ مِنْ تَأْفِهِ رُذَلًا]

وقال رحمه الله في الطرة: وكالفِعال كالسُّواك والخِياط والجِلاب قال

الشاعر:

صاح هل ريت أو سمعت يراع رد في الضرع ما قرى في المحلاب

قال: ومنه الوسادة، وقال الزمخشري ومنه الإهاب لأن به الأهبة قال: وضاعوا منه مفعلة الخ. كقولهم الولد مجبنةً مَبْخَلَةٌ، والسواك مَطْهَرَةٌ للضم مرضاة للرب، واليمين الفاجرة مَمْحَقَةٌ للمال مَنْفَقَةٌ للسَّلعة.

وأشار ابن مالك إلى الأفعال الشاذة فقال:

شَدُّ الْمُدْفِئِ وَمُسْعَطٌ وَمُكْحَلَةٌ وَمُدْهَنٌ مُتَّصِلٌ وَالْآتِي مِّنْ نَّخْلًا

قال بحرق: هذه أوزان شذت بالضم وهي ستة: المُدْفِئُ وهو الآلة التي يدقُّ بها، والمُسْعَطُ، وهو الإناء الذي يجعل فيه السُّعوط بالفتح للدواء الذي يجعل في الأنف، والثالث المُكْحَلَةُ وهو الإناء الذي يجعل فيه الكحل وأما

المكحل والمكحال بالكسر فهو الميل الذي يكتحل به، الرابع المذهن وهو الإناء الذي فيه الدهن، والخامس المنصل وهو من أسماء السيف والسادس المنخل وهو ما ينخل به الدقيق، قال إن لزوم ضم هذه الأسماء إنما هو إذا أطلق الاسم عليها تشبيهاً لها بأسماء الأعيان، وأما إذا قصد الاشتقاق مما عمل بها فإنه يجوز فيها مراعاة القياس، وذلك ما عناه الناظم بقوله:

وَمَنْ نَوَى عَمَلًا بِهِنَّ جَاذِلَهُ فَيَهِنَّ كَسْرٌ وَلَمْ يَعْبا بِمَنْ عَدَلًا

أي ويجوز له أن يقول دققته بالمِدَقِّ ونخلته بالمنخُل بكسر الميم وهذه المسألة من زياداته على التسهيل، ومعنى قوله ولم يعبا بمن عدل بالذال المعجمة أي بمن لاهمه. ثم قال:

وقد وفيت بما قدرمت منتهياً	والحمد لله إذ ما رمته كمالاً
ثم الصلاة وتسليم يقارنها	على الرسول الكريم الخاتم الرسلاً
وأله الغر والصحب الكرام ومن	إياهم في سبيل المكرمات تلا
وأسال الله من ثواب رحمته	سترأ جميلاً على الزلات مشتملاً
وأن ييسر لي سعياً أكون به	مُسْتَبْشِراً جَدِلاً لا بأسراً وَجِلاً

الخاتمة

يقول في خاتمته هذه قد وفيت بما وعدت به من النظم المحيط بالمهم من هذا العلم بالغاً النهاية فيه، وذلك فضل من الله عليّ مقتض للحمد فالحمد لله على كماله ثم بعد حمداً لله والصلاة والتسليم على الرسول ﷺ نبينا محمد عليه الصلاة والسلام، الكريم منزلة عند الله تعالى الخاتم للنبیین عليهم الصلاة والسلام أجمعين، فقد ختم نظمه بحمد الله كما بدأه ثم صلى وسلم أيضاً بالتبعية على آله الغر جمع أغر وهو السيد المقدم وغرة كل شيء أوله وخياره، وعلى صحبه الكرام المنزلة عند الله تعالى، وعلى من تبعهم في سبيل المكرمات والكرامات ويدخل في ذلك من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، ثم سأله أن يسبل عليه سترأ من شأبيب رحمته يحيط به من جميع جهاته وأن يغفر له ذنوبه لأن المغفرة هي الستر ثم سأله تعالى المغفرة لما مضى من ذنوبه وأن ييسر له فيما يأتي من عمره عملاً صالحاً يكون به يوم القيامة من الوجوه المسفرة الضاحكة المستبشرة الراضية لسعيها، لا من الوجوه الباسرة الكالحة، والجدل الفرح والوَجَلُ الخائف.

وأنا بدوري أسأل الله تعالى أن يستجيب لنا وله وأن يحقق آمالنا فيه حتى يجمعنا ووالدينا وأولادنا وأهلينا غداً في مستقر رحمته وأن يتفضل علينا جميعاً بالنظر إلى وجهه الكريم، وأن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم حتى يكون يجري على بعد موتي في أحوج حالاتي إليه تعالى وأن ينفع به من اشتغل به متعلماً أو معلماً إنه سميع مجيب، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

كتبه جامعه الفقير إلى الله تعالى أحمد بن محمد الأمين بن أحمد المختار الجكني المدرس سابقاً بالمسجد الحرام، وكان مشتغلاً بالتدريس أيام جمعه له والحمد لله.

المستفهم

الفهرس

- ٥ مقدمة الكتاب
- ٩ تعريف الحمد والشكر لغة وعرفاً والمدح لغة وعرفاً والكلام على البيت الأول
- ١٠ الكلام على الصلاة لغة واصطلاحاً ثم الكلام على البيت الثاني
- ١١ من هو خير الوري ودليل ذلك
- ١٢ الكلام على البيت الثالث
- ١٣ الكلام على البيت الرابع
- ١٧ باب أهنية الفعل المجرد وتصاريفه وقوله بفعلل الفعل . . البيت
- ١٨ قول ابن زين: تضعيف ثان . . البيت
- ١٨ جمع ابن زين نظائر من أفعال جاءت تدل على السجايا على غير فعل بالضم
- ١٩ قول ابن زين: وهو لمعنى عليه من يقوم به . . البيت
- قول الناظم: وجاء ثالثها مطاوعاً الخ . . البيت ثم بيان غلط قوله
- ١٩ في الطرة إن الثالث فعل بالفتح
- ٢٠ قول الناظم: والطبع واللون الخ . . البيت
- ٢٠ قول الناظم: وصوغ أولها إلى قوله: تمرته نزلاً
- ٢١ الكلام على قوله: واجمع وفرق إلى قوله وارم من نبلا
- ٢٣ الكلام على قوله: وبالمقدم حاك إلى آخر ثلاثة أبيات
- ٢٣ قول ابن مالك: فالضم من فعل ألزم . . البيت
- ٢٤ الكلام على قول ابن زين مضاعفاً مضغماً إلى ثلاثة
- ٢٦ قول ابن مالك: وجهان فيه من أحسب، والبيت الذي يليه من زيادة بحرق
- ٢٨ ذكر ابن مالك وبهرق الأفعال الواجب فيها أفراد الكسر
- ٢٩ مواضع وجوب كسر عين مضارع فعل بالفتح
- ٣٠ حكم عين المضارع المضاعف المعدي من فعل بالفتح
- ٣٠ ضم عين المضارع المضاعف للمح التعدي وقد ذكر منها تسعة أفعال

- ذكر الشاذ من المضاعف المتعدي المكسور والمضاعف إلى الضم ٣٢
- الكلام على قوله: واضمن مع اللزوم في امر به . . . في ثمان وعشرين فعلاً ... ٣٢
- زيادة بحرق على ذلك ١٨ فعلاً يتم بها عد هذه الأفعال ٤٦ فعلاً جاء فيها الضم شذوذاً ٣٥
- ذكر الأفعال الثمانية عشر التي جاءت بالوجهين الضم والكسر ٣٦
- زيادة بحرق لثمانية أفعال جاءت بالوجهين الضم والكسر ٣٨
- ذكر المواضع الأربعة التي ينقاس فيها ضم عين المضارع من فَعَل بالفتح في قول ابن مالك والمضارع من فَعَلت إن جعلاً . . البيت ٣٩
- تعليل ابن زين في الطرة تقديم داعي الكسر على داعي الضم ٤٠
- حكم وجوب الفتح للحلقي من فَعَل بالفتح بثلاثة شروط ٤٣
- ذكر المواضع التي اشتهر الضم فيها مثل دخل وأخواتها في نظم ابن زين لها ٤٤
- الكلام على قول ابن زين: وقد يثلث فالماضي إلى ثلاثة أبيات ٤٤
- الكلام على قول ابن مالك: عين المضارع من فعلت حيث خلا . . الخ ٤٥
- زيادة ابن زين التي تفيد أن الخلل حق جالب الفتح قد تثلث عينه ٤٦
- فصل في اتصال الفعل الماضي بتاء الضمير أو نونه ٤٨
- باب أبنية الفعل المزيد فيه ٥٣
- الكلام على قول ابن زين بأفعل استغن إلى آخر أربعة أبيات ٥٤
- المعاني التي تأتي لها فاعل وفَعَل ٥٦
- معاني استفعل ٥٧
- معاني افعلنل وانفعل ٥٨
- قول الناظم: وافَعَلْ ذا أَلْف في الحشو . . البيت ٦٠
- الكلام على معاني أفعال وافَعَل ٦٠
- الكلام على قول الناظم: تدرجت عذيط الخ . . البيت ٦٢
- قول ابن مالك: واحبناً احونصل . . البيت إلى قوله: قطرن الجملا ٦٣
- قول الناظم: ترمست كلتبت . . البيت ٦٤
- قول الناظم: واعلوْط اعثوثجت . . البيت ٦٥
- فصل: ببعض تأتي المضارع . . البيت إلى قوله بعد أربعة أبيات فتحاً بولا ٦٦
- فصل في فعل ما لم يسم فاعله ٦٩
- فصل في فعل الأمر ٧١

- الكلام على الشاذ من فعل الأمر ٧٢
- باب أبنية أسماء الفاعلين والمفعولين ٧٧
- تنبيه: شذ بفتح ما قبل الآخر من اسم الفاعل من غير الثلاثي عشرة ألفاظ ٨٠
- قول ابن مالك: وما أتى كفعيل . . البيت ٨١
- الكلام قول الناظم: واستغنوا بنحو نجا . . البيت ٨١
- باب أبنية المصادر ٨٥
- قول الناظم: وللمصادر أوزان أبنيتها . . الخ ٨٥
- حصر الرفاعي للثلاثي ٤٨ وزناً المقيس منها ١٢ والباقي شاذ ٨٥
- المصادر الميمية ٨٩
- قول الناظم: وما على فَعِلَّ استحق مصدره الخ . . البيت ٩٠
- قول الناظم: وقس فَعَالَةً أو فُعُولَةً . . البيت ٩٠
- قول الناظم: وما سوى ذلك مسموع . . البيت إلى قوله: أو كفرار بالفعال جلا .. ٩١
- قول الناظم: معناه وزن فُعال فليقس . . الخ ٩١
- قول الناظم: فَعَالَةٌ لخصال والفَعَالَة دع . . البيت ٩١
- قول الناظم: لمرّة فَعَلَّةٌ وفعلته وضعوا . . الخ ٩٢
- فصل في مصادر ما زاد على الثلاثة ٩٣
- فصل في اسم المصدر غير الميمي ٩٩
- باب المَفْعَل والمَفْعِل ومعانيهما ١٠٣
- قول ابن زين: ونون محنية الوادي كذلك مع حرف اعتلال الخ ١٠٨
- قول الناظم: وكالصحيح الذي اليا عينه الخ ١٠٨
- فصل في بناء المفعلة وصفاً للمكان ١١١
- فصل في بناء الأدلة التي يعمل بها ١١٣
- قول الناظم: شُدُّ المُدْفِ ومُسْعَط الخ ١١٣
- الخاتمة ١١٥